# الملابس في العصرين القبطي والإسلامي

ثناء بلال

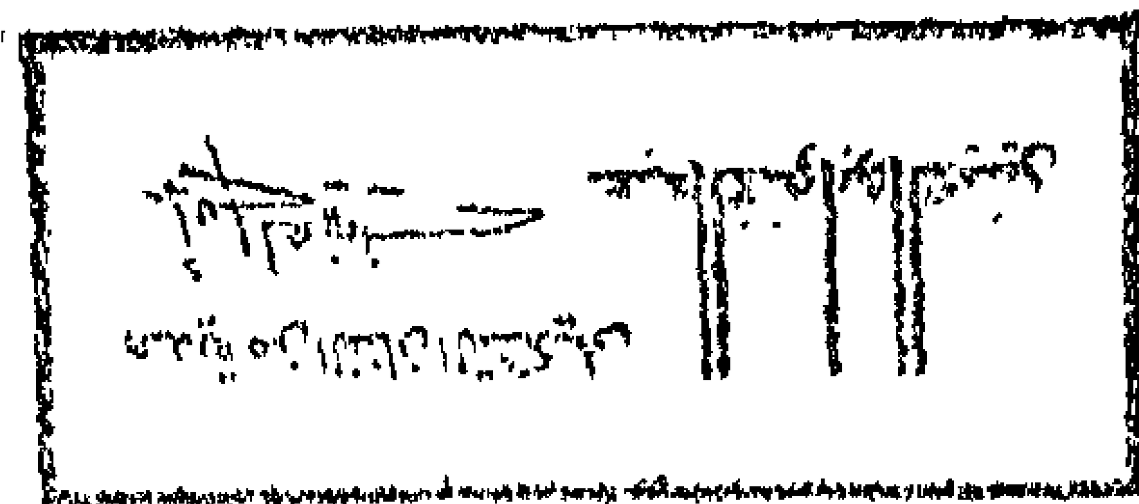


# الملابس في العصرين القبطي والإسلامي

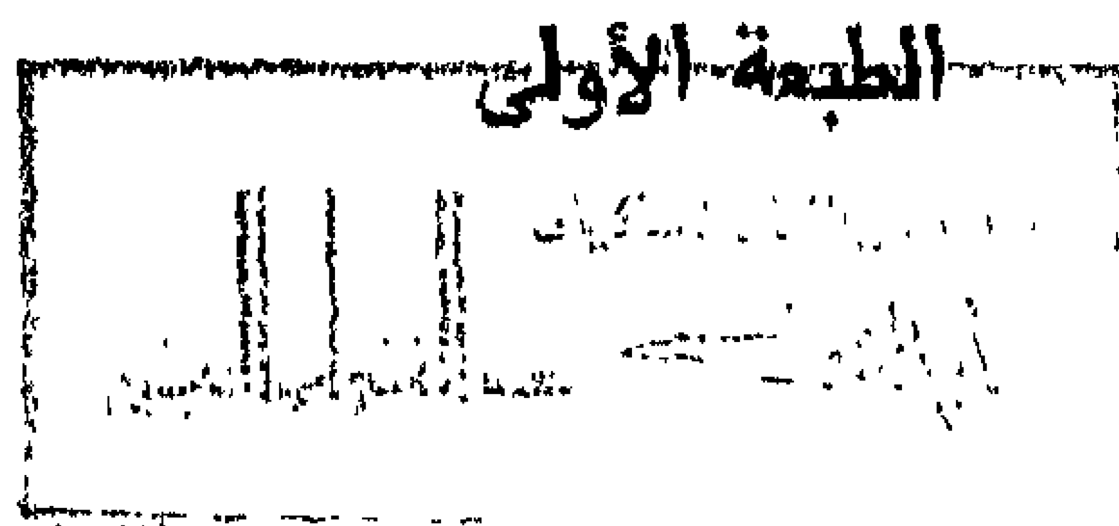
تأليف

ثناء عبد الرحمن بلال

مدرس تاريخ الملابس
بالمعهد العالي للفنون المسرحية



الطبعة الأولى



١٩٨٢ - ١٩٨٣

الناشر

دار النهضة العربية

٣٢ شارع عبد الخالق ثروت ، القاهرة

# مقدمة

سيتناول الكتاب دراسة هامة لتاريخ الملابس وتطورها فى العصر القبطى والاسلامى ، فهذه الفترة من تاريخ الملابس لم يطرقها الا القليل من المتخصصين ، ومن هنا جاءت فكرة تناول موضوع هذا الكتاب حيث ان هناك دارسين لفنون المسرح والسينما يحتاجون لتصوير الروايات التاريخية سواء فى المسرح أو السينما ، الى خلق جو من الواقعية لا يأتى الا بدراسة تاريخ المعمار والأذياء خاصة . كذلك تدرس مادة تاريخ الأذياء الأن فى معاهد عليا مختلفة وفى الكليات الفنية وليس لهذه الفترة التاريخية من المراجع الكافية اللازمة للبحث العلمى ، وقد تناولت فى الجزء الأول الحضارة القبطية والحضارة الاسلامية فى مختلف عصورها منها الملابس فى الدولة العباسية ثم الدولة الفاطمية ثم الدولة الأيوبية ودولة المماليك فالدولة العثمانية .

وقد حاولت الاستعانة ببعض الصور من أعمال الفنانين القدامى من نحت وتصوير وحفر وصور المخطوطات والمراجع والكتب التاريخية والمتاحف لاعطاء الدارس صورا واضحة وللمشتغلين فى هذا المجال الفرصة لمعرفة الخصائص العامة للملابس فى هذه الفترات .

بسم الله الرحمن الرحيم

## الملابس فى العصر القبطى

**نبذة تاريخيـــة :**

من المعروف أن مسيحى مصر هم أول الشعـــوب التى اعتنقت المسيحية وجاهرت باعتناقها أمام طغاة أباطرة الدولة الرومانية • فقد نادى القديس مرقص بالمسيحية وبشر بها فى مدينة الاسكندرية أبان حكم بيرون الذى حكم من « ٥٤ — ٦٨ » وقد لاقى مسيحى مصر كما لاقى غيرهم من المسيحيين صنوف العـــذاب والاضطهاد على أيـــدى أباطرة الرومان •

وبالنسبة لمسيحى مصر فلعل أقصى ما تعرضـــوا له من عـــذاب واضطهاد بلغ حد الاستشهاد فى سبيل العقيدة ما قام به الامبراطور « قلديانوس » ســـنة ٢٨٤ م من قتـــل جماعـــة كبيرة منهم فى مدينـــة الاسكندرية وقد كانت هذه الحادثة التى عرفت باسم « حادثة الشهداء » والتى أقيم عامود السوارى بالاسكندرية تخليدا لها نقطة تحول فى تاريخ المسيحية فى مصر •

ولقد أعتبر المصريون هذه السنة ٢٨٤ م التى أستشهد فيها أكبر عدد منهم فى سبيل العقيدة المسيحية بدء لتقويمهم كما اتخذوا لانفسهم اسما لتمييزهم عن باقى مسيحى العالم وهو « جبت » •

وهكذا نستطيع القـــول أنه قد ظهرت فى مصر فى نهـــاية القرن الثالث الميلادى جماعة لهم أسلوب خاص فى الحيـــاة من الناحيـــة العقائدية والروحية وما يتبعها من النواحى الاجتماعية والفنية واتخذوا

لانفسهم اسما علما لهم هو « القبط » وقد ظهر الدين المسيحى علانية بعد أن كانت طقوسه تؤدى سرا وقد انتشرت الرهابنية فى القـــرن الرابع الميـــلادى •

وبالرجوع الى الآثار القبطية المختلفة المنتشرة فى آنحاء الوادى وفى متاحف أوروبا وأمريكا وبعض بلاد أسيا ، وبالرجوع الى الآثار المعروضة أيضا بالمتحف القبطي بمصر القديمة يتبين لنا بوضوح أن الفن القبطى خضع لمؤثرات البيئة المصرية التى نشأ فيها •

وعلى أن الفن القبطى قام الى حد كبير على التقاليـــد المصرية الموروثة من أجدادنا قدماء المصريين ، ومازالت هذه التقاليـــد حتى يومنـــا هـــذا •

**الموضوعات الزخرفية :**

لقد أخذ الفن القبطي موضوعات من مصدرين : المصدر الأول المؤثرات المصرية القديمة التى أنتقلت اليه عن طريق الفن الهلينستى « الاغريقى الرومانى » أما المصـــدر الثـــانى فهو القصص الدينى المســـيحى •

وكان الاقباط يفضلون الرجال فى رسومهم فكثيرا ما نجد صور القديسين ، وقليلا ما نجد صورة لقديسة • فيما عدا صورة الســـيدة العذراء أو حواء مع آدم •

وكان الفنان القبطى يقسم موضوعه الى ثلاثة مناطق وهى ميزه انفرد بها : فالمنطقة الاولى تمثل السموات العليا والمنطقة الوسطى تحوى العناصر التى تحكى القصة أو تبين الموضوع أما المنطقة الثالثة فهى تعبر عن الأرض •

ففى المنطقة الارض التى كان يرسم عليها عدد من الاشخاص فى

صف واحد وفى وسطهم العذراء • وفى المنطقة العليـــا نجد صـــورة السيد المسيح جالسا على العرش فى دائرة وصول للدائرة شكل صليب ورسم فى مناطقة الاربعة حيوانات رمزية وخرافية والدائرة وما حولها تكسب المنظر شكل زهرة ذات أربعة بتلات •

ومن المناظر الشائعة عند الأقباط كذلك منظـــر القديسات اللاتى يحملن اكليلا به صلبان يتدلى منها صور وأشياء أخرى •

**عـــلامة عنخ :**

وقد تحولت عـــلامة عنخ رمز الديانة القديمـــة فى أوائل عصر المسيحية الى صليب ذو عروة ثم تحولت الى الصليب وقد بدأ استعمال الصليب بكل خوف وحذر من الرومان الوثنيين وقد كان الصليب من أهم وابرز مميزات المصوغات القبطية فى القرنين السادس والسابع الميـــلاديين •

وقد أصبحت شارة الصليب ترسم على الاقمشة والفسيفســـاء والخشب وغيرها لان هذه العلامة كانت تمثل رمزا لانهزام الوثنية •

ومن العلامات التى أكثر من استعمالها الفنـــان القبطى هـــالة التقديس التى أخذها عن الفن الساساتى المعاصر والمصرى القديم ، فقد رسمها ليس فقط حول رؤوس القديسين والابطال بل كذلك حول رؤوس المحاربين البسطاء والنساء وكذلك حـــول رؤوس الحيوانات المقدســـة •

كما استعار الفن القبطى من الفن السكندرى عناصر وموضوعات قديمة مثل موضوع صيد فرس البحر والاقزام ••• الخ •

وقد اختار الفنان القبطى بعض القصص الدينية وفضلها على غيرها مثل موضوع رمى يوسف فى البئر ، وقد استمر موضوع هذه القصة يستعمل فى مصر مدة طويلة •

## النسيج فى العصر القبطى

لما كان الفن القبطى فنا شعبيا لا يخضع لرقابة الحكومة وقيودها فان صناعة النسيج لم تقتصر على العواصم • بل أنتشرت فى جميع البلاد • فكانت المنسوجات الكتانية تنسج فى مدن مصر السفلى وذلك لملائمة الجو لها • وقد ورد ذكر كثير منها فى مراجع العصر الرومانى والاسلامى مثل مدينة الاسكندرية وغيرها وكانت تنسج بها أدق أنواع الكتان ، كذلك أشتهرت مدينة دمياط وغيرها فى الوجه البحرى بصناعة المنسوجات أما صناعات المنسوجات الصوفية فكانت تنتشر فى مدن مصر العليا •

**القباطى :**

الاسم الذى اطلقته الاستاذة الدكتورة سعاد ماهر على النسيج الذى يعرف بالانجليزية « بالتبستري » وليس له فى العربية أسم مصطلح عليه ، وقد أطلق العرب هذا الاسم من قبل على النسيج المصرى ذى الشهرة الواسعة نسبة الى أهلها « القبط » • فقد ورد ذكر هذا اللفظ فى كثير من المراجع العربية القديمة •

فقد ذكر المقريزى « أن المقوقس أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أهدى قباء وعشرين ثوبا من قباطى مصر ، كما كسا الخلفاء الكعبة بالقباطى المصرية » •

وقد ظل هذا اللفظ « القباطى » مستعملا فى المراجع العربية طوال الفترة التى سادت فيها هذه الطريقة الفنية فى زخرفة المنسوجات الى العصر الفاطمى •

ولما ظهرت طرق فنية أخرى غير هذه الطريقة أختفى لفظ « قباطى » على أن هذه الطريقة « القباطى » قد بعثت من جديد فى

زخرفة المنسوجات بفرنسا فى القرن السابع عشر فى عهد لويس الرابع عشر واخذت أسما جديدا هو « جوبلان » كذلك فى النسيج الذى عرف بالابيسون نسبة الى مدينة أوبيسون بفرنسا وزخارفه بطريقة القباطى ٠

واذا تتبعنا نشأة هذا النوع من النسيج « القباطى » تبين لنا أنه وجد فى مصر منذ العصر الفرعونى ، واستمر خلال عصورها التاريخية دون أنقطاع وفى تطور مستمر الى العصر القبطى فالعصر الاسلامى بل والى الآن فانه يستعمل فى صناعة الاكلمة ٠

## المـــواد الخـــام

أن المواد الخام التى صنعت منها منسوجات القباطى هى الكتان والصوف أما الكتان فمن الثابت أنه كان الخامة الرئيسية فى النسيج المصرى ولذلك فقد يكون الجزء الاكبر من الثوب أو النسيج السادة، أما الجزء المزخرف فيكون من الخيوط الصوفية الملونة ويندر أن يكون من الخيوط الكتانيه الملونة • وقد كان الكتان المستعمل فى النسيـــج السادة دائما بلـــونه الطبيعى مع شىء بســـيط من التبييض • وكثيرا ما نجد الكتان مستعملا كسداة فى القطع الصوفية وذلك لمتانة الكتان• أما الصوف فكان يستعمل فى الزخرفة وقـــد كان النسيج الصـــوفى السادة عادة باللون الابيض والكحلى ويندر أن يكون باللون الارجوانى الداكن ،، أما الزخارف فكانت تنسج بخيوط صوفية متعددة الالوان وخصوصا فى القطع ذات الطراز القبطى •

أما الحرير فيندر وجوده فى قباطى هذه الفترة ويرجع السبب فى ذلك الى قلة خامة الحرير وغلائها ولاعتبار رجال الدين أن لبسها مناف للرجـــولة •

## زخارف المنسوجات : القرن ٤ — ٥

أمتازت هذه الفترة بكثرة استعمال الرموز المسيحية وخاصـــة الصليب والسمك وغيرها وكان الصليب يرسم فى كثير من الأحيـــان على هيئة العلامة الهيروغليفية « عنخ » وهى علامـــة الحيـــاة عنـــد المصريين القدماء واستعملت الرسوم الشخصية النصفيـــة فى وســـط الموضوع الزخرفى ، وقد تعددت الالوان بعد أن كانت قاصرة على استعمال اللون الواحد ، أما الارجوانى الداكن أو الكحلى فى مجموعة الفترة السابقة فقد استعمل الظل فى هذه الالوان أى تدرج اللون من الفاتح الى الاغمق •

## زخارف المنسوجات : القرن ٦ : ٩

بدأ تأثير الفن الأغريقى الرومانى فى الزوال من قباطى هذه الفترة وأصبح للفن القبطى ذاتيته وشخصيته رغم فتح العرب لمصر وخضوعها للدولة الاسلامية التى كانت تحكم فى دمشق تارة أخرى فى بغداد .

وكانت زخارف هذه الفترة ذات أصول مختلفة فنجد فيها عناصر مصرية واغريقية قديمة وعناصر أسيوية وخصوصا الساسانية فنرى العنصر المصرى ممثلا فى زهرة اللوتس وعلامة عنخ واستعمال بعض التمائم مثل الجعران والعنصر الاغريقى ممثلا فى موضوعات الاساطير وكذلك استعمال الزهرات والسلال التى تخرج منها العناصر النباتية أما العنصر الساسانى فيمثله انقضاض على الحيوان كما نجد رسوما أدمية لاشخاص .

وأمتاز الفن القبطى باستعمال الرسوم الهندسية البحتة التى تتكون من الدوائر وأنصاف الدوائر ... الخ .

أما الالوان المستعملة فى الزخرفة فكانت براقة فاقعة .

# الازياء فى العصر القبطى

## زى الرجـــــال

قل أستعمال التوجا التى كانت مستعملة فى العصر الرومانى وقد قصر إستعمالها فى حدود ضيقة كزى رسمى •

## القميص : التونيك Tunic

كان يستعمل من أقمشة كتانية أو صـــوفية بالطـــرق التطبقية الشائعة فى ذلك الوقت مثل القباطى أى التابستري Tapestry

## أما الالـــــوان

فكان القمصان من ألوان الارجـــوانى الداكن والازرق الداكن والاحمر والاصفر وكانت الزخارف عبارة عن أشرطة منسوجة وجامات نصف دائرية ودائرية أو مربعة أو مستطيلة •••• الخ •

أو تكون الاشرطة منسوجة ثم مضافة الى القميص •

وقد وجدت بعض أنواع من هذه القمصان مضاف اليها شرائط وجامات من ملابس مستعملة ثم مضافة الى القمصان •

علما بأن هذه الأشرطة كانت مستعملة فى العصر الرومانى وقـــد سميت بشرائط أوغسطس نسبة الى الامبراطور الرومانى أوغسطس • وكانت هـــذه الاشرطة فى العصر القبطى تزخرف القميص عـــادة على الاكتاف من الامام والخلف وشريط حول الرقبة وجامات مربعـــة أو مستديرة أو نصف دائرية على الاكتاف وعند نهاية القميص • وسميت هذه الاشرطـــة فى العصر القبطى Clavi وكان القميص فى العصر القبطى يسمى القميص الرسولى والذى يصل طوله الىالاقدام وفوق القميص كان يرتدى زى الكلبيوم Clabium

وكان هذا الثوب له فتحة أكمام واسعة — أما زخارفه فهى تغطى جميع سطح الثوب وكان ثوب الكلبيوم يشبه زى الدالماشيا •

**البالليوم**

عبارة عن قطعة قماش مستطيلة يصل طوله الى خمسة امتار تقريبا أو أقل من ذلك وذلك تبعا لمرتدى هذا النوع وكانت تتدلى من أعلى الكتف الايسر ، وتصل غالبا الى القدم من الامام ثم تمر عبر الظهر ثم تحت الابط الأيمن ثم تمر عبر وسط الامام ثم تلقى فوق منحنى اليد اليسرى •

ونشاهد جميع تماثيل الحواريون « أنصار سيدنا عيسى » والقديسين يظهر فيها زى « الكلبيوم » التى تلبس فوق قميص له أكمام طويلة يسمى قميص الرسل • كما كانوا يتشحون « بالباليوم » وهذا الزى هو زى الكهنة المسيحين وهذا الزى يعتبر زى العلماء والفلاسفة ، وما زالت هذه الأزياء مستعملة فى الكنائس •

## أزياء النساء فى العصر القبطى

أستمر التحول التدريجى من الطراز الرومانى الى الطراز المسيحى ابتداء من القرن الثالث الميلادى الى القرن السادس الميلادى بينما كان المشاهد استخدام النساء للبالا والاستولا فان الاستولا بدأت تختفى تدريجيا ليحل محلها رداء واسع يطلق عليه « الكلبيوم» الذى شاع استعماله بين النساء والرجال وكان يلبس فوق قميص داخلى له أكمام طويلة ، وغالبا ما يكون لونه مغايرا للون « الكلبيوم » الذى تصل أكمامه الى المرفق •

أما « البالا » التى كن يتشحن بها فوق « الكلبيوم » فقد كانت صغيرة الى حد ما • واستخدمت النساء المشملة باشكال متعددة •

ورغم عظمة هذه الثياب من الناحية الزخرفية ، الا أن شكل القميص ظل محافظا على مظهره البسيط وطريقة تفصيلاته الساذجة ، وقد كان التغير فقط فى طوله أو أتساعه •

ومن الملاحظ أن الملابس الخارجيـة مازالت قائمـة الزوايا أو مستطيلة أو دائرية أو شبه دائرية •

أما الالوان التى فضلتها النساء فكان استخدامها للالوان الزاهية مثل اللون الاحمر ويزين بأشرطة سوداء أو يكون لون القميص بنفسجى ويزين بأشرطة سوداء « بالنسبة للقمصان » •

وقد تعددت الوان الازياء النسائية فقد كانت العروس ترتدى اللون الابيض والاحمر كما كان متبعا فى العصر الرومانى • وقد ساد استعمال اللون القرمزى والاصفر والاحمر المائل الى البنى الازرق •

**ملابس الحـــداد**

أرتدت النساء الملابس السوداء فى الحداد • ولم تتحلى بأيـة زينة فى أيام الحداد • أما شعورهن فيمشطنها بحيث تبدو بسيطة •

**تصفيف الشعر فى العصر القبطى « النساء »**

أهتمت المرأة بتصفيف شعرها كما كان متبعا فى العصرين الاغريقى والرومانى • ويتضح هذا فى تماثيل النساء التى ترجع الى القـرن الرابع الميلادى • وكان يجمع الشـعر الى أعلى ثم يزين باكليل من أوراق الغار تثبت حول الجبهـة • كما كانت بعض النسـاء يجمعن شعورهن الى الخلف بينما تنسدل ضفيرتان خلف الاذنين • وكانت النساء فى المناسبات تحلين شعورهن بحلية من الذهب أو الاحجـار الملونة تثبت فى مقدمة الرأس • وكان الشعر أحيانا يصفف على هيئة بوكلات حول الرأس من الامام تليها عدة صفوف بعد ذلك •

## الحلى فى العصر القبطى

استخدمت النساء الاقراط وكانت تصنع على هيئة عناقيد العنب من اللؤلؤ أو الذهب ومنها ما يرصع بفصوص ملونة او بأنواع من الخرز كما كان بعضها على شكل هلال •

وقد ظهرت النساء المسيحيات وهن يرتدين عقودا مكونة من حبات مستديرة من الذهب وأحيانا وكن يرتدين القلائد فى وسطها دلاية على هيئة شكل أدمى أو طائر أو سمكة •

واستخدمت النساء الاساور حول المعصم أو حول الجزء الاعلى من الذراع • وأحيانا كن يضعن تلك الأساور حول العقبين وهذا النوع يعرف بالخلاخيل • وكانت الاساور تصنع غالبا على هيئة ثعبان •

## العصـــر الاســلامى

**يقسم العصر الاسلامى الى اثنى عشر دولة هى :ـ**

١ ــ دولة الخلفاء الراشدين « من ١٨ ــ ٤١ هـ » أو « من ٦٤٠ ــ ٦٦١ م » .

٢ ــ الدولة الاموية « من ٤١ ــ ١٣٢ هـ » أو من « ٦٦١ ــ ٧٥٠ م »

٣ ــ الدولة العباسية للمرة الاولى « من ١٣٢ ــ ٢٥٧ هـ » او من « ٧٥٠ ــ ٨٧٠ م »

٤ ــ الدولة الطولونية « من ٢٥٧ ــ ٢٩٢ هـ » أو من « ٨٧٠ ــ ٩٠٥ م »

٥ ــ الدولة العباسية فى المرة الثانية « من ٢٩٢ ــ ٣٢٣ هـ» أو من « ٩٠٥ ــ ٩٣٤ م »

٦ ــ الدولة الاخشيدية « من ٣٢٣ ــ ٣٥٨ هـ » أو من ٩٣٤ ــ ٩٦٩ م »

٧ ــ الدولة الفاطمية « من ٣٥٨ ــ ٥٦٧ هـ » أو من ٩٦٩ ــ ١١٧١م»

٨ ــ الدولة الايوبية « من ٥٦٧ ــ ٦٤٨ هـ » أو من « ١١٧١ ــ ١٢٥٠ م »

٩ ــ دولة المماليك الاولى « من ٦٤٨ ــ ٧٨٤ هـ » أو من « ١٢٥٠ ــ ١٣٨٢ م »

١٠ ــ دولة المماليك الثانية « من ٧٨٤ ــ ٩٢٣ هـ » أو من « ١٣٨٢ ــ ١٥١٧ م »

١١ ــ الدولة العثمانية « من ٩٢٣ ــ ١٢١٦ هـ » أو من « ١٥١٧ ــ ١٨٠١ م »

١٢ ــ محمد على « من ١٢١٦ هـ » أو من « ١٨٠١ م » الى عهد الملك فاروق .

# العصـــــر الاســــلامى

## نبذة تاريخية عن الحضارة الاسلامية :

مما لا شك فيه ان الحضارات الاسلامية كانت على مر العصور منبعا خصبا تلجأ اليه الحضارات الغربية للاقتباس منه والتعلم من أدابه وفنونه وثقافته بوجه عام •

وكانت الاقتباسات الفنية مستمرة طــوال الحقبات التاريخيـــة المتتالية وزاد هذا عقب الحروب الصليبية بعـــد أن زاد التبـــادل فى المعرفة والتجارة ولا سيما بعد أن اتسعت الامبراطورية الاســـلاميه وانتشرت بثقافاتها المتعددة •

ولقد ظل الفن الاسلامى منبع المعرفة لاوروبا لعـــدة قرون من الزمان وكانت نتائج هذا الفن الاصـــيل تصـــل الى أوروبا من دول اسلامية كثيرة ومن هذه الدول مصر وصقلية والهند والصين وغيرها ، على أن هذه البلدان أخذت فى تنمية الفن حتى ظهرت هذه الآثار على نطاق واسع •

وقد انتشر الفن الاسلامى حتى غزا العالم الأوروبى فاجتـــاح المانيا وفرنسا وانجلترا وكانت أفخر الملابس ملوكهم محلاة بالآيات القرآنية من صنع مصر أو صقلية وكانت تحت الحكم الاسلامى •

أما عن مميزات العصر الاسلامى فنجد ان عصر النبى صلى الله عليه وسلم تميز بالبساطة وأيضا عصر الخلفاء الراشدين وذلك نظرا للتركيز على الجهاد فى سبيل الله •

واذا انتقلنا الى الدولة الاموية نجد أنهم أول دولة أهتمت بالفنون وقد سب اليهم أول الطرز فى الفن الاسلامى • وقد اتخذ بنى أمية

مدينـــة دمشـــق عاصمـــة للعالـــم الاســـلامى وكانت السيـــادة فى عصرهم تنسب الى الفنانين السوريين ، وقد انتشر الاسلوب الاموى فى سائر الاقاليم الاسلامية •

ولما انتقلت الخلافة الى العباسيين قد نقلوا حكمهم الى بغداد وأصبحت السيادة فى العالم الاسلامى تنسب الى العراق فاتخذ الفن الاسلامى اتجاها جديدا حيث قام الطراز العباسى وبلغ هذا الطراز أوج عظمته فى مدينتى بغداد وسامراء •

وعندما قامت الدولة الطولونية أدى هـــذا الاستقلال السياسى الى استغلال فنى • فقد كان الفن السائد فى مصر قبل الطولونين هو الفن الاموى فى عصر الدولة الاموية • والطـــراز العباسى فى عهـــد العباســـيين •

وفى عصر أحمد بن طولون كانت لمصر شخصية متميزة وروح قومية أوجدت الفن المصرى الاسلامى الذى أخذ مكانه فى البلاد وكون لنفسه طرازا مصريا خاصا فبدأت مصر صفحة جديدة فى تاريخها السياسى والفنى وملأت مركزها فى زعامة البلاد العربية •

وكان عصر الفاطميين أزهى عصور الفن الاسلامى وقد بلغت جميع الفنون أوج عظمتها فى فترة حكمهم • وقد تناول المؤرخون العـــرب الحياة الاجتماعية فى القاهرة فى العصر الفاطمى فوصفوا الثراء والبذخ والتـــرف •

واذا انتقلنا الى العصر المملوكى نجد ان دولة المماليك تحتل مكانة خاصة بارزة تجعل من عصرهم عصرا جديدا نظرا للاحداث الداخلية التى أرتبطت بهذا العصر والتى تعكس أهميتها على تاريخ مصر والشام وعلى الشرق الادنى عامة فى العصور الوسطى • وقـــد صارت مصر والشام فى العصر المملوكى قاعدة للتجارة العالمية وقد حصـــلوا على

ثروات طائلة وقد أتصف عصرهم بمظاهر الابهة وبموت طومان باى أصبحت مصر ولاية عثمانية •

وقد ظل العثمانيون حتى أوائل القرن السادس عشر الميلادى متجهين الى الفتح والتوسع فى البلقان طريقهم الى وسط أوروبا •

أما فى الشرق فلم يكن لهم أى مطمع سوى تأمين حدودهم الممتدة على مشارف ايران والعراق والشام •

وقد استولى السلطان سليم الاول على الشام والحجاز ومصر • ثم أتم السلطان سليمان القانونى فتح بلاد الجزيرة والعراق • وبذلك أصبحت هذه البلاد كلها تحت الحكم العثمانى وهى الاركان الاربعة الوطن العربى : مصر ، الحجاز ، العراق ، الشام •

# الــدولة العباســــية

## نبـــذة تاريخيــة :

حكمت الدولة العباسية للمرة الاولى من سنة ١٣٢ — ٢٥٧ هـ أو من ٧٥٠ — ١٧٠ م وكان أول الخلفاء العباسيين الخليفة أبو العباس عبد الله بن محمد والذى لقب بالسفاح ثم المنصور بن محمد المهدى ثم هارون الرشـــيد ثم محمد الامين ثم عبد الله المأمــون ثم محمد المعتصـــم •

ولقد كان من أزهى الفترات خلال حكم الدولة العباسية هى فترة حكم هارون الرشيد من سنة ١٧٠ — ١٩٣ هـ أو من ٧٨٦ — ٨٠٩ م ذفى أيام بلغت الدولة أوج مجدها ••• فقد رفع شأن الخلافة الاسلامية الى حد من العظمة لم تدركه فى سائر أطوارها فقد كان حازما عادلا باسلا محبا للعلم ••• الخ وكانت مدة حكمه ٢٣ عاما •

وقد توفى الخليفة هارون الرشيد وسنه ٤٧ عاما • وقد أوصى هارون الرشيد بالخلافة لابنه الثـــانى محمد الملقب بالامين وهـــو لم يبلغ الخامسة واخوه المأمون فى السادسة من العمر • وسبب ذلك أن الامين كان أبن زبيدة أبنة عم الخليفة ، وأما المأمون فكان أبن جارية فارسية وكان الرشيد يحب زبيدة فأوصى بالخلافة لابنها الامين على أن يكون للمأمون حق الخلافة من بعده •

وقد حكمت الدولة العباسية للمرة الثانية من سنة ٢٩٢ — ٣٢٣ هـ أو من ٩٠٥ — ٩٣٤ م وتوالى عليها الخلفاء •

المكتفى والمقتـــدر والقاهر •

وفى العصر العباسى الذى انعكست حضارته بمظاهر الترف ، وقد

عم الازدهار فى جوانب كثيرة ومختلفة وقد ارتفع الادب وتنوع الشعر وعلا شأن الموسيقى .

وقد تطــورت الصناعات فى ذلك العصر وتقــدمت فى النواحى المعمارية وبرزت زخارفها وشيدت القصور التى أصبحت مضرب الامثال وتفنن العصر العباسى بحيث يصعب حصر ثماره ومتابعة جوانبه .

وكان العصر العباسى علامة مضيئة فى لهوه وزهوه وزينته زينة العصور كلها .

وقد اتسم العصر العباسى بطابع البــذخ والترف ، ويحــدثنا المؤرخون عن حياة الترف التى عاشها الخلفاء العباسيين . وخير دليل على ذلك دعواتهم الشهيرة التى كانوا يقيمونها بالمناسبات المختلفــة وما ذكر منها زواج الرشيد من زبيدة بنت جعفر التى كانت وليمة لم يسبق لها مثيل فى الاسلام .

وتصف المصادر أيضا مأدبة أخرى اقيمت بمناسبة زواج الخليفة المأمون من بوران بنت الحسن بن سهل .

وقد أكثر الخلفاء العباسيين من اقتنــاء الجــوارى والمغنيــات والمشرفات على الخدمة اللواتى كن فى أحسن زى من كل أنواع الثياب والجواهر وكان الرشيد يهدى فى المناسبات والاعياد الى من يفتتن بهم من جواريه حتى قيل أنه أهدى أحدى جواريه فى ليلة عيد عقدا قيمته ثلاثون ألف دينار كما ذكر أنه قد بلغ عــددهن فى عهــد المقتدر بالله اربعــة آلاف .

ومما يذكر بعض المؤرخيين من مظــاهر الترف الاخــرى التى عاشها الخلفاء العباسيون هو ما ذكر عن المتوكل الذى كان قد استبد بالورد لنفسه وحرمه على الناس فكان لا يرى ألا الورد فى مجلسه ولا يلبس الا الثياب الموردة ، ويفرش المورد أيضا ... الخ .

## الملابس فى العصر العباسى

ازداد المسلمون بذخا فى العصر العباسي وذلك الى حــد التأنق ، فاستخدموا أنواعا متعددة من المنســوجات منها الديبــاج والحرير والكتان والصوف .. الخ .

وقد تأثرت الملابس فى العصر العباسى الى حــد كبير بالملابس الفارسية وذلك نظرا للنفوذ الفارسى فى الدولة العباسية .

وقد كان الخلفاء العباسيون فى مصر يواظبون على إيقاع تقاليد بغداد فى لبس السواد وهو الزى الذى ظل يميز ملابسهم ويتخــذ « شعارا » لأتباعهم وقد لبس الخلفاء العباسيون القلانس الطوال ، وأغطية الرأس هذه سوداء طويلة مخروطية الشكل .

وكانت الملابس محلاة بالذهب وكانت تخلع على الناس وكان ذلك من حق الخليفة وكان هذا فى عصر أبو جعفر المنصور .

أما فى عصر المستعين فقد صغر حجم القلانس بعــد أن كــانت طــــويلة .

**وكانت ملابس الرجال فى العصر العباسى تشتمل على :**

سروال فضفاض وقميص ودراعة وقفطان وقباء وقلنسوه ــ وكانت هذه الملابس للطبقة الراقيه .

وكانت ملابس عامة الشعب تتكون من الازار والقميص والدراعه والحزام وكانوا يلبسون الاحذية والنعال .

وكان الاغنياء من الرجال والنساء يلبسون الجوارب المصنوعة من الحرير والصوف أو الجلد .

**ملابس الخليفــة :ــ**

أرتدى الخليفة الملابس السوداء ، وكان يرتديها فى المواكب • وكانت ملابسة تشتمل على • القباء المفتوح عند الرقبة ويظهر القفطان باون زاهى وكانت أكمام القفطان ضيقة ــ ولكنها كانت واسعة فى عهــد المعتصــم •

أو يرتدى القباء باللون البنفسجى ويصل هذا القباء الى الركبة ــ وكان يلبس حزاما مرصعا بالجواهر ويرتدى عبـــاءة ســوداء ، ويلبس قلنسوة طويلة مزينة بجوهرة غالية •

وقد كان الخليفة المقتدر يخرج من داره فى أكمل ملبس وموكب فكان عليه قفطان ديباج فضى وعمامه سوداء ، وعلى كتفيه وصــدره وظهره البردة النبوية •

وقد كان الخليفة يخلع على وزيره ثياب هى بمثابة تولى الوزارة وكانت هذه الخلع عبارة عن قباء وسيف بمنطقة « حزام » ومعها عمامة ســـــوداء •

وكان الامراء والنبلاء يقلدون الخلفاء **فى ملابسهم** •

أما القضاة فكانوا يلبسون العمامة والطيلسان ، كما كانوا يلبسون قلنسوه طويلة حولها عمامة ذات لون أسود وهو الشعار الرسمى المميز العباســـــين •

ويرجع اتخاذ اللون الاسود شعارا لهذه الدولة أنه عندما قتــل الخليفة الاموى مروان اول القائمين من بنى العباسى بطلب الخلافة الامام ابراهيم بن محمد ، اتخذ العباسيون الثياب السوداء حدادا عليه •

وقد وجدت فى بلاد الاسلام منذ أول الامر تعليمات خاصة بالملابس فقد أمر هارون الرشيد بأن يرتدى أهل الذمة الزنار حـول أوساطهم ويكون الزنـار رفيع جـدا ، وأن تكون ملابسـهم مصرية • وأن تكون نعالهم مثنيـة •

وكان اليهود يلبسون براطيل « وهو غطاء للرأس عند يهود مصر » طويلة وكان النصارى يلبسون البرانس •

وكانت عمامة المسلم تمتاز باللون الابيض • أما عمامة الاقبـاط واليهود لونها أسود او أزرق أو رمـادى • ويرجع اسـتخدام الالوان للتمييز بين المذاهب والعشائر والأسر المالكة وذلك منذ عهد بعيد •

## ملابس النساء فى العصر العباسى

لبست المرأة فى العصر العباسى الملاءة وكانت فضفاضة ــ ولبست أيضا القميص وكان مشقوقا عنـــد الرقبة وكانت ترتدى فـــوق القميص رداء قصـــير •

وعند الخروج من بيتها كانت ترتدى الملاءة الطويلة التى تغطى جسمها وتلف رأسها بمنديل يربط حول الرقبة •

أما سيدات الطبقة الراقية فقد اتخذن غطاء للرأس يسمى البرنس وكان مرصعا بالجواهر ومحلى بسلسلة ذهبية مطعمة بالاحجار الكريمة أما نساء الطبقة الوسطى فكن يزين رؤوسهم بحلية مسطحة من الذهب يلففن حولها عصبة منظمة باللؤلؤ والزمرد •

وكان من المعتاد عند النساء كتابة الاشعار الرقيقة وتكون مطرزة على الاقمشة والاكمام والعصائب والزنانير والمنـــاديل والوســـائد والجوارب وكذلك على النعال والخفاف •

وقد كان للسيدة زبيدة « زوجة الرشيد » أكبر الاثر فى تطـــور الزى وادخال تغيرات على ملابس السيدات •

## ملابس النساء فى العصر العباسى

**الســـــروال :**

كان من الملابس الرئيسية للمرأة فى العصر العباسى — وقد أتخذ أنماطا متعددة فمن أشكاله السراويل المنتفخة التى تضم من أسفل وقد لبس السروال جميع أفراد الشعب • وكانت المنسوجات المصنوعة منها السراويل تبعا للطبقات — وأيضا الزخرفة المستخدمة فى السراويل •

**الصـــــدار :**

من الملابس الداخلية — وهو عبارة عن قميص اتخذته المرأة من الملابس الداخلية لها ألا أن الصدار يختلف عن القمصان الاخرى فى أنه صغير والصدار يصل أسفل الصدر وتكون أكمامه قصيرة • واستخدم أحيانا من الاقمشة الشفافة •

**القميص : :**

وقد أتخذ من قبل الجوارى والمغنيات وقـــد كان بعضهم يحلين قمصانهم بالاشعار وقد أختلفت أطوال القمصان والاقمشة والزخرفة المستخدمة فى تلك القمصان •

**الجســـــد :**

من ملابس المرأة الداخلية وكان يلى الجسد ولذلك سمى المجسد والمجسد يظهر فى الآثار باكمام ضيقة تغطى ثلاثة أرباع الذراع وخال تماما من الزخرفة المعقدة فيما عدا خطوط طويلة عريضة بيضاء اللون على أرضية ذات لون أزرق فاتح ، وغالبا ما تكون هذه الانواع من الثياب من الاقمشة الخفيفة كالحرير أو القطن الرقيق •

**الغـــلالة :**

من ملابس النساء وتلبسه فوق الجسد — وقد لبســت الغــلالة الجوارى بالدرجة الاولى أما سبب اقتصارها على هؤلاء أكثر من غيرهن لانها بطبيعتها لا يسمح بارتدائها والخروج بها بين الناس ، لذلك أكثر لبس الغلالة فى مناسبات اللهو والطرب ، لانه يظهر أن الغلالة كانت ثوبا مفرطا فى الشفافية •

وكانت ملابس الجارية الراقصة فى العصر العباسى : الغــلالة والسروال والتكة •

وكان هناك لكل مناسبة نوع خاص من الغلائل وكانت الغلالة فى بعض الاحيان تغطى الجسم كله وفى أحيان أخرى يظهر الصدر عاريا •

## الحلى فى العصر العباسى

### أولا : حلى الرأس والشعر :

#### ١ ـ النظـــم :

من حلى الرأس والشعر التى عرفتها المرأة منذ العصر الجاهلى « النظم » التى كانت تزين الضفائر والجبين ، وكانت متنوعة منها نظم الردع ومنها نظم الياقوت •

وقد أستمر أستعمال النظم ونراها واضحة فى المخلفات الاثرية التى تعود الى العصر العباسى • ومن أقدمها ما نجده فى بعض الرسوم الجدارية لقصور مدينة سامراء بالعراق •

#### ٢ ـ التـــاج :

وهو الاكليل ، وهو أشبه بعصابة مكللة بالجوهر ـ ويقال أيضا التاج ما يصاغ من الذهب والجوهر •

ومن أقدم الاشارات التاريخية الى استعمال التيجان فى العصر العباسى أن الرشيد جهز زبيدة بالاضافة الى الجوهر والحلى بعـــدد من التيجـــان •

كما تدل الاشارات التاريخية الى ان التاج قد استعمل كحليـــة نسائية طوال العصر العباسى •

#### ٣ ـ العصـــائب :

من أنواع حلى الرأس الاخرى « العصائب » وكانت العصائب أحيانا تكلل بالجوهر وقد انتشرت تلك العصـــائب فى العصر العباسى انتشارا واسعا •

**٤ ـ الاقســـاط :**

من الحلى التى تزين الرأس • وكانت تزين بالاحجار الكريمة •

**ثانيا : الاقراط والشفوف**

**١ ـ الاقـــراط :**

هى حلية الاذنين ـ وكان للاقراط عند العرب تسميات مختلفة منها الخرص ويقـــال أن الخرص هو القـــرط الذى يتولى من جـــزئه السفلى حبة واحدة •

**٢ ـ الشـــفوف :**

ومن حلى الاذن الاخرى الشفوف وهى ما تعلق فى أعلى الاذن وغالبا ما تكون من الذهب أو الفضة •

**ثالثا : القـــلائد :**

القلائد كلمة عامة تطلق على كل ما يجعل فى العنق من حلى ، وهى من أنواع الحلى الرئيسية عند المرأة العربية فى جميع العصور الاسلامية•

**وللقلائد أنواع عديدة منها :**

**١ ـ المخنقـــة :**

قلادة ضيقة تلتصق بالرقبة التصاقا •

**٢ ـ الاطـــواق :**

حلية مستديرة تحيط بالعنق •

**٣ ـ العقـــود :**

العقد هو خيط ينظم فيه اللؤلؤ والخرز ، ويعقد حول الرقبة •

٤ ـ الدلايـــات :

**رابعا الخواتيم :**

واذا انتقلنا الى حلى اليدين عند المرأة نجد أنها أنواع مختلفة منها الخواتيم التى كانت على نوعين ٠

**النوع الاول :** الخواتيم المزينة بالفصوص ٠

**النوع الثانى :** الخواتيم البسيطة التى لا فص فيها ٠

**خامسا : الاســاور :**

وهى من حلى المعصم التى تحلت بها المرأة العربية ٠ ولقد كان للاسورة فى العصر العباسى تسميات مختلفة منها « الجبـــارة » ومن أسمائها أيضا « الوقف » ومن أسمائها « السوار » ٠

**سادسا : الخلاخيــل :**

من الحلى العامة التى تطلق على ما يلبس فى الســاق وقد تحلت المرأة العربية بأشكال مختلفة من الخلاخيل منها « الحجل » ٠

وتصنع من الذهب أو الفضة ٠

وفى العصر العباسى عرفت الخلاخيل تحلت بها المرأة وتســمى « المفتولة » ونوع آخر سمى « الملوى » ٠

## المنسوجـات فى العصر الاســلامى

لقد ذاعت شهرة مصر فى المنسوجات قبل ظهور الاسلام ، ولقد وصلت هذه الشهرة الى بلاد العرب فى الجاهلية ، ولذلك نجد أن العرب عندما فتحوا هذه البلاد كانوا يعملون على الاســتفادة فيها فى هــذه الناحيــــة •

ولقد كان من تقاليد العرب وميولهم ما ساعد على تقدم صناعة النسيج على أيديهم فى العصور الوسطى ، فنجد كسوة الكعبة ، ومنح الخلع ، وميلهم الطبيعى الى التكثير من الثياب والى اقتناء الفاخر منها وذلك لاعتقادهم أنها تضفى على من يلبسها قيمة وعظمة ، وكان من شأن هذه العوامل أن تمهد السبيل للوصول الى درجــة الكمال فى هــذه الصــــناعة •

وكان منح الخلع تقليدا عرفه المصريون القدماء • كما عرفه ملوك ايران قبل الاسلام • وقد أحياه فى الاسلام النبى صلى الله عليه وسلم • وصار على طريقه الخلفاء من بعده •

وكانت المنسوجات أيضا يتصدق بها الخلفاء والامراء والاغنيــاء على المحتاجين فى المواسم والاعيــاد ، وكانت لهــا مكانة ممتازة بين صادرات البلاد الاسلامية •

ولم يحدث فتح العرب لمصر تغيرا يذكر فى حياة القبط ، وقد كان الاقباط صناعا مهرة استخدمهم العرب فى العمل بمصــانع النســيج الجديدة التى أنشأها العرب وهى المسماة بدور الطراز •

وكلمة « طراز » أطلقت على الشريط المحتوى على كتابة منسوجة أو مطرزة وأطلقت على الاقمشة المزخرفة بهذه الطريقة وأيضــا على المصانع التى تنتج هذه الاقمشة •

وكان لانشاء دور الطراز فى جميع البلاد الاسلامية أهمية كبرى عند حكام العصرين الاموى والعباسى • ولقد جرت عادة الخلفاء خلع هذه الثياب على كبار أصحاب الوظائف مرة كل سنة على الاقل ، واعتبرت هذه الخلع بمثابة الاوسمة والنياشين فى العصور الحديثة ، وقد كان ينقش أسم الخليفة فى شريط « الطراز » تسجيلا لحكمه وسلطانه •

وقد ذاعت شهرة دور الطراز فى مصر بما أنتجته من المنسوجات الكتانية والحريرية التى صدرت منها فى العهد الاسلامى الى البلاد الاسلامية كسوريا والعراق •

ولقد ورث العصر الايوبى والملوكى عن العصر الفاطمى أساليب صناعة الاقمشة ذات الزخارف المنسوجة ولكنها كانت أقل شيوعا عن العصر الفاطمى •

على أن أقمشة العصر الايوبى والملوكى المطرزة كانت اكثر بساطة اذا ما قورنت بأقمشة العصر الفاطمى المطرزة بخيوط الذهب والحرير المختلف الالوان •

وقد أزدهرت صناعة النسيج فى الامبراطورية العثمانية ، وكان أهم منتجاتها الديباج والقطيفة •

## الزخـارف فى العصر الاسـلامى

لقد أكثر المسلمون من استخدام الزخارف النباتية والهندسية • وقد اتصفت المنتجات الخاصة بهم بصفة ظاهرة : كراهية الفراغ •

فالفنان المسلم عمل على ملء المساحات والفراغات بالزخـارف النباتية والهندسية وسعى دائما الى اظهارها وعدم اختصارها وهذا الميل لايزال باقيا حتى الان فى المجتمع الاسلامى •

وقد دفع كراهية الفنانين المسلمين للفراغ الى الاقبال على تكرار الزخـارف •

وقد ابتكر المسلمون الزخارف الكتابية الى أن أصبحت من مميزات الفنون الاسلامية عامة ، واستعملها الفنانون فى شتى الآثار الفنية ولقد قصد بها أن تكون عنصرا زخرفيا بذاتها •

وللكتابة الزخرفية شأن عظيم فى تاريخ الفنون الاسلامية • وكان لكل عصر ولكل اقليم فى العالم الاسلامى أسلوبه فى الخط وزخرفته •

وقد استخدمت أشرطة الكتابة الزخرفية فى الاقمشة التى استخدمت فى صناعة الملابس •

وقد انتشرت أنواع متعددة من الخطوط الكوفية والنسخ والثلث والرقعة فى الكتابة والزخرفة •

وقد أستخدم المسلمون رسوم الحيوان فى زخارفهم ومنها الاسد والفهد والفيل والارنب الى جانب استخدام الطيور الصغيرة بأنواعها •

وكان للفنانيين المسلمين طرق خاصة فى استخدام الالوان ، فالالوان عندهم لا تتدرج ولا تتجمع حول مركز واحد ، ولكن يوجد فيها التباين

والتنافر مما لا نراه فى الفنون الاوروبية ألا بعد أن طغت التيــارات الحديثة ، علما بأن كثيرا من الفنون الاوروبية الجديدة قد تأثرت بالطرق الفنية الشرقية بوجه عام •

وقد نجح مهرة الفنيين المسلمين فى العمل على تخفيف ما فى الالوان من تنافر ، وهذا بتصغير المساحات الملونة وتكرارها ، وبذلك نرى كيف تتقارب الالوان غير المتقاربة فى هدوء وجمال بعد أن خفت حدتها •

## الـــدولة الفاطميـــــة

كانت عاصمة الديار المصرية مدينة الفسطاط — فلما جاء جـــوهر القائد بجنده سنة ٣٥٧ هـ نزل شمالا وفيها الان الجامع الازهر وشارع النحاسين وخان الخليلى والاسواق •

ولما فتح جوهر الفسطاط بنى القاهرة فى تلك البقعة وسماها القاهرة المعزية نسبة الى المعز لدين الله الفاطمى وهو أول حاكم لتلك الدولة وقد دخل المعز لدين الله قصره بالقاهرة سنة ٣٦٢ هـ وقد بنى جوهر جامعا سماه الجامع الازهر ويعتبر أقدم جوامع القاهرة •

على أن فضل الازهر فى أحياء اللغة العربية لم يكن قاصرا على نشرها فى الديار المصرية او ما جاورها فى البلاد العربية لكنه شمل سائر البلاد الاسلامية •

وقد توالى على الحكم خلفاء بعد المعز لدين الله الفاطمى نذكر منهم العزيز بالله ، الحاكم بأمر الله ، الظاهرين الحاكم ، المستنصر بن الظاهر المستعلى بن المستنصر •• الى العاضد بن يوسف •

### أدوات الترف فى العصر الفاطمى :

كان الفاطميون يناظرون العباسيين فى كل شىء حتى فى أســـباب الحضارة وكان التمدن الاسلامى قد نضج وقد فاق الفاطميون الدولة العباسية فى كثير من أسباب البذخ والترف ولا سيما من حيث الاثاث والرياش والثياب •• الخ فان اعلباسيين رصعوا عصـــائب نســـائهم وخفافهم لكن الفاطميون رصعوا آنية المطبخ بالجواهر واتخذوا كوز الزير من انبلور مرصعا بالجوهر وكللوا المزيرة بحب اللؤلؤ وتأنقوا فى المصـــوغات •

وكان الفاطميين فى القاهرة دور يختزنون بهـا أدوات التـرف يسمونها خزائن بعضها للفرش والبعض الآخر للجواهر وآخر للطيب واخر للبنود وآخر للسلاح واخر للسروج أو الكسوات أو التوابل أو الخيم .... الخ .

وكان الخليفة يذهب الى مجالس خاصة له فى تلك الخـزائن ـ والمجلس عبارة عن دكة ولها فراش يخدمها وينظفها ليجلس الخليفـة اذا زار تلك الخزائن .

**الحياة الاجتماعية والاعياد فى العصر الفاطمى :**

يروى المؤرخون أنه فى العصر الفاطمى بلغت الاعياد ٣٠ عيـدا فى السنة . وشملت الاعياد الاسلامية كرأس السنة الهجرية وعيـد الفطر وعيد الاضحى . وكذلك الاعياد القبطية والمسيحية . وأعيـاد أخرى أدخلها الفاطميون مثل عيد مولد النبى ومولد على بن أبى طالب ومولد الحسـن ومولد الحسين ومولد فاطمة بنت الرسـول ويـوم عاشوراء ... الخ .

وعلى ذلك تعتبر مصر أول دولة اسلامية أحيت المولد النبـوى الشريف منذ عهد الفاطميين .

وأحياء ليالى رمضان أيضا كان يحتفل بها فى ذلك العصر بصـفة رسمية . فقد كان يحتفل بها فى ذلك العصر بصفة رسمية . فقد كان الخليفة بعد أن ينتهى من حفلات الافطار يجلس فى الشرفة الى وقت السحور ويستمع الى القرآن الكريم ـ ويقوم جماعة الصوفية بالذكر على أصوات المنشدين .

ويأمر الخليفة بتوزيع الهدايا والمنح والحلوى من قطائف وكنافة فيأكل الجميع .

كذلك حرص الاغنياء وعلية القوم وكبار التجار على احياء ليالى رمضان ويتلو المقرؤون فى دورهم القران الكريم • وكانت دور الاغنياء مفتوحة طوال هذا الشهر تستقبل الوافدين عليها لسماع القرآن الكريم وتقديم المشروبات الساخنة شتاء والمرطبات صيفا •

ولم تقتصر أحياء الليالى الرمضانية على الجانب الروحى بقراءة القرآن الكريم والقاء الخطب والوعظ فحسب بل أمتدت الى التسلية وذلك بأنواع متعددة من التمثيل الشعبى مثل ما عرفت باسم « صندوق الدنيا » وهو عبارة عن عرض مستمر لمجموعة من صور الابطال والاحداث•

وهناك نوع آخر يستخدم فيــه الدمى • ومن أنواع التمثيــل الشعبى أيضا •• « خيال الظل » وقد أزدهر هذا النوع منذ العصر الفاطمى وقد أقترن فى ذلك الوقت بالوعظ والارشــاد حتى القــرن السابع الهجرى •

**المنسوجات فى العصر الفاطمى :**

فى عصر الدولة الفاطمية أهتم الخلفاء بصناعة النسيج وكانت وظيفة « صاحب الطراز » وهو المشرف على شئون النسيج فى البلاد لا يتولاها ألا أحد المقربين من الخليفة وزاد انتاج الاقمشة • وكانت هناك أصناف من المنسوجات الحريرية لا تصنع الا للخليفة نفسه •

وكانت الجلاليب والاقمصة والاحزمة تصنع من أقمشة غالية تزينها أشرطة مشغولة بالحرير وصنعت ثياب النساء والعمائم والقلنسوات من القصب الملون •

وعرف فى ذلك العصر نوع من المنسوجات يعرف باسم « البقلمون» يتغير لونه باختلاف ساعات النهار ويصدر الى بلاد المشرق والمغرب •

**وكانت هناك أربعة أنواع من المنسوجات فى ذلك العصر :**

**النوع الاول :** يمثل عصر المعز والعزيز والحاكم يرجع الى نهاية القرن الرابع الهجرى وبداية القرن الخامس • « ٩٦٩ — ١٠٢٠ م » وكان عبارة عن أشرطة من الكتابة توازيها أشرطة أخرى بها جامات سداسية أو بيضاوية الشكل أو معينات وفيها رسوم حيوان أو طائر أو رسم حيوانين أو طائرين متقابلين أو متوارين أو رسم وردة •

**النوع الثانى :** يمثل عصر الظاهر والمستنصر أى من بداية القرن الخامس الى قرب نهايته « ١٠٢٠ — ١٠٩٤ م » وزادت الاشرطة الزخرفية فى المنسوجات • وكان قوامها جامات صغيرة فيها رسوم حيوانات وطيور محورة عن الطبيعة وتحصدها بسطور من الكتابة الكوفية المتعاكسة وتزخرف الفراغات بفروع نباتية •

**النوع الثالث** : يمثل عصر الخليفة المستعلى بالله والامر بأحكام الله فى الربع الاخير من القــرن الخامس والربع الاول من القــرن السادس الهجرى « ١٠٩٤ — ١١٣٠ م » •

وتتطور فيه الزخرفة فالى جانب الزخرفة القديمة توجد عناصر جديدة عبارة عن أشرطة وجدائل تتموج وتتداخل فتحصر بينهما جامات تضم رسوم طيور أو حيوانات أو كؤوس بها فاكهة • وقد ترى سطورا من الكتابة الكوفية باسم الخليفة ووزيره ، كما بدأ ظهور الكتابة بخــط النســـخ •

**النوع الرابع** :يرجع الى نصف اقرن الاخير فى القرن السادس الهجرى « ١٢ م » وكانت الزخارف عبارة عن جدائل تتقاطع وتتشابك فتؤلف جامات فيها رسوم حيوانات او رسوم نباتية •

وعرف الصناع فى العصرين العباسى والفاطمى تزين المنسوجات بالزخارف المنقوشــة والمطبوعة • وكانت معظم الزخارف المنقوشــة مذهبة أو باللونين الاحمر والبنى وكانت بعض مصانع النسيج تنقش شاراتها على المنسوجات باللــون الذهبى وكان الصــناع يستعملون القوالب الخشبية لطبع الزخارف على المنسوجات ولم تكن الزخارف المطبوعة تختلف فى جوهرها عن سائر الزخارف المنسوجة أو المطرزة •

## الملابس فى العصر الفاطمى

### ملابس الرجـــال :

**العبـــــاءة :**

عبارة عن رداء واســـع يلبس فوق الملابس ويصـــل طوله الى الارض وبدون أكمام •

**الجبـــــة :**

عبارة عن رداء واسع وطويل مفتوح من الامام وكانت أكمـــام الجبة ضيقة أحيانا وواسعة فى بعض الاحيان •

**الجلبـــــاب :**

عبارة عن رداء بأكمام أو بدون أكمام وكان يشد الوسط بحزام خاصة فى أوقات العمل •

**القبـــــاء :**

من الملابس الخارجية وهذا الرداء يقفل من الامام بأزرار واكمام القباء عادة تكون متوسطة الاتساع •

**الدراعـــــة :**

انفرد بلبس الدراعة الوزراء ــ وكانت الدراعة من علامة الوزارة فى العصر الفاطمى •

**الســـــروال :**

سروال مشتقة من الكلمة الفارسية شاوار وقد ارتدى السروال الرجال والنساء على حد سواء وقد أخذ السروال فى العصر الفاطمى اشكالا متعددة فأحيانا كان فضفاضا وأحيانا كان ضيقا •

**النطـــاق :**

تستخدم كلمة نطاق للاشارة الى حزام من الذهب أو الفضة •

**الوشـــاح :**

عبارة عن منطقة عريضة من الجلد مزركشة بالاحجار الكريمة •

**القميـــص :**

يرتدى القميص فوق السروال ، وكان يصنع من التيل أو الكتان أو القطن أو الشاش الموصلى أو الحرير •

**أغطية الرأس :**

**العمـــامة :**

لبسها الرجال واختلف حجم اعلمامة تبعا لمركز وسن الشخص وفى بعض الاحيان كان يثبت فوق العمامة فى بعض الاحيان منـــديلا كبيرا يتدلى الى الكتفين ليقى الرقبة حرارة الشمس ويسمى الطيلسان•

**القلنســـوة :**

لبسها الرجال من الطبقات المختلفة فى العصر الفاطمى والقلنسوة شكل من أشكال الطاقية وأحيانا كانت مدببة من أعلى — ولبســـت القلنسوة أحيانا بمفردها وأحيانا أخرى تحت العمامة •

**التـــاج :**

كلمة فارسية الاصل • وقد لبس التاج علية القوم •

**الطاقيـــة :**

عبارة عن كلونة صغيرة وأحيانا تلبس تحت العمـــامة وأحيانا تلبس بمفـــردها •

**الجوارب والاحذية :**

أرتدى الرجال فى أقدامهم الاخفاف « جمع خف » والاحذية من الجلد المزركش والنعال • وكانت الجوارب من أقمشة الكتان ويصل طول الجورب الى قبل الركبة بقليل واستخدمت الزخارف فى الجوارب•

وكانت الاحذية والنعال تزخرف بالذهب وترصــع بالاحجــار الكريمة والجواهر ومنها ما يزركش بخيوط الذهب والفضة •

**زى الخليفـــة :**

تميزت مراكب الخلفاء فى العصر الفاطمى بالعظمة التى لم تعرف فى تاريخ مصر •

ففى عيد الفطر يرتدى الخليفة ثوبا أبيض اللون طويلا مطرزا بزخارف مستديرة من نسيج رقيق مذهب له أهداب ويعرف « بالبدنة » ومن تحته ثوب مطرز بالحرير ويطلق عليه ثوب وسبطانى وعلى الجسد غلالة « القميص » منسوجة من القماش الخفيف الشفاف — المطرز بالحـــــرير •

ويلبس حول وسطه حزام عريض يعلوه حزام آخر مطرز بالذهب يعقد ويتدلى جزء منه من الامام « وربما استمد الفاطميون هـــذا الاسلوب من الملوك الساسانيين » •

ويرتدى الخليفة فوق رأسه عمامة منظومة بالجواهر النفيســة ويلف حول العمامة منديل « ويعرف بشياش العمامة » منسوج بخيوط الذهب ويربط المنديل حول العمامة بطريقة مميزة وتوضع جوهرة عظيمة فى مقدمة غطاء الرأس وتعرف هذه الجوهرة باسم « التميمية » •

ويلبس الخليفة فى قدميه حذاء من الجلد •

ويرتدى الخليفة فى عيد الاضحى زيا أحمر — ويقوم الخليفـــة بنفسه بذبح الاضاحى واذا ما عاد الى القصر بصحبة وزيره خلع عليه ثيـــابه الحمـــراء التى كانت عليـــه وقلـــده ســـيفا مرصـــعا باليقوت والجوهر ، وربط فى عنقه العقد ، ولعل الخليفة الفاطمى كان يقتدى فى ارتداء الثياب الحمراء يوم عيد الاضحى بالرســـول صلى الله عليه وسلم لانه كان يرتدى برده الاحمر فى العيدين والجمعة •

وفى أيام الجمع الاخيرة من شهر رمضان يذهب الخليفة للصلاة بالثياب البيضاء الغير موشحة بالذهب ، والمنديل والطيلسان •

أما ملابس الخليفة الخاصة بفتح الخليج فتشتمل على ثوب فخم ويصنع بتنيس ولا يصنع الا للخليفة ولا يدخل فيه من الغزل سدى ولحمه غير أوقيتين وينسج الباقى بالذهب ويبلغ قيمته ألف دينـــار وثوب آخر من الحرير .

وكان الخليفة يلبس فى قصره ثياب خاصـــة وتتميز بأن اكمامها أقصر من أكمام ثيابه التى كان يلبسها فى المواكب .

وقد تميز الخليفة الفاطمى عن رعيته بكثير من شارات الملك التى تقتضيها العظمة فاذا خرج فى موكبه تبعه حامل المظلة وتكون من لون نسيج ثوب الخليفة وكان لهذه المظلة جلالة لكونها تعلو رأسه — وربما أستمد الخلفاء الفاطمين هذه التقاليد من الساسانيين أو العباسيين .

وكان الخليفة اذا خرج فى موكبه تقلد السيف العربى المجوهر وكانت له أشرطة يعلق بها على الكتف الايمن بحيث يتدلى السـيف على الجانب الايسر .

## زى الـــوزراء :

كان للوزير فى الدولة الفاطمية مكانة ممتازة بين سائر رجـــال الدين . فكان الوزير مقدم عليهم . وكان للوزير علامات خاصة تميزه عن غيره من موظفى الدولة تمنح له عند تعينه وتسمى خلع الوزير ، وتشتمل على الملابس ومكملاتها .

وكان الوزير يرتدى ثياب خاصة عبارة عن ثياب قصار تســمى الزراريع تمتاز بازرار ذهب أو لؤلؤ وتعد هذه من علامـــة الوزارة ، ويرتدى الوزير تحت هذه الثياب القصيرة سروالا يضيق عند القدمين .

أما غطاء الرأس فعبارة عن عمامة وكانت تتميز باللفات العديدة الطبقات وينزل طرفها ليلتف حول الفم .

وكان الخليفة يقلد للوزير سيفا مرصعا بالياقوت والجوهر ، والطوق المذهب ويربطه فى عنقه بيده •

## زى الامـــراء :

كان من الامراء المقربين الى الخليفة مدير القصر ، وصاحب بيت المـــال •

وقد تميزت ملابس الامراء بالثياب الطويلة المزركشة — وكان كبار الامراء يتميزون عن غيرهم بارتداء قلادة من قماش مذهب توضع حول العنق يطلق عليها « طوق » •

أما أغطية الرأس للامراء فكانت عبارة عن عمائم من القمـــاش المطرز بالذهب وكبار الامراء يتميزون بترك أحد طرفى العمامة مرخاه على الظهر وهذا الطرف يعرف باسم الذؤابة أو العذبة •

## الخلعـــة :

عرفت فى العصور الاسلامية والخلعة عبارة عن ثوب التشريف وهو الثوب الذى يلبسه الحاكم نفسه ويعطيه كهدية بعد أن يخلعـــه من فوق جسده •

والخلعة كانت هبة معتادة من قبل السلطان للوزراء والامـــراء وكبار موظفى الدولة •

وكانت الخلع احيانا عبارة عن قباء أو عباءة أو أحزمة أو قلانس أو أسلحة ••• الخ •

وتمنح الخلع فى مناسبات عديدة كالتعيين أو العزل • وكان عدم قبول الخلعة يعتبر أساءة خطيرة وقبول الخلعة علامـــة للتعبير عن الخضوع والولاء للسلطان •

ملابس النســاء :

كان للنساء شأن عظيم فى الدولة الفاطمية ــ وبخاصة نســاء الطبقة الحاكمة وقد اختلفت الملابس تبعا لقيمة من يرتديها .

وكان يطلق على الزى النسائى بصفة عامة كلمة « حلة » ومعنى ذلك أن الملابس كاملة مطرزة أما بالذهب أو الحرير .

ويذكر المقريزى فى خططه ملابس أحدى زوجات الخليفة العالية المكانة والمسماة « الجهة العليا » وتشتمل على « حلة » مذهبة وعددها خمس عشر قطعة ــ تتكون من غطاء الرأس والملابس .

غطــاء الرأس :

يتكون من غطاء مذهب برسوم ، وغطائين أخرين للرأس كل منهما يسمى « معجز » الاول مطرز بالذهب والثانى من الحرير .

وتتكون الملابس من ثوب واسع مطرز بالذهب ورداءين قصيرين من حرير ، وقميص « دراعة » له ذيل مطرز بالذهب وثوب قصــير « شــقة » من قماش مزركش بالحرير ، وربما يلبس على القميص « وسطانى وشقة » من قماش مزركش أيضا ، ولكن من غير طراز ورداء خارجيا يتميز بأكمامه الواسعة .

أما ملابس بقية النساء وهى أقل من السابقة وتسمى « جهة » عبارة عن ملابس كاملة مطرزة بالذهب « حلة مذهبة » وقد يبلغ عددها أحيانا ١٤ قطعة .

وتتكون ملابس النساء بصفة عامة من :ــ

**الســـروال :**

وهو طويل وتشده السيدة على وسطها بتكة من الحرير أو الحرير المطرز بالجواهر وتختلف أقمشة السراويل والتكك تبعا للطبقات

**القميص :**

يلبس فوق الجسد مباشرة .

**الثـــوب :**

يلبس فوق القميص وأحيانا يكون الثوب طويلا أو قصيرا وتتميز هذه الثياب بالاكمام الفضفاضة تحيط أحيانا بهـا أشرطـة الطــراز .

**الحـــزام :**

استخدمت المرأة فى العصر الفاطمى الحزام ويضم فوق الثوب بعقدن وينسدل من الامام .

**أغطيــة الرأس :**

**العمـــامة :**

استخدمت المرأة العمامة وتشبه عمامة الرجل — وقد كانت عمامة المرأة أقل حجما من عمامة الرجل .

**الطرحـــة :**

ارتدت المرأة الطرحة بحيث تنسدل على الصدر — وكانت تلف حول الطرحة أحيانا العصبة التى تصنع من الحرير أو من قماش مرصع بالجـــواهر .

وكانت أقمشة العمامة وأقمشة الطرحة تزخرف بأشرطة مذهبة. وكانت العصائب تزين فى بعض الاحيان بكتابات شعرية .

## الحلى والمجوهرات فى العصر الفاطمى :

ذكر المقريزى فى خططه كنوز الفاطميين وهى تدل على ما كانت تتمتع به مصر من ثروة ويسر ساعدها على تنفيذ سياستها داخل البلاد وخارجها ومن بين تلك المجموعات الرائعة ما لو بقى الى اليوم لازدانت بها مجموعات أجمل متاحف العالم .

وقد اشتهرت الدولة الفاطمية فى أزهر أيامها بخزائن الجوهر والطيب والطرائف تلك التى كانت تزدان بها قصورهم الكبيرة والصغيرة فى القاهرة وكانت تضم أحدى تلك الخزانات قطعة ياقوت أحمر فى شكل هلال ليس لها نظير فى الدنيا .

وبدائرها قضيب زمرد عظيم الشأن يوضع فى وجه فرس الخليفة عند ركوبه فى المواكب وكانت تعرف تلك الياقوتة بالحافر وروى الكثير من المؤرخيين الكثير عن المجوهرات التى وجدت فى الخزائن الفاطمية ويوجـــد منها الكثير محفوظ فى المتـــاحف الاوروبيـــة وبعض منهـــا فى متحف الفن الاسلامى بالقاهرة .

ومن بين النفائس التى وجدت :

— كلوتة « عمامة » مرصعة بالجوهر .

— طاووس ذهب مرصع بالجوهر .

— صناديق كبيرة محلاة بالذهب وامتلأت نقوشها بأنواع الجواهر .

— عدد كبير من الشطرنج من الذهب والفضة والعاج والابنوس المحلى بالاحجار الكريمة .

— حصيرة منسوجة بالذهب ويقال أن بوران وكانت تسمى أيضاً خديجة بنت الوزير الحسن بن سهل جلست عليها يوم زفت الى الخليفة المأمـــون .

— عدد كبير من المزايا المصنوعة من الصـــلب والمحـــلاة بالذهب والفضة والمحلى بعضها بالاحجار الكريمة . وأقراط ودلايات .. الخ .

## الدولـــة الايوبيـــة

« ٥٦٧ — ٦٤٨ هـ »

« ١١٧١ — ١٢٥٠ م

كان العاضد الفاطمى قد اشتد مرضه وتوفى يوم عاشوراء . ولما توفى جلس صلاح الدين للعزاء ... وبعـــد ذلك اســـتولى على قصر الخلافة وما فيه وقد حفظه بهاء الدين قراقوش . وكان ما فى القصر من كثرته يخرج عن الاحصاء وكان فيه من الجواهر التى لم توجد عند غيرهم .

ويروى المؤرخون أن صلاح الدين وجد بين خزائن الفاطميين مكتبة تحتوى على مائة ألف مجلد من أحسن المؤلفات . ولايزال قسم منهـــا الى الان فى مكتبة ليدن بالمانيا .

وهكذا كانت نهاية دولة الفاطميين فقد غادروا القاهرة وفيها آثارهم من مبان عظيمة وقصور ... الخ .

وبعد انقضاء الدولة الفاطمية كان أول حاكم لها من الدولة الايوبية هو السلطان صلاح الدين الايوبى .

ومن أهم أعمال السلطان صلاح الدين الايوبى الخالدة أنتصاره على الصليبين وبعد هزيمة الصليبين تركوا أشياء كثيرة لم يمكنهم بيعها من الاثاث والصناديق والمبانى وغير ذلك تركوا أيضا من الرخام الذى لا يوجد مثله .. الخ

وكانت ليلة الاسراء والمعراج يوم انتصار السلطان صلاح الدين الايوبى وكان يوم فخر للمسلمين . فجاء الشعراء من ســـائر الانحـــاء لتهنئته بما أتاه من الفتح ونظموا القصائد وقالوا الخطب على الجماهير وسالت اقلام الكتاب .

أما المؤرخون فقد أفاضوا بذكر الحادثة بما فيها من الفخر لجيش المسلمين •

وبعد الحروب الصليبية الكثيرة بين السلطان صلاح الدين الايوبى والصليبيين وانتصارات صلاح الدين عليهم •

أخيرا تم الصلح بين السلطان صلاح الدين وكبير الصليبيين بعد مداولات ومخابرات ونادى المنادون أن البلاد الاسلامية والنصرانية واحدة فمن أحب من كل طائفة أن يتردد الى بلاد الطائفة الاخرى من غير خوف • وكان يوما مشهودا سرت به الطائفتان وعادت الصلات والعلاقات الى مجاريها عادت التجارة • ووفد الزائرون الى بيت المقدس من كل مكان وتوجه السلطان صلاح الدين الى تلك المدينة يتفقد أحوالها • وسار ابنه الملك الظافر الى حلب وابنه الافضل الى دمشق وبقى السلطان صلاح الدين الايوبى فى القدس مدة •

وعلى الرغم من كل المخاطر التى تعرض لها السلطان صلاح الدين الايوبى فى ساحة الحرب ألا أنه توفى أثر مهاجمة المرض له فى عام ٥٨٩ هـ وكان عمره عند وفاته ٥٧ عاما •

وحين مات السلطان صلاح الدين الايوبى لم يترك فى خزينته الخصوصية سوى دينارا واحدا و ٤٧ درهما من الفضة • ولم يجدوا فى جميع صناديقه أثرا للذهب أو لغيره من الحجارة الكريمة وذلك مما يدل على فرط كرمه •

ومن أثاره فى العدل والرفق أنه رأى كثير من الاهالى لا يزالون منقلين بالديون فسامحهم بما كان عليهم وكانت تلك الديون تبلغ قدرا عظيما جدا من الدنانير والغلال •

وكان بين أقارب السطلان صلاح الدين رجل يدعى عـز الدين

موسك وبنى قنطرة سماها قنطرة الموسكى نسبة الى أسمه • ولما تم الصلح بين السلطان صلاح الدين والصلبيين أباح لهم أن يستوطنوا مصر ، وكان هو أول من فعل ذلك فجاء منهم بعض الباعة واستوطنوا فى جهات الموسكى وافتتحوا حوانيت للبيع • ثم أخذ شارع الموسكى فى الظهور الى أن وصل الى ما عليه الان •

وترك السلطان صلاح الدين الايوبى من الاولاد ١٧ ذكورا وأنثى واحدة •

وبعد ذلك توالت الحروب الصلبية مرة أخرى •• الى أن كانت نهاية الحملة الصليبية السابعة وموت السلطان الملك المعظم غياث الدين طوران شاه وهو اخر من حكم من الدولة الايوبية وبموته انقضت دولتهم وقامت دولة المماليك •

## الملابس فى العصر الايوبى

نظرا للحروب الصليبية فى فترة حكم الدولة الايوبية فكان الاهتمام الاول التركيز على الحروب •

وتعتبر الملابس فى فترة حكم الايوبين مرحلة أنتقال بين العصر الفاطمى والعصر المملوكى •

## دولـــة المماليـــــك

**دولة المماليك الأولى :** « ٦٤٨ — ٧٨٤ هـ » « ١٢٥٠ — ١٣٨٢ »

**دولة المماليك الثانية :** « ٧٨٤ — ٩٢٣ هـ » « ١٣٨٢ — ١٧١٥ م »

**حكام الدولة الأولى :**

شجرة الدر — أبيك والاشراف — نور الدين بن أيبك المظفـــر سيف الدين الظاهر بيبرس — بركة خـــان بن بيبرس — سلامش بن بيبرس — المنصور قلاوون — خليل بن قلاوون والغا — الملك الناصر ابن قلاوون أولا — سلطة العادل كتبغا — المنصور لاجين أولاد الناصر ابن قلاوون ثانيا — بيبرس الجاشنكير — الملك الناصر ثالثا — محمد ابن حاجى وشعبان — على بن شعبان وحاجى •

**حكام الدولة الثانية :**

سلطنة الملك الظاهر برقوق — فرج بن برقوق أولا — عبد العزيز ابن برقوق ••••• وآخرون الى قنصوه الغورى — طومان باى •

**نشــأة المماليـــك :**

أكثر أمراء ســـوريا وملوكها من اقتناء الارقاء البيض وســـموهم بالمماليك — وقد اشترى الملك الصالح أيوب أحد حكام الدولة الايوبية ألف مملوك « جعل منهم أمراء » •

وكانت مماليك الملك الصالح أيوب صفوفا يميز كل منهم بعلامات خصوصية على ملابسهم أو أسلحتهم فكانت بعضها تمثل الورد وبعضها تمثل أشكال الطيور •

وقد كان لهم قصور عظيمه فى جـــزيرة الروضـــة قرب مقياس النيل — وقد سميت هذه الفئة بالمماليك البحرية ومنها اســـم دولتهم

تمييزا لهم عن دولة المماليك الشراكه وفى بعض الأحيان يطلق عليهم جراكســـــة •

وقد تولى الملك المعظم أخر سلاطين بنى أيوب وبموته انتهت دولة الأيوبيين وقامت دولة **المماليك** •

وقد تواطأت شجرة الدر مع أيبك عـــز الدين وتزوجته الى أن انتهت حياته على يد خدمها بقتله فى الحمام •

أما شجرة الدر فقتلها نور الدين بن أيبك « من زوجة أخرى » انتقاما لأبيه ـــ وقتلت شجرة الدر على يد نساء بيت نور الدين ويقال أن يضعها أكله الكلاب والنصف الآخر باقى قرب مدفن السيدة نفيسة بالقاهـــــرة •

علما بأن أول من أرسل المحمل من مصر الى مكه المكرمه هى شجرة الـــــدر •

وقد توالى السلاطين والحكـــام على دولة المماليك الى أن قتـــل طومان باى ـــ وقامت دولة العثمانيين •

## الملابس العصر المملوكـى

## مـلابس الرجـــال

### الملابس الداخليـــة :

يوجـد نوعان من الملابس الداخلية : —

### النـوع الاول :

عبارة عن سروال قصير ويبيـميه الرحالة والمؤرخين « انتبان » ويستخدم لستر العـورة •

### النـوع الثانـى :

سروال أخر يلبس فوق السروال القصير والسروال بأطوال مختلفة ، فأحيانا يصل الى أسفل الركبه وأحيانا يصل الى نهاية الساق — وفى بعض الاحـوال يـكون متوسـط الاتسـاع أو يـكون فضـفاضا وطويلا ••• الخ •

### الأقمشة التى صنعت منها السراويل :

صنعت من أقمشة الصوف أو القطن أو القنب •

### التكـــة :

استعملت التكه فى العصر المملوكى لربط السراويل ، وتعتبر التكه جزءا مكملا للسروال أما الغرض من استخـدام التكك فهـو لتثبيت السراويل على أوساطهم • وقد استعمل التكه الرجال والنساء على حد سـواء •

وغالبا كانت التكه تختفى أسفل الملابس وقد كانت السراويـل

شائعه الاستعمال فى العصر المملوكى ولبسها جميـع الطبقات فى ذلك العصـر .

وتعتبر السراويل من الخلع التى يهديها الخليفة أو السلطـان لرجال الحاشية ، وهذا يدل دلالة واضحة على اسـتعمال السراويل بين الخاصة والعا مه .

وكان السروال من ملابس الخليفة ، وقد بلغ ببعضهم أن يجعلوا جميع ثيابهم مـن لون واحـد فتكون الجبسة والسروال والعمامـه والطيلسان من قطعة قماش بلون واحد .

وكان السروال من ملابس الكتاب أيضا .. وكان الأغنياء مـن التجار يلبسون القمصان والارديه فوق السراويل .

وقد استعمل السروال النساء والرجال على حد سـواء وهـذا السروال من القماش المخطط علما بـن الخطوط كانت بمقاسات متنوعه ـ وقد صنع السروال من أقمشة الحرير أيضا .

أما سروال أبى زيد : فهو واسع وبطيات كثيرة ويصل طوله الى الارض .. وكان واسعا جدا فكان يدل على هذا كرثة الطيات ، ولون السروال أبيض يميل الى الزرقة وغالبا ما أستخدم من الاقمشة القطن

## القميـص :

كان القميص من الملابس الداخلية للرجال . ويتميـز القميص بأكمامه الواسعه ويصل طولها الى المعصم ويصل طول القميص الى منتصف الساق .

وكان القميص مـن الملابس المهمه فى العصر المملوكى للرجـال والنساء على حد سواء .

وفى معظم الأحوال كان يطلق على القميص فى ذلك العصر الثوب التحتانى أو التحتانية وبمتحف الفن الاسلامى بالقارة قميص « ثوب تحتانى » من القرن السابع الهجرى وهو مصنوع من الحرير الدمشقى ذو لون أصفر ذهبى • أما الزخارف فعبارة عن جامات فى اتجاه رأسى وحول هذه الجامات رسوم أوراق ، وهذه الأشكال تتعاقب مع أشكال أهله • أما الأرضية فمنثور بها زهرات ومجموعات من الأسماك ، والجامات مقسمة الى ثلاثة أجزاء : الأول منقوش فيه لفظ السلطان وفى الخلف ظهر الكتابة ، والجزءان الباقيان تملؤهما التوريقات والاهلة التى سبقت الاشارة اليها وتشتمل على لقب الكامل• والجانب الأيمن به بقايا عراوى لازرار القميص •

## قمصان الجند :

كانت تتميز بأنها محبكه على أجسامهم وتصل الى هذه القمصان الى ما تحت الركبه •

## الدرع :

استخدم العرب الدرع حتى قبل الاسلام ، وكانت تشتمل على قميص من الزرد يطلق عليه اسم درع يكسو • معظم الجسم ، وقد كانت الدروع من رقائق المعدن أو من المعظام على هيئة قشور السمك •

والى جانب النوعين السابقين من القمصان الزرد وذو الرقائق المعدنية يوجد نوع ثالث يسمى البريجايدين وكان هذا النوع من الدروع أكثر الأنواع شيوعا وهذا القميص مصنوع من الزرد الخالص •

وكان المماليك يرتدون قميصا واحدا أو أثنين معا قصارا أو طوالا ، وكان يصل الطويل منه الى الأرض ويطلق عليه اسم زرديات سابله أو زرديه مسبله وكانت تغطى ساقى الفارس •

وكانت أقمشة الزرد تقوى برقائق مستطيلة من المعدن تتداخل أطرافها بعضها تحت بعض ويطلق عليها اسم جوش ، وقد عرف منذ زمن بعيد ، ولكنها كثرت فى عصر المماليك البحرية وكذلك فى عصر المماليك الجراكسه وقد قصر استعمالها على الامراء والعظماء •

**المئزر والأزار :**

من الملابس التى لا تخاط ولكن تلف حول الجسم — وتبدو الأزر الباقية من الآثار الاسلامية مصنوعه من قماش أبيض يميل الى الزرقة قليلا تتخلله خطوط أعمق قليلا — وغالبا ما كان من الأقمشة القطنية أو الكتان •

والى جانب استخدام لبس الأزرار لستر العورة ، استخدم أيضا من الملابس المهمه التى أضفت على صاحبها الهيبه والوقار حيث كان الشخص يرتديه فوق الملابس وقد ارتداه الفلاحون أثناء عملهم اليومى وارتداه أيضا فلاحى السفن •

**الملابس الخارجية للرجال فى العصر المملوكى :**

**الأزرار :**

استخدم الأزرار فى العصر المملوكى وكان من الملابس الخارجية الى جانب استعماله من الملابس الداخلية حيث يرتديه الرجال فوق الملابس الاخرى •

وقد استعمل الأزار طبقة الفلاحين فكان يرتديه الفلاح حول وسطه بعد أن يعقده عند وسطه ويصل طوله الأزار الى لأرض • وتظهر طيات من أعلى عند الوسط وذلك نتيجة لربط الأزار وتظهر هذه الطيات على هيئة خطوط •

**البرنس :**

استعمل الرجال البرنس كزى خارجى — والبرنس عبارة عـــن قلنسوه طويلة ملتصق غطاء الرأس بالثوب وكان البرنس من الملابس المميزة للذين يشهرون من بين الخارجين على الدولة والذين يقعون فى الأسر لدى المسلمين •

**البنـــد :**

من الملابس التى يرتديها الخاصة مـــن المماليك ، وكذلك طبقـــة الضباط الصغار • وكان يصنع أحيانا من الحرير الأصفر ، ويستخدم فى المناسبات الرسميه ، وكان يرتديه أيضا رجال التشريفات فى الديوان ورؤساء الفرق •

والبند عباره عن شريط يلف حول الوسط ويعقد من الامام ويتدلى طرفاه حتى الركبه ، وقد يكون البند عريضا ، وقد يتسع البنـــد فى عرضه كلما اقترب من نهايته ، وتزين نهايته بحليه مثلثه الشكل ذات لون أزرق وبنى •

**البقيـــار :**

من الملابس الخاصة بالقضاه ففى القرن الرابع عشر الميلادى وكان من المعتاد أن يرتدى القضاه والعلماء عمائم كبيرة ضخمه شـــاذه فى ضخامتها ، وكان لبعضهم أطراف عمائـــم أى دوائب تسترسل بين الكتفين حتى تبلغ سروجهم وقد استخدم غطاء الرأس هذا النبـــلاء أيضا • وكان البقيار يصنع من قماش اسكندرانى رفيع فاخر يطلق عليه اسم « طرح » •

**الجبـــة :**

من الملابس الخارجية المهمه للرجال ، والأكمام واسعه وفضفاضه وهى عبارة عن رداء يلبس فوق الملابس ، وتكون مفتوحه من الامام وتلبس فوق القفطان •

وفى العصر المملوكى كانت الجبه من الملابس الخارجية وكانت على درجة كبيرة من الأهمية وكان شعار السلطنه الرسمى عبارة عن عمامه سوداء وجبة سوداء مع حزام من شريط مذهب معلق به سيف •

وكانت الجبة من الخلع التى ينعم بها السلاطين على من يريدون تكريمهـــم •

وكانت الجبه أيضا من ملابس رجال الدين • وقد لبس الجبـــه الولاه أيضا •

**الحياصـــة :**

من ملابس العسكريين وكانت تصنـــع مـــن الذهب أو الفضة أو الفضة المطلية بالذهب والحياصه كانت تعرف قديما بالمنطقة — وقـــد ارتدى الحياصة الامراء أيضا — وقد صنعت الحياصه أحيانا من القماش أو من الجلد — والحياصه نوع من أنواع الأحزمه فى ذلك العصر •

**الدراعـــه :**

عبارة عن رداء خاص بالوزراء فى العصر المملوكى وكانت تصنع من أقمشة مختلفة ، وكانت ألوانها البيضاء والسوداء والخضراء كمـــا وجد اللون الأحمر وهى مشقوقة من الامام بأزرار وعراوى ، وقـــد تكون الأزرار أحيانا من الذهب وفى أحيان أخرى قد تكون من اللؤلؤ

**الـــــرداء :**

من الملابس الخارجية للرجال ، ويعتبر الرداء من ملابس الرجال والنساء •• وكان الرداء من ملابس السلطان ومن الخلع التى ينعم بها السلطان على رعاياه ••• وكان الرداء أيضا من الملابس الخليفة •

وقد ارتدى الرداء أيضا الخدم وحديثى السن والادباء وظهـر الأدباء برداء يصل طوله الى الأرض وفى أسفله « كنار » أطار لونه بنى ، وللرداء فتحـــة رقبة مستديرة ، وكمـــــان • وقـــد اختلفت الأرديه من حيث الشكل والقماش والزخرفة وذلك تبعا لمن يرتديه •

**الزنــــــار :**

نوع من الأجزمه التى لبسها الرجال والنساء من أهل الذمــه • وكان للزنار أشكال كثيرة مختلفة فمنه العريض الذى يربط حــول الوسط ويتدلى طرفاه من الامام ويصل الى الركبتين وهنــاك نوع أخر من الزنار رفيع ويربط حول الجبه ويكون مــن نفس قماش الجبــه

الطيلســـان •

هذا النوع أشبه بالطرحه • مربع الشكل يلقى فوق غطاء الرأس بحيث يغطى جزء من الوجه ثم يدار طرفا من تحت الفم الى أن يحيطا الطرفان بالرقبة ثم يلقيان على الكتف • أما طرفاه الآخران يتدليان على الظهــر •

**العبــــاءه :**

من الملابس التى ارتداها الرجال فى العصر المملوكى • والعبـــاءة رداء مفتوح من الامام ويلبس فوق الثياب وليس للعباءه أكمــام • ويوجد بها فتحتان لاخراج الذراعين وتصنع العباءة من أقمشة الصوف وتكون فضفاضه •

**الفرجيــــة :**

من الملابس الخارجية للرجال وهى نوع من الملابس الفوقانيــة الواسعه ولها أكمام واسعة وكان يرتديها طبقة العلماء — وكانت مبطنه بفراء وكان يقدمها السلطان كمنح للعلماء — وكانت الفرجيه تصنــع من أقمشة مختلفة سواء أكانت صوف أو قطن أو حرير — وكانت تزين بطــــراز •

**القبـــاء :**

لبس القباء السلاطين والخلفاء والأمراء والوزراء والجند ولبسه أيضا طبقات مختلفة من المجتمع المملوكى • وكانت أقمشة القبــــاء وزخرفتها تبعا لطبقات الشعب والمناسبات التى استعمل فيها • وقــد ذكر المؤرخين والرحالة القباء بأن القفطان الذى يلبس تحت الجبه •

ومن أغطية الرأس : القلنسوه ، الكلوته ، اللاطيــه ، الكلبتوه ، والكلبتوه عباره عن كوفيه ، وأحيانا يلبسها النساء على رؤوسهم وتربط تحت الذقن لحفظ ما فوق رؤوسهم وهى جزء من غطاء الرأس •

## ملابس السلطـــان :

كان شعار السلطنه الرسمى عباره عن : عمامه سوداء ، وجبـه سوداء مع حزام من شريط مذهب معلق به السيف •

أما اللون الأسود وهو شاره الولاء للخلافة العباسيه ، التـى اتخذت هذا اللون شعارا لها منذ بدء نشأتها — مع استثناءات قليلـه جدا — فقد بقى تقليدا متبعا حتى النهايه •

وقد كانت العمامه المدوره احدى الشعائر السلطانه : اذ أن هذه العمامه كانت تشكل فى الحقيقة جزءا من ثوب « التشريف الملكى » أى ( خلعه الملك ) التى أنعم بها السلطان محمد بن قلوون عام ٧٢٥ هـ على حاكم السودان مع جبة سوداء وسيف مذهب (١) •

وملابس تتويج السلطان بيبرس الأول أرسلها اليه الخليفـه العباسى ، ذكرها المقريزى فى خططه بالتفصيل ، فقد كانت « الخلعه » تتكون من عمامه سوداء اللون منسوجه بخيوط الذهب ودراعه أو فرجيه بنفسجية اللون ، وياقة مذهبة » وسلسلة ذهبية فى قدميه وسـيوف عديده • وكانت عمامه السلطان مثل عمامه الخليفه ، لها طرف طويـل عذبة يتدلى مسترسلا بين كتفيه ، وكانت جبته الحريرية السـوداء أكمامها ضيقه•

وكان السلطان أثناء تنصيبه يرتدى ملابس رجال الدين أى ليس لها طابع عسكرى : وكانت العمامه من طراز لم يسبق لأمير ارتداؤه قط اذ كانت الجبه ، أو الدراعه أو الفرجيه لا ترى الا على المشايخ

---

(١) ماير ( ترجمة ) صالح الشيتى مراجعة وتقديم د • عبد الرحمن فهمى محمد القاهرة ، ( الهيئة المصرية العامة للكتاب ) سنة ١٩٧٢ ص ٢٩ •

وحدهم ، ولم يكن فى تقليده للسيف على هذا النحو ما يشير الى عدم التجانس مع سائر ملبسه اذ كان يحمله معلقا بواسطه النجاد ، كما كان يحمل فى بلاد العرب القديمه ، وهى طريقه كانت متبعه قبل الاسلام تتناسب وحسن المظهر العام .

وكان السلطان أثناء المواكب السلطانيه يرتدى زى أمير عظيم . وكان الرداء مؤلفا من ( كامليه ) من المخمل الأحمر يحيطها فراء السمور ، مع قلنسوه — كلفتاه أو فى بعض الحالات ، كان يرتدى عمامه صغيره يطلق عليها اسم « التخفيفة » (١) .

وكان من المألوف أن يظهر السلطان قايتباى أثناء المواكب السلطانية وعيه ملابس صوفية (٢) .

وفى مناسبات خاصه كانت العاده أن يرتدى السلطان عمامه تسمى « التخفيفة الكبيرة » أطلق عليها الشعب أسم الناعورة (٣)

وكانت تستخدم « فى مقام التاج » عند السلاطين المماليك .

وقد أصبحت ( التخفيفه الكبيره ) ذات القرون الطويله هى التاج الخاص بالسلاطين المصريين كالتاج الذى أختص به الفرس . وكانت التخفيفه الكبيره بقرونها الطويله نوعا من أغطيه الرأس الثقيله .

ونشاهد « الناعوره » فى عده صور من رسم فنانى ايطاليا ، ويمكن رؤيه أفضلها فى صوره « حفل استقبال سفير من البندقيه » وهى من مقتنيات متحف اللوفر بباريس .

---

(١) ابن اياس ، الجزء الرابع ، صفحة ٣ ، ٤ ، سطر ١٨ نقلا عن ماير ( ترجمة ) ص ٣١ .

(٢) ابن اياس ، الجزء الثالث ( تحقيق كاله ومصطفى ) صفحة ٣٢٢، سطر ١٦ نقلا عن ماير ص ٣١ .

(٣) الناعورة هو اسم للساقية السورية ، وتعرف به كثيرا فى منطقة حماة وهذه الكلمة ترمز الى كبر حجمها ولكونها مسننة كتروس الالة .

وقد جرت العاده ، أو على الأقل فى مناسبه الاحتفالات الرسميه ، أن يرتدى سلاطين المماليك « الكلفتاه » كغطاء للرأس ، الى أن تخلوا عنها فى مطلع القرن التاسع الهجرى ، حينما ركب الملك الناصر فرج ونزل من القلعه وهو لا يرتدى « الكلفتاه » أو ( القماش ) وسمح لامرائه أن يحذوا حذوه .

وبعد ذلك بزمن عاد اليها المؤيد شيخ وخلفاؤه .

وجرت الأمور على هذا المنوال الى عام ٩٠٢ هـ حتى حضر محمد ابن قايتباى صلاة الجمعة وهـو يرتدى « تخفيفة صـغيره » بدلا من الكلفتاه فأظهر الامراء فى الحال استياءهم من ذلك (١) .

أما من ناحيه الأهميه الخاصه بتغيير غطاء الرأس فيظهر ذلك بوضوح عندما قرر محمد بن قلاوون حلق شعر رأسه فى عام ٧١٥ هـ بعد عودته من تأدية فريضة الحج (٢) .

فمنذ ذلك الحين ، كان المماليك وسلطانهم كالمغول بوجه عام قـد اعتادوا ترك شعورهم ترسل طويله « بارخاء ذوائب الشعر » .

والواقع أن بدايه فصول السنه كانت تتميز باستعراض خـاص وبتغيير الذى رسميا من جانب السلطان .

وقد قام مؤرخو البلاط الجركس بتسجيل ذلك بدقه وأمانه فعند ابتداء فصل الصيف كان من المألوف أن يرتدى السلطان ملابسه البيضاء ، وعند ابتداء فصل الشتاء جرت العاده أن يخلع السلطـان ملابسه الصيفيه ويرتدى الصوفيه ومع ذلك لم يكن اللون الأبيض مقصورا على ملابس السلطان الصيفية . فقد حدث عندما تولى محمد

---

(١) ابن اياس ، الجزء الثالث ( تحقيق كاله ومصطفى ) ص ٣٣١ سطر ٥ نقلا عن ماير ص ٣٣ .

(٢) ماير ( ترجمة ) ص ٣٤ .

ابن قلاوون الملك للمره الثالثة أراد التظاهر بالقوة وشدة البأس ، فظهر في دمشق وهو يرتدى رداء عباره عن رداء أبيض وعمامه بيضاء (١)

وكان من خصائص زى السلطان المميزه حزام بند ( Band ) عباره عن شريط من الحرير الأصفر اذ كان من المألوف أن يلعب به لعبه البولو الكره والصولجان ) .

وكان سلاطين المماليك يمنحون مواطنيهم وأتباعهم طابعهم الشخصى ويحيطونهم بضروب الرعاية ، وهى وسيلة من وسائل العيش تبهر الأبصار لما تحتويه من مظاهر الأبهه والفخامه .

ورغم أن الحاكم كان هو المسئول عن اتخاذ الملابس الفاخره والجياد الفارهه والمنازل الضخمه أى كان هو المسئول عن رفع مستوى الطبقات العليا ، الا أنه عرف عن البعض — مثل السلطان محمد بن قلاوون الزهد فى الترف والتقشف فى الملبس ، فقد روى المقريزى عن هذا السلطان أنه كان من المألوف ألا يتكلف حزامه أى الحياصه ، أكثر من مائه درهم فضه ، وكانت الفضه التى زينت بها سروجه تساوى القيمه نفسها ، وفوق ذلك كان يرتدى « عباءه » بسيطه من الصوف .

ولم يكن أسلاف محمد بن قلاوون من أهل التقوى المتزمتين مثله ، كما لم ينهج خلفاؤه نهجه ، وكان برقوق قليلا ما يكبح جماح نفسه ليصدها عن الميل نحو مظاهر البذخ والترف ، فامتنع عن ارتداء الحرير ، ولكن هذه قيود فرضها على نفسه باختياره ، فقد حدث فى عام ٧٨٩ هـ أن أرتدى زى رجل صوفى .

كان قنصوه الغورى محبا لحياة البذخ ، فقد نبذ الحزام المتخذ من القطن واستبدل به حزام « حياصه » من الذهب الخالص ، وكان يزين أصابعه بخواتم مرصعة بالاحجار الكريمة (٢) .

---

(١) ماير ( ترجمة ) ص ٣٤ .

(٢) ابن اياس : الجزء الخامس . ص ٨٦ سطر ٨ نقلا عن ماير ( ترجمة ) ص ٣٦ .

## ملابس النساء فى العصر المملوكى :

كان من المعتاد أن يرتدى النساء المسلمات قمصانا ترى من تحت ملابسهم « الفوقية » وكان ذلك سببا فى غضب أولى الأمر — ففى سنة ٧٥١ هـ أيام ازدهار الترف المملوكى أثناء وزارة الامير ( منجك ) وجد نوع خاص من الاقمصة انتشر بين النساء وأطلق عليه أسم ( بهطلة ) وكان له ذيل طويل ينسدل على الارض وأكمام واسعة جدا . فأصدر هذا الوزير أمره بقص الاكمام ، وأودع السجن عددا من النساء اللاتى لم يمتثلن لهذا الأمر ، وباستخدام مختلف الوسائل نجح فى كبح جماح النساء ومنعهن من ارتدائه . (١) غير أن هذا لم يستمر طويلا . ففى أوائل العصر الشركسى — عندما أصبحت الأكمام أكثر أتساعا أصدر الأمير ( كمشبغا ) نائب السلطان فى ذلك الوقت على الملأ سنة ٧٩٣ هـ فى القاهرة وضواحيها ، وهو يحرم ارتداء أقمصة لها أكمام متسعة أكثر من ١٢ ذراعا . وكان يطوف بالأسواق مماليك وغلمان هذا الأمير وذلك على سبيل تأييد المرسوم والعمل على تنفيذه بالقوة ، وأخذوا يقطعون الأكمام المتسعة أكثر مما يلزم بالسكاكين وبعد أن عاد السلطان الى مصر عادت النساء الى ( الموضة القديمة ) .

وكان القميص يلبس مع المئذر وهو نوع من السراويل التى تصل الى الركبتين ، ويعتبر ثوبا « تحتانيا » .

وشجرة الدر أول سلطانة مملوكية قتلها جوارى الحريم بقدرها وكان يسترها وقتئذ قميص وسراويل وكانت السراويل تثبت حول الجسم بواسطة ربطها برباط نفيس يطلق عليه ( تكة ) — علما بأنه قيل أن السراويل الطويلة كانت شعبية للغاية .

---

(١) المقريزى : الجزء الثانى ص ٣٢٢ سطر ٢٦ وما بعده — وابن اياس — الجزء الاول ص ٩٣ ، نقلا عن ماير ( ترجمة ) ص ١٢٣ .

وفوق الثياب السالفة ذكرها ( الثياب التحتانية ) كان يلبس « الثوب » ويعتبر أكثر جزء مألوف من الملابس ، وقد صنع الثوب قصيرا وبأكمام واسعة .

أما الازار فكان عبارة عن ملاءة متسعة فضفاضة تلف المرأة بها نفسها بحيث تغطى جميع الملابس وكان « الازار » بالنسبة للنساء المسلمات عامة أبيض اللون . بينما كان لزاما على نساء أهل الذمة ارتداء « أزر » ذات ألوان مميزة فكانت النساء المسيحيات يلبسن اللون الأزرق ، واليهوديات اللون الأصفر ، والسامريات اللون الأحمر . ويشد من حوله جزام « زنار » .

وكن يستخدمن — كغطاء للرأس — قطعة من قماش يطلق عليها اسم العصابه تلف كالعمامه حول جزء من الازار الذى يغطى الشعر ، ويمكن تشبيهها بتلك التى تستعملها البدويات فى وقتنا الحاضر ، ألا أنه كانت تزينها أحيانا زخارف فنية جميلة مطرزة ومحلاة بالأحجار الكريمة ، أما عمائم النساء فكانت مثار نقد وجدل شديدين ، رغم أنه لم يتفق على أنهن كن يلبسنها بصفة مستديمة (١) .

وكان يلبس تحت العمامة طاقية صغيرة يطلق عليها اسم « قبع » وكانت الطبقات الدنيا من الشعب تلبس « الطاقية » دون استعمال أى شيء آخر معها .

وكانت ملابس رجال الدين تعبر عن مراكزهم ، وتدل على طبقاتهم الاجتماعية .

وفى القرن الرابع عشر اعتاد كل من القضاة والعلماء ارتداء عمائم كبيرة الحجم مميزة بضخامتها وكان لبعضهم أطراف عمائم أى ( ذوائب ) تسترسل بين الكتفين .

---

(١) ماير ( ترجمة ) ص ١٢٦ ، ١٢٧ .

( والبقيار ) غطاء للرأس خاص بالقضاة والنبلاء الاخرين ، وكان يصنع من قماش اسكندرانى رفيع فاخر •

وكان من المعتاد أن يرتدى المشايخ « دلقا » فوق ملابسهم له أكمام واسعة وهو مفتوح فوق الاكتاف بغير فتحة خلفية ، وقد كان ( الدلق ) يصل طوله الى القدمين •

أما رجال الدين من الطبقة الأدنى يرتدون ( خرجية ) مفتوحة من الامام ومزودة بصفة من الأزرار •

وارتدى العلماء فى الشتاء ملابس من الصوف الأبيض الملطى ، ولبسوا الملابس الملونة فى منازلهم فقط ، كما لبسوا فى أقدامهم أحذية من نوع « الأخفاف » مصنوعة من الجلد (١) •

وقد جرت العادة على أن يرتدى الهيئة العليا الرسمية من رجال الدين والوزراء ، ورؤساء القضاة ، ونظار الجيش ، وغيرهم ملابس بعلبكية ( من القطن ) بيضاء فى فصل الصيف أما فى الشتاء فيلبسون معاطف فوقانية من الصوف الأبيض •

**الملابس الداخلية للنساء :**

**الاصـــدة :**

من الملابس الداخلية للنساء وهو عبارة عن قميص صغير يلبس تحت الثوب — وهو صدار تلبسه الجارية •

**التكـــة :**

استخدمت النساء فى العصر المملوكى التكة لتثبت السروال والتكة

(١) ماير ( ترجمة ) ص ٩١ م.

عبارة عن رباط نفيس والدليل على استعماله أنه وجد على جثه شجرة الدر بعد قتلها •

وكانت الجوارى والراقصات يتخذن التكك المصنوعة من الابرسيم وكانت التكك تزخرف بأبيات الشعر ــ وكانت تكك الجوارى لا تختفى داخل السراويل ولكنها كانت تربط بحيث تبدو ظاهرة •

**الـــــدرع :**

نوع من الملابس الداخلية للنساء ـــ والدرع عبارة عن القميص وله كمان وبخياطة فى الجانبين •

**الســــروال :**

من الملابس الداخلية للمرأة منذ فجـــر الاسلام ، وقـــد لبست النساء السراويل فى العصر المملوكى •

**الغــــلالة :**

كانت الغلالة من الملابس الشفافة وهو ثوب يلبس تحت الثوب ويلى القميص وقد لبست هذا النوع من الملابس الجوارى بصـــفة عـــــامة •

**البهطلــــة :**

نوع من القمصان وكان له ذيل طويل أنسدل طوله الى الارض والاكمام واسعة جدا وقد بالغت النساء فى اتساع هذا النـــوع من القمصـــــان •

والى جانب هذا النوع من القميصان الواسعة والطـــويلة ـــ استخدمن النساء نوع أخر من القمصان القصيرة التى أطلق عليهـــا اسم « قنادير » •

أما الاقمشة التى صنعت منها هذه القمصان فمن الحرير ، القطن ، الكتان ، والشاش الموصلى •

## الملابس الخارجية للنساء فى العصر المملوكى :

### القميص :

كانت المرأة تلبس قميصا واسعا وطويلا يصل طوله الى الارض وله أكمام واسعة ، وفوق هذا القميص كانت المرأة ترتدى سبله أو آزار • وقد كانت السبله ذات لون أبيض بالنسبة لجميع المسلمات •

### الازار :

من الملابس الخارجية الشائعة التى ارتدتها المرأة فى العصر المملوكى — والازار عبارة عن رداء واسع تلتف به النساء وهذا وصف الرحالة وكـــان الازار أبيض اللون لجميع المسلمات •

أما نساء أهل الذمة فقد كان لزاما عليهن ارتداء الازار ذات لون أزرق واليهوديات ذات لون أصفر ، على أن هذه القيود فى الذى لم تفرض على الذميات من النساء ألا فى أوقات الأزمات فقط •

### الثـــوب :

رداء واسع فضفاض يصنع من الحرير •

### الجلبـــاب :

ثوب له أكمام أو بدون أكمام • أما الاقمشة التى يصنع منهـــا الجلباب فمن الاقمشة التى يصنع منها الازار — فالفقيرات يصنعنه من قماش قطنى أو من الصوف — والموسرات يتخذنه من قماش فاخر كالديبـــاج •

### الـــرداء :

يلبس فوق الثياب كالعباءة •

**السبلة :**

عبارة عن ثوب واسع هفهاف ويصنع من الحرير ــ ويكون عادة قرنفلى اللون وقد يكون من ألوان الورد أو بلون البنفسج .

**القباء :**

من ملابس النساء وهو مفتوح من الامام وتكون فتحة الصدر على شكل « ٧ » ويوضع الجانب الايسر على الجانب الايمن وتزخرف الحافة بشريط خال من الزخرفة وللقباء كمان طويلان ضيقان ، وقد يثبت القباء عند الوسط بنطاق وبذلك يكون القباء أشبه بالقفطان .

**المرط :**

المرط من الملابس التى استخدمت فى العصر المملوكى ومن خلال ما جاء من أقوال الرحالة يعتبر المرط هو الازار .

**الملاءة :**

من الملابس الخارجية التى استعملتها النساء فى العصر المملوكى وكانت تصنع من القماش القطنى المخطط أو على هيئة مربعات أو على هيئة خطوط مائلة .

**النطاق :**

أما النطاق كان خاص بالنساء المسلمات أما الزنار أستعملته النساء الزميات .

**الحلى والمجوهرات :**

اهتمت المرأة فى عصر المماليك بالتزين بالحلى والمجوهرات ، وقد ذكر المقريزى فى خططه ( سوق القفيصيات ) وقال « هو مكان معد لجلوس أناس على تخوت تجاه شبابيك القبة المنصورية ، وفوق تلك

التخوت أقفاص صغار من حديد مشبك ، فيها الطرائف من الخواتيم والفصوص واساور النسوان وخلاخيلهن » (١)

ومما يذكر أن المرأة فى ذلك العصر أكثرت من لبس القلائد من العنبر ، وكانت القلادة التى تصنع من العنبر تسمى العنبرية وهى تصنع من عدة طبقات منه •

وقد كان للعنبر اذ ذاك بديار مصر نفاق ، وللناس فيه رغبة زائدة • وكثر استخدام هذا النوع بين نساء ذلك العصر فى عهد الناصر محمد بن قلاوون فى القرن الرابع عشر الميلادى •

حتى قيل أنه لا يكاد يوجد بأرض مصر امرأة آلا ولها قلادة من العنبر (٢) •

وقد عرفت كثير من أنواع الحلى فى ذلك العصر من أقراط الأذنين ، والقلادات ، والدلايات ، والعقود ، وأساور اليدين ، والخواتيم والمشابك والخلاخيل والسلاسل والأزرار •

**الخواتم • :**

استخدم الناس ذكرا وأنثى ـ خواتم الأصابع منذ أقدم العصور ، فى جميع بلدان العالم • وكانت تلبس الخواتم لمجرد التحلى والزينة كما أنها استخدمت أيضا رمزا للخطبة أو علامة للنفوذ والسلطان : وقد اتخذ الخاتم أشكالا عدة فمنه البسيط ومنه ما يثبت فيه الأحجار الكريمة أو غير ذلك (٣) •

ويوجد بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة خاتم من الذهب على

---

(١) المقريزى : الخطط ص ٢ • ص ٤٦٤ •
(٢) المقريزى : الخطط ص ٢ • ص ١٠٢ •
(٣) عبد الرحمن ذكى : الحلى فى التاريخ والفن • ص ٣٢ •

جانبه زخرفة عربية بارزة ومثبت بالخاتم فص يمنى غامق ينسب الى القرن الرابع عشر ( رقم ١٦٣٥٤ )

**الأســــــاور :**

وقد لبست المرأة فى ذلك العصر الأساور وأبسط الأساور ما كان على شكل حلقة معدنية تستدير أو تلف حول المعصم ويسهل تحركها ، وتكون هذه الحلقة مغلقة أو يمكن فتحها وغلقها حسب رغبة المرأة . وقد تكون هذه الحلقة من السلك المجدول . وقد اتخذت الاسورة عدة أشــــكال (١) .

ويوجد بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة أساور منها : سوار من الذهب ينتهى طرفاه برأس تنين يقبضان على محبس عليه رنك به شارة السيف وينسب الى القرن الرابع عشر ( رقم ١٥٤٧١ ) .

ويوجد أيضا سوار من الذهب مفرغ من الداخل وينتهى برأس أسد بينهما قفل مستدير على شكل رنك وعلى شطيه كتابة تنسب الى القرن الرابع عشر ( رقم ١٥٥٤٦ ) .

**الأقــــــراط :**

وقد لبست المرأة الأقراط أيضا . ولبس الأقراط فى الأذنين عادة قديمة جدا عرفها الشرقيون ، انتقلت من أسيا موطنها الأصلى الى أوروبا عن طريق أسيا الصغرى ، وعرفها العرب ، وانتقلت بواسطتهم الى أسبانيا وصقلية .

ويتخذ القرط عادة شكل حلقة بسيطة أو دلاية صغيرة ، وقــد

(١) عبد الرحمن ذكى : الحلى فى التاريخ والفن : ص ٤٤ .

تحلى بقطعة من الأحجار الكريمة أو صغيرة • وقد تفنن الصائغ فأخرج آلافا من الأنماط المتنوعة الأشكال (١) •

ويوجد بمتحف الفن الاسلامى قرط كبير من الذهب على شكل دائرة يتوسطها شريط مستطيل به زخارف نباتية وهندسية مفرغة وتتدلى من أسفله حليتان تكتنفان دائرة صغيرة بها زخارف مفرغة وينسب الى القرن الرابع عشر ( رقم ١٤٩٩١ ) •

**الـــــدلاية :**

ولبست المرأة أيضا الدلاية كحلية • وتعتبر الدلايات من أجمل أدوات الزينة وقطع الحلى ، وتتخذ أشكالا ساذجة وأخرى رائعة وهذه الأشكال كثيرة جدا ومنها ما يتألف من آيــة قرانية أو عبــارة دعائية • أو من شكل حيوان ، ومن الدلايات أنــواع ذات أشــكال تثبت فيها الأحجار الكريمة • وقد تفنن الصائغ فى انتاج أنماط كثيرة منهـــا (٢) •

وبمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة مدلاة من الذهب عليها كتابة بخط النسخ نصها ( عز دائم ) وزخارف بالمينا متعددة الألوان ، تنسب الى القرن الثالث عشر ( رقم ٩٤٦٠ ) •

**الخلخال ( حلية الساقين ) :**

تزينت المرأة أيضـــا فى ذلك العصر بالخلخال ، والخلخال حليـــة يختص بها المشرق ، وتعرفها المرأة جيدا فى معظم البلاد الأســـيوية والأفريقية ، والخلخال قطعتان مستديرتان من المعدن • النحاس أو الفضة أو الذهب • وتنتهى كلتاهما بقطعتين كرويتين ، ويثبت الخلخال

---

(١) عبد الرحمن ذكى : الحلى فى التاريخ والفن : ص ٤١ .
(٢) عبد الرحمن ذكى : الحلى فى التاريخ والفن : ص ٤٤ .

ـ أحيانا ـ بعض الجلاجل الصغيرة فتحدث رنينا أثناء السير يلفت الأنظار ، ويجلب الاهتمام (١) •

## ملابس رجال الدين :

يقصد برجال الدين العلماء المسلمون من غير الطبقة العسكرية، وهم طبقة تتميز بلبس « العمامة » ونظرا لأنها الجزء الأكثر أهمية فى ملبسهم ، فقد أطلق عليهم كطبقة قائمة بذاتها اسم « أرباب العمائم » او المتعممون ، وهذا لا يعنى أنهم كانوا الوحيدين الذين لهم عمائم فوق رءوسهم ، بل لأن عمائمهم كانت أكبر حجما وأكثر أهمية من عمائم الآخرين ، رغم أنه حتى القرن السابع الهجرى لم تكن « العمامة » جزءا مكملا لزى القاضى ، اذ كانت القلنسوة تستخدم حتى ذلك العهد •

وتتضح أهمية العمامة عن بقية الملابس الأخرى عند الحديث عن العمائم الملونة التى كان يمكن بها تمييز المسيحيين واليهود عن المسلمين (٢) •

فلبس أهل الذمة بالشام : النصارى الأزرق ، واليهود الأصفر، والسامرة الأحمر • وكان ينطبق هذا على العمائم دون أى جزء آخر من الملابس •

وعلى مر العصور ازدادت العمامة ضخامة ، حتى كان مظهرها يطابق التشبيه العربى الدارج الى الآن ، بأنها « كبرج صغير » •

أما المسيحيون واليهود فقد زادوا من أحجام عمائمهم بقدر استطاعتهم وعلى الرغم من صدور الأوامر الخاصة بتقييد أحجامها فقد كانت عمائمهم تشتمل على سبعة أذرع من القماش •

---

(١) المرجع السابق ص ٤٧ •

(٢) ماير ( ترجمة ) ص ٩٠ •

وقد ظل هذا متبعا حتى سنة ٧٩٩ هـ حين تساءل السلطان برقوق عن الأسباب التى دعت هذه الفئة الى اتخاذ اللون الأبيض لملابسهم. فقيل أنه من الممكن أن يجعلهم يرتدون ملابسهم ملونة اذا ما أصدر « مرسوما » بذلك وأخبرهم برغبته هذه عن طريق كاتم سره .

ومنذ ذلك الحين جرت العادة بأن يرتدى رؤساء ديوان القلم جببا ملونة وملابس فوقانية أطلق عليها « فراجية » .

« والطرحة » قطعة أخرى من الملابس التى تميز الطبقة الرفيعة من رجال الدين الموظفين ، وهى عبارة عن وشاح يلبس فوق العمامة ويلف حول الرقبة ويسترسل على الكتفين .

كما كان « الطيلسان » من أقرب الأزياء الى الطرحة . ( والفرجية ) هى الثوب « الفوقانى » الخاص بطبقة العلماء . وكان السلطان يقدمه كمنح وهو النوع المبطن بفراء السنجاب الرمادى والمزين بحافات من الفراء .

وجرت العادة على أن يرتدى القضاة والعلماء ( فرجية ) لها أكمام طويلة وكانت ( الفرجية ) تصنع من أقمشة مختلفة تبعا لفصول السنة من الصوف أو من القطن أو من الحرير تزين بطراز وتزرر .

( والعباءة ) نوع أخر من الملابس التى ارتداها رجال الدين والعسكريون على السواء .

وفى الأيام الممطرة ، جرت العادة على أن يرتدى رجال الدين ، من الطبقتين الرفيعة والدنيا عباءات من قماش سميك له وبر ، يطلق عليها اسم ( جوخة ) مثل العسكرين وفى خلال عصر الجراكسة ، أصبحت هذه القباءات من الملابس المألوفة للغاية .

ومن الملابس الخاصة بطائفة رجال الدين : الزى الأسود لخطيب

الجمعة ، ويمثل هذا الثوب عباءة سوداء لها طرطور مناسب يوضع فوق عمامة سوداء ، والظاهر أن هذا الزى قد أدخله الأيوبيون كرد فعل ضد العلويين الفاطميين ، ثم ظل تقليدا ساريا فى عصر المماليك (١).

وفى أثناء الاحتفال بالمولد النبوى اعتاد السلطان على أن يخلع — أحيانا — على المقرئين والخطباء مقاطع من الحرير ، ولكن ليس فى هذا دليل على أنهم سيتخذون منها ملابس لهم • (٢)

وكان الزى المميز للرجل ( من عامة الشعب ) فى العصر المملوكى يتكون من « عمامة » و « ملوطة » وهـذا يقـابل « التخفيفة » و « السلارى » عند الملوك (٣) •

## الاقمشة فى العصر المملوكى :

أضمحل نسيج الكتان بمصر فى عصرى الايوبيين والمماليك وقد زادت العناية بنسيج الحرير وتزين الاقمشة بالزخارف المطبوعة •

وقد استخدمت الزخارف الكتابية والنباتية والهندسية والطيور والحيوانات ويزخر متحف الفن الاسلامى ومتاحف العالم بالمنسوجات فى العصر المملوكى •

ومن المنسوجات الوثيقة الصلة بعصر المماليك قطع مع الحرير عليها زخارف صينية الطراز وعلى بعضها اسم السلطان المملوكى الناصر محمد بن قلاوون • وعلى بعض المنسوجات حروف بالخط الكوفى المربع •

---

(١) ابن اياس • الجزء الرابع ، ص ٢٦٨ سطر ٤ نقلا عن ماير ( ترجمة ) ص ٩٩ •

(٢) ماير ( ترجمة ) ص ٩٩ •

(٣) ابن اياس الجزء الرابع ( تحقيق كاله ومصطفى ) ص ٣٥١ السطر من ٧ : ٩ نقلا عن ماير ( ترجمة ) ص ٩٩ •

على أن نسيج الحرير فى عصر المماليك قد تأثر الى حد كبير بمنتجات الشرق الاقصى التى أدخلها المغول فى العصر الاسلامى وقد وجـدت بعض هذه القطع بمصر والبعض الآخر محفوظا فى كنائس أوروبا .

أما المنسوجات ذات الزخارف المطبوعة فقد ازدهرت صناعتها فى عصر المماليك وأجمله يرجع الى القرنين السابع والثامن بعد الهجرة « ١٣ — ١٤ م » وقوام زخارفها معينات تضم وريدات وفروع نباتية باللون الازرق أو الاحمر أو البنى .

ولعل أهم ما تميز به هذا العصر هو عمل الرنوك فى تصميماتهم الزخرفية .

## مصطلحات فى الأزياء المملوكية

التحتانية : القميص الذى يلبس تحت الملابس .

الفوقانية : الملابس التى تلبس فوق القميص

الغفارة : جمع غفائر وهى المعطف .

الغيار : نوع من الملابس يميز أهل الذمة ( المسيحيين ) .

القباء : قفطان ، وقد وصف المقريزى الاقبية فى عصر المماليك بأنها أما بيض أو مشهرة أحمر وأزرق وهى ضيقة الإكمام .

قبع : جمعه أقباع : غطاء للرأس يشبه الطاقية ويصنع من الحرير — وكان يوضع تحت القلنسوة التى تلف حوله العمامة .

القرقل : قميص النساء أو الثوب الذى لا أكمام له . والقرقل كذلك سلاح يشبه الدرع يتخذ من صفائح الحديد ويغشى بالديباج الأحمر والأصفر .

قلنسوة : وجمعها قلانس — غطاء للرأس — يصنع من جلد الماعز أو الصوف أو الحرير وتلبس تحت العمامة .

كلوته : وجمعها كلوتات : غطاء رأس تلبس وحدها أو بعمامة وتسمى كلفه وكلفتاه وكلفتة .

كمر : وجمعه كمرات معناها الحزام المفرغ من وسطه ولوضع النقود والاشياء الثمينة .

## الاحوال الادارية والاقتصادية والاجتماعية
## والفنية فى العصر العثمانى

أصبحت مصر بعد انتهاء حكم المماليك جزءا من الدولة العثمانية فقد دخل السلطان سليم الاول عاصمة الديار المصرية ظافرا عام ١٥١٧ م • وقد ظل النظام الادارى والسياسى الذى وضعه السلطان سليم الاول ، وعدله السلطان سليمان القانونى معمولا به منذ ذلك الوقت حتى نهاية القرن الثامن عشر الميلادى •

وكان هذا النظام يقضى بأن تتألف هيئة الحكم : من الوالى وهو « الباشا » وكان يعينه السلطان العثمانى ليكون نائبا عنه ، ومقره القلعة بالقاهرة والى جانبه الامراء المماليك ويلقبون « بالسناجق » وهم الحكام المحليون ، ثم رؤساء « الوجاقات » أى فرق الجيش ثم ممثلوا الشعب وهم العلماء وعى رأسهم « شيخ الازهر » ونقيب الاشراف ، ومشايخ الطرق ، ومعهم كبار التجار والاعيان ومن هؤلاء جميعا يتألف « الديوان الكبير » وهو يفصل فى امور الهامة والقضايا الكبيرة : كمسائل الحرب والسم والصلح فى المنازعات بين الاحزاب وفرض الضرائب الجديدة أو رفعها •

ويعقد الديوان الصغير من الهيئات الاولى ما عدا ممثلى الشعب وهو ينظر فى المسائل الادارية وينجز الاعمال ويصدر القرارات فى الامور كلها التى تعرض للدوله ولا يكون لها آثار عامة على حياة الامة •

### الاحوال الاقتصادية :

**كانت لمصر تجارة مهمة مع بلاد العرب ، وحملت السفن من جدة** البن ومناجر الهند مثل الفلفل والكافور واللالئ والاقمشة الحريرية وكذلك وجدت قوافل مهمة بين مصر والسودان وسارت القوافل من

السودان الى مصر عن طريق دارفور فالواحة الخارجة فأسيوط أو عن الطريق الموازى للنيل من سنار الى أسوان ومن أهم واردات مصر من السودان العاج وريش النعام والأبناوس والمسك والصمغ .

واستوردت مصر من شمال أفريقيا بطريق القوافل أيضا المصنوعات الجلدية والحبوب والبلح .

أما من البلقان والاناضول والشام فقد استوردت مصر أنواعا من الخشب والزيوت والصابون والفواكه .

وقد وجدت لمصر تجارة خارجية مع الدول الاوروبية مثل فرنسا وايطاليا وعنيت هذه الدول بوضع تفصيلات العمليات التجارية وبتحديد أصناف صادراتها وباختيار أشخاص القناصل والتجار وذلك لرفع مستوى التجارة .

أما الصادرات المصرية فتنحصر فى الارز والبن والقمح وتوابل الهند والصمغ ، والبقول الجافة ، والقطن والسكر والاقمشة القطنية والجلود والاعشاب الطبية التى كانت ترسل الى أوروبا .

وكذلك صدرت مصر بعض منتجاتها الزراعية وبعض وارداتها من أوروبا الى السودان وكذلك الهند .

وكانت التجارة مع أوروبا والقسطنطنية فى صالح مصر ، فكانت مصر تستورد كميات من العملة من فرنسا وايطاليا والقسطنطنية الى جانب المتاجر المتبادلة .

وكانت تجارة مصر مع السودان متعادلة .

ولكن تجارة مصر مع جدة والهند لم تكن فى مصلحة مصر فأرسلت الى هذه الجهات مقادير من العملة الى جانب أصناف البضائع .

## نظام التزام الاراضى والضرائب :

ارتبط نظام الزراعة فى مصر بنظام تحصيل الضرائب ، وعلى نسق يضمن اداراتها لحساب السلطان . والسلطان لم يكن يسرف فى استغلال مصر من الناحية المالية ، ولم يكن يستفيد الا قدرا من المال يعرف « بالخزينة » والتى كان يصرف جزء منها فى بعض الاحيان فى مصر ذاتهـــا .

أما خراج مصر فكان يصرف أغلبه فى ادارة البلاد والمحافظة عليها وفى تزويد الأراضى المقدسة بالاموال والغلال .

أما حاصلات البلاد فان السلطان سليمان القانونى صرح بأنه المالك الحر لارض مصر فكانت له ملكا وكان يفرقها قطـــاعات على المزارعين يدعوهم « الملتزمين » .

وكانت هناك ضرائب أخرى مثل رسوم الجمارك وضرائب على بعض الموظفين ووجدت ضرائب أخرى على الاســـواق وعلى المرور وعلى خروج ودخول الاجانب .... الخ .

## الأحوال الاجتماعيـــة :

### النقـــابات :

كان للنقابات فى العصر العثمانى ناحية اجتماعية فأوجدت بين أهل الصناعة نوعا من الارتباط والتعـــاون ، وكانت تحرص على أن تحفظ لهم مستوى معينا من الاخلاق والحياة وكانت هذه الجماعة تدبير شئونها بنفسها وتتولى تأديب المخطىء من بين أصحاب الصناعة وفى بعض الاحيان أشرف رجال الانكشارية على بعض الصناعات المهـــن فى مصر .

وتعتبر النقابات من أبرز المؤسسات فى العصور الوسطى ، وقد كان لكل حرفه نقابتها وتقاليدها وقانونها الذى يدور حول حمايه الصانع والمستهلك على السواء فيحقق للاول سهولة الحصول على المواد الخام ويمنع الاحتكار ويعمل على رفع مستوى الصانع الاجتماعى ، ويضمن للثانى جودة المصنوع ويضرب بيد من حديد على الغش • وكان شيخ الصنعة هو المهيمن من الأفراد نقابته والموجه لهم فى فنهم ويليه النقيب ثم المعلم ثم الاسطى ثم الصبى • ولم يكن دخول أى شخص فى حرفة ما من الامور السهلة ، اذ كان لا يسمح بممارسة المهنة ألا اذا كان معترفا به فى النقابة ، ولا يعترف به فى النقابة ألا اذا مر بالخطوات الضرورية لتكوين الصانع ، وقد كان رجال كل حرفة لا يمرنون أحدا على صنعتهم ألا من يكون من أبنائهم أو ممن يمتون لهم بصلة وثيقة ، وكانت أسرار كل صنعة تلقن شفويا وتدرس عمليا بين جدران المصانع وكان على الصبى الذى يتمرن على صناعة ما أن يتقن صنعته ويحصل من شيخ الصنعة على أجازة بأنه حذق الصنعة وينادى به شيخ الصنعة على أجازة بأنه حذق الصنعة وينادى به شيخ الصنعة « أسطى » فى صنعته ويصبح بالتالى عضوا فى نقابته وكان أرباب الحرف يسيرون فى المهرجانات الشعبية •

أما الاعياد والحفلات : فقد وجدت فى العصر العثمانى وكانت متعددة أتصل بعضها بالحياة الدينية فى مصر ، فمن ذلك عيد مولد النبى صلى الله عليه وسلم ، وحفلات شهر رمضان ، وعيد الفطر وعيد الاضحى وحفلة رحيل المحمل والحجاج الى مكة والمدينة وحفلة استقبالهم بعد الرجوع من الحجاز وتقام حفلات فى هذه المناسبات الدينية يحضرها رجال الحكم والاعيان وتحتشد الجماهير فى الطرق والميادين حيث تقام الالعاب المختلفة ، وتضاء الانوار والمشاعل عندما يخيم الليل •

ووجدت أعياد محلية مثل الاحتفال بمولد السيد البدوى ومن أهم الاعياد فى مصر عيد فتح الخليج عند ارتفاع مياه النيل وقت الفيضان • وتتجمع على ضفة النيل مئات من السنين والقوارب المزينة ، وعند بدء الاحتفال يخلع الباشا على الكبراء الفراء والهدايا ، ثم يعطى الاشارة فيلقى دمية فى النيل اتباعا للاساطير القديمة ، وسط عزف الموسيقى وقرع الطبول وابتهاج الشعب المحتشد • ويقطع العمال السد فتنساب المياه فى خليج القاهرة ، ويتسرب الى الميادين العامة التى تصبح أشبه بالبحيرات • وقبل انصراف الباشا يلقى حفنة من النقود الذهبية والفضية فى المياه ••

ومن الظواهر المهمة فى مصر العثمانية استمرار نمو المذاهب الصوفية ، التى كانت امتداد لمذاهب المتصوفين فى العصر المملوكى •

ووجدت أيضا طائفة من الشعراء مدحوا السلاطين والباشوات والامراء وأصحاب السلطة •

وقد راج نوع من الادب الشعبى مثل قصص أبى زيد الهلالى وألف ليلة وليلة ومواويل عن حياة الريف المصرى وأولع بعض الباشوات والامراء والعلماء والأغنياء بانشاء دور الكتب النادرة وبجمع الكتب النادرة مثل مكتبة دواد باشا فى القرن السادس عشر، ومكتبة محمد أبى الذهب والشيخ حسن الجبرتى فى القرن الثامن عشر عدا مجموعات المخطوطات التى حفظت فى بعض المساجد والتى نقل الكثير منها الى القسطنطنية •

وظهر بعض العلماء • وقد أتجه المشتغلون بالعلم فى هذا العصر الى وضع الشروح والتعليقات على المؤلفات السابقة ، والى علوم الدين والتصوف ، ولكن مستوى الحياة العلمية كان أميل الى الهبوط والتأخر بصفة عامة •

والقليل من مؤلفات ذلك العصر له قيمة علمية • ومن المؤرخين ابن اياس ، وعبد الرحمن الجبرتى الذى وضع كتابه المشهور « عجائب الآثار » ويتناول تاريخ مصر حتى الجزء الاول فى عصر محمد على •

## الفنـــون العثمانيـــة :

أما عن الفن التشكيلى فى الدولة العثمانية فلعل أهم أقســـامه وضوحا هو الفن المعمارى فالعمائر الدينية العثمانيـــة كانت فى أول أمرها حلقة أنتقال من الطراز السلجوقى الى الطراز العثمانى الذى ازدهر فى اسطنبول وبالتالى انتقل الى ســـائر أقطار الامبراطورية العثمانيـــة •

وكانت المساجد الصغيرة تتألف من قاعة كبيرة عليها قبة وتسبق القاعة ردهة مسقوفة •

أما عن عمارة الجوامع الكبرى فكانت متأثرة بأسلوب أيا صوفيا المعمارى بعد أن أصبحت مسجدا • وقد نقل عن عمارة أيا صوفيا نظام القبة وأنصاف القبة والتصميم المتعامد ، كما كان المسجد يصدر بصحن كبير ذى فسقية ويدور فيه رواق ذى عقود وقباب •

ولقد كان العصر الذهبى للعمارة العثمانية على يد المهندس سنان فى القرن العاشر الهجرى « ١٦ م » وقد أشرف على تشـــييد شـــتى الابنية فى الاقطار العثمانية •

أما العمائر المدنية فى الطراز التركى فمنها الخانات ولم تكن تتبع الأسلوب السكجوقى ولكنها تطورت من الخانات المملوكية وكانت عبارة عن صحن كبير تحيط به أورقه تحت عقود وتضم قاعات من عدة طبقات ، قاعات الطابق الأرضى كانت للمخازن والدواب ، وقاعات الطبقات العليا

كانت للسكنى أما الأسواق فكانت سلسله من مربعات على كل منها قبة صغيرة ، وكانت الحمامات مشتقة فى تخطيطها من الحمامات الكلاسيكية •

أما البيوت الخاصه فكانت تتكون من عدة طبقات ، الطابق الأول لغرف الاستقبال ، والطبقات الأخرى لأفراد الأسرة •

وكانت دور الأثرياء تتكون من قسمين أو ثلاثة : الأول للاستقبال « سلملك » والثانى للحريم « حراملك » وقـــد يضاف لها قسم ثالث للخدم والملحقات •

وكانت من أهــم العناصر المعمارية والزخرفية فى بيوت العصر العثمانى الفسقيه فى الصحن والقاعات الواسعه التى لها سقوف •

وفى صناعة المنابر أقبل العثمانيون على استعمال المرمر والطاقات فى الجدرات ، وكانت المنابر تصنع من الخشب قبل ذلك •

وكان أجمل صفحات التحف المعدنية العثمانية ما تمثــل لنا فى الأسلحه التى تفننوا فى صنعها وفى زخرفتها •

وهذه الأسلحه كانت عبارة عن سيوف وخناجر وخوذات ودروع وزرود مطعمه بالذهب ومرصعه بالأحجار الكريمة • وتوجد مجموعــه كبيرة منها فى متحف الفن الاسلامى بالقاهرة •

أما عن صناعة الخزف فقد وصل العثمانيون بها الى الذروه فى ابتداع تحف رائعه من المصنوعات الخزفيه من حيث الزخرفة والألوان وتوازن الخطوط •

أما عن المنسوجات فقد ازدهرت صناعة النسيج فى الامبراطورية العثمانية ، وكان أهم منتجاتها البياج والمخمل « القطيفة » ومعظــم هذه المنتجات كان فيما بين القرنين العاشر والثانى عشر بعد الهجرة « ١٦ ـ ١٨ م » •

وقد كشفت المخطوطات التى عثر عليها فى مكتبه طوبقابو سراى باسطنبول مدى عناية الدولة العثمانية بصناعه النسيج • ومدى حرصها على تقدم هذه الصناعة •

وقد ألقت المخطوطات الضوء أيضا على ملابس ذلك العصر وأوضحت عناصرها الثلاثة باهتمام بالغ وهى القماش وشكل الزى والزخرفة •

وكان بالقصر خزانه للكسوات يحفظ بها ما يصنع فى دار الطراز

وكانت فى البلاد مصانع أهلية للنسيج « أو طراز العامة » تمد القصر بما قد يحتاج اليه من أقمشة الى جانب ما ينتجه طراز الخاصة •

وكان بيع المواد الخام للمصانع الأهلية من خيوط وأصباغ وذهب وفضة ، كان خاضعا لرقابة الحكومة •

اما عن فن التصوير فقد حرص المصورون فى العصر العثمانى على جعل صورهم تمثل الواقعيه تمثيلا صادقا ، وكان ما يميز التصوير العثمانى عن غيره من مدارس التصوير الاسلامى هو تمثيل الواقع وتصويره تصويرا صادقا ، فقد رسموا حوادث عصرهم الحربية والاجتماعية فى صدق واتقان ، فالراقصة تبدو فى حركات ذراعيها وساقيها وجذعها الواقعيه والليونة ، والموسيقيات يحملن الآلات الموسيقيه فى رفق وأعزاز ، وقد حرص الفنان على رسم هذه الآلات بتفاصيلها ودقائقها حتى يخيل لمن يراها أنها تصوير فوتوغرافى لا رسم فنان •

وقد عرفت فى العصر العثمانى فنون أخرى كثيرة منها فن التذهيب ، وتجليد الكتب وفن تطعيم الخشب بالعاج واستخدام الصدف •

مما تقدم يتضح لنا أن العثمانين قد لعبوا دورا بارزا فى الفن الاسلامى ، وسجلوا للتاريخ صفحات مشرفات فى تاريخ الفنون جميعا •

## النسيج فى العصر العثمانى

ازدهرت صناعة النسيج فى الامبراطورية العثمانية . وكان أهم منتجاتها الديباج والمخمل « القطيفة » ومعظم هذه المنتجات كان فيما بين القرنين العاشر والثانى عشر بعد الهجرة « ١٦ — ١٨ م » .

ومن المعروف أن أقدم المنسوجات الفنية المزخرفة هو نسيج القباطى . (tapestry)

وقد وجد هذا النوع فى مصر منذ العصر الفرعونى ، واستمر خلال عصورها التاريخية .

ومنذ القرن السادس عشر ، أقبلت ايران وتركيا على انتاج منسوجات القباطى عندما كانت أوروبا نتيجة أسماء مستعارة «جوبلات» و « أبيسون » .

ومن المنسوجات التى انتشرت فى القرن السابع الهجرى الزردخان والزردخان كلمة فارسية معناها دار السلاح .

كما عرفت العصور الوسطى نسيج الديباج الذى يعرف بالنجليزية (Brocade) وبالفرنسية (Brocate) واذا بحثنا فى المعاجم اللغوية نجد أن الديباج من الدبيج وهو النقش والتزين وقيل الديباج هو النمط ، وجاء فى وصف الحرير الاستبرق ما خشن من الديباج ومارق من الحرير فهو ديباج من الدبيج والسندس نوع رقيق من الديباج أما فى دائرة المعارف فجاء فيها : الديباج نسيج من الحرير مختلف الأجناس استعمل كثيرا فى العصور الوسطى فى الشرق .

ومن الناحية التطبيقية يعتبر الديباج من مشتقات نسيج الدمشقى ومن الناحية الزخرفية من المنسوجات المزكرشة والموشاه بخيوط الذهب والفضة .

أما منسوجات القطيفه فهى تختلف بوجه عـام عـن الانسجـه العاديه فتعتبر منسوجات القطيفه من المنسوجات الوبرية ، فمن حيث مظهرها يوجد بروز وبرى الشكل على سطحها نتيجة اضافة خيـوط خاصة من خيوط السدى أو اللحمه فتظهر بارتفاع معين على سطح أو سطحى المنسوج الوبرى وذلك حسب الغرض من الاستعمال •

على أن منسوجات القطيفة فى القرن العاشر الهجرى « السادس عشر ميلادى » أصبحت تحتوى على زخارف نباتية قريبة من الطبيعة الى حد كبير وذلك لان الوبرة أصبحت قصيرة فلم تطغ على الرسـم •

وقد استخدمت منسوجات الكتان والقطن والحـرير فى العصر العثمانى واستخدمت الاقمشة المطرزة بكثرة فى ذلك العصر •

# الزخارف فى العصر العثمانى

## الزخارف النباتية والهندسية :

قسم العثمانيون الزخارف النباتية تبعا لاسلوبها الفنى وعناصرها الزخرفية الى الطراز الآتية :ـ

### الطـراز الرومى : Romi

وهو الاسم الذى أطلقه السلاجقة على الاناضول عندما استولوا عليها وانتزعوها من الدولة البيزنطية الرومانية فى القرن الحادى عشر.

وكان أول من استعمل الزخارف المحورة من الرسوم النباتيـة والحيوانية هم الأتراك المقيمون فى وسط آسيا وانتشرت هذه الزخارف بالتالى فى جميع ولايات العالم الاسلامى حتى أسبانيا وقد أطـلق الاوربيون كلمة ارابيسك « أى عربى » على هذا الاسلوب الزخرفى.

### طـراز الهاتاى ، Hatayi

وقد استخدم السلاجقة أيضا أسلوبا زخرفيا أخر ، ورسـم عبارة عن الزهور والاوراق النباتية المحورة بالطريقة الصينية وفى العصر العثمانى أصبح أسلوب الهاتاى من أهم أساليبهم الفنية .

### زهرة القرنفـل :

وقد وجد الفنانون فى نباتات وزهور بلادهم مصدرا غنيا يأخذون منه عناصر أسلوبهم الجديد ، وزهرة القرنفل من الزهور التى فضلوها وأكثروا من استعمالها . وكذلك استخدموا الـورد وشجـرة السرو وزهرة اللالاة فى معظم زخارفهم . وكذلك زهر الرمان ، والزهـور بفروعها الكبيرة وفروعها الصغيرة وأوراقها وبراعمها .

**الزخارف الهندسية :**

كان الطراز الهندسى فى هذا العصر يتكون من العناصر الآتية :

كل أنواع الخطوط المستقيمة والمائلة والمنكسرة والمتموجة ، والمربع والمستطيل والمعين والمثلث ، والدوائر والعقود بأشكالها المختلفة .

وايضا الاشكال السداسية والثمنة والمتعددة الاضلاع والاطباق النجمية والاشكال البيضوابة فى المنسوجات والتى يطلق عليها الجامات .

وأحتوت زخارف منسوجاتهم على نماذج من الاقواس المدببه والسحب الصينية والهلال ونموذج الدوائر الثلاثة والمعتبره أنها شارة من الشارات التركية والتى سادت فترة طويلة .

**الرسوم الحيوانية والادمية :**

كان الاتراك العثمانين مسلمين متعصبين لدينهم ، فقد كرهوا رسوم عهد الوثنية ، وعلى الرغم من هذا لم يتخلصوا من تأثيرها بصفة كلية ، ولكنهم حوروها لدرجة انه توجد صعوبة فى الاستدلال عليها وأصبحت زخارف مجردة ، على أن العثمانيين استعملوا رسوم الحيوان بصورها الطبيعية الى حد كبير خصوصا حيوانات الصيد ، وقد وجدت الرسوم الآدمية بقلة على المنسوجات فى ذلك العصر .

**الزخارف الكتابيــة :**

وجدت الزخارف الكتابية فى العصر العثمانى واستخدمت على المنسوجات وكذلك الخطوط الكوفية والمربعة والخطوط المدورة بحيث تبدو على هيئة طائر أو شكل الطغرا أو سفينة نوح .

ولا شك أن من أجمل أمثلتها ما نراه فى الفرمانات وبراءات التعيين والرتب والاوسمة التى كان يصدرها سلاطين آل عثمان .

## ملابس النساء فى العصر العثمانى

تعددت ملابس النساء فى العصر العثمانى وكان هذا نتيجة لان المرأة كانت تعيش فى عزلة فى الحرملك ، وكان لديها القليل الذى تعمله، ولذلك كانت تقضى وقتها فى شغل الابرة والاهتمام بالملابس •

وعلى الرغم من كثرة الطراز الشرقية والغربية التى أثرت على الملابس ألا أن الطابع العثمانى كان يغلفها بمميزاته التى لا تخطئهــا العــين •

**الجبـــة :**

وكانت من الملابس الرئيسية للمرأة فى ذلك العصر وقد أخــذت أشكالا متعددة ومختلفة من حيث القماش والزخرفة ، والطول والاتساع وطول الاكمام وعرضها ••• الخ •

وكانت النساء المترفات يرتدين الجبه من الجوخ ومن المخمــل « القطيفة » وهى عادة مطرزة بالذهب أو الحرير الملون ، والفــرق الرئيسى بين هذه الجبة وبين جبة الرجال ينحصر فى أنها ليست غايــه فى الاتساع ، وأن طولها يلامس الارض •

**الحبــــرة :**

ولبست المرأة أيضا الحبرة ، وتدل هذه الكلمة على نوع من البرد ــ مصنوع فى اليمن ــ ومعنى ذلك أن الحبرة هى رداء واسع مخطط•

وفى العصور الحديثة أصبحت هذه الكلمة تدل على شىء مختلف كل الاختلاف ــ اذا لما شعرت نساء مصر أن الازرار مزريا بشموخهن شرعن بارتداء هذا الرداء الحريرى ، وأطلقن عليه أسم الحبرة •

وذكر الحبرة الكثير من المؤرخين والرحالة ففى رحلة لويتمان فى تركيا وسوريا ومصر يقول « أن النساء يرتدين رداء أسود واسعا يغطى على وجه التقريب كل الجسم ويتدلى حتى العقبين » .

ويذكر دوزى « أن الميسورات الحال سواء كن مسلمات أو مسيحيات — يستترن لدى خروجهن من مساكنهن برداء واسع من الحرير الاسود » .

ويقول لين : أن حبرة المرأة المتزوجة تتألف من عرضى قماش من الحرير الاسود اللامع ، وكل عرض من هذين العرضين عرضه ذراع وطوله ثلاث أذرع . وهما مخيطان معا فوق طرف القماش أو قربهما « حسب ارتفاع القامة » ..

وفى هذه الايام فان الحبرة ما زالت مستعملة فى الجزيرة العربية

**السبلة :**

نوع اخر من الملابس التى ارتدتها النساء فى العصر العثمانى ، وقد سميت بالقميص أحيانا ، وبالثوب فى أحيان أخرى ، وذلك تبعا لما جاء ذكره فى المراجع المختلفة فقد ذكر « دوزى » السبلة بأنها عبارة عن قميص كبير من قماش الحرير يغطى كافة الملابس » ألا أن الحبرة والبرقع ، فهو يغطى جميع الملابس التى ترتديها النساء فى البيوت وتتدلى السبلة حتى الارض .

وكانت النساء فى العصر العثمانى يرتدين السبلة عند خروجهن من دورهن .

ويقول لين عن السبلة أنها كساء واسع هفهاف وأنه يسمى بالثوب فيساوى على وجه التقريب طول الثوب تماما ، وهو مصنوع من الحرير ، ويكون عادة قرنفلى اللون وقد يكون ذا لون وردى أو بلون البنفسج .

**السـروال :**

أما السروال فكان من مميزات ملابس المرأة خلال العصـور الاسلامية ، ومنها العصر العثمانى وقـد كان السروال من المـلابس الرئيسية لنساء ذلك العصر بجميع طبقاته •

والذي يفحص الآثار والمخطوطات العثمانية يرى أنه يكاد لا يخلو أي زي مرأة من السروال •

وسروال كلمة عربية ، وليس السروال فى الاصـل من الملابس العربية وانما هو من الملابس الدخيلة التى أنتقلت الى العـرب من فارس • ذلك أن أقواما قد نقلوه منذ عهد متقدم جدا عن الفرس ، حتى أنه يكاد يبدو أن فارس وحدها كانت الوطن الاول للسروال •

ولكلمة سروال فى العربية معان كثيرة فيقال سروال وسروالة ، وسرول ، وسرويل وفى لهجـة سروال والسروال هـو « البنطلون » فى وقتنا المعاصر •

وقد أنتشر فى العصر العثمانى بين النساء أنواع متعددة ومختلفة الأشكال من السراويل الى جانب أنواع الاقمشة التى صنعت منهـا السراويل وكذلك الزخرفة التى استخدمته فى زخرفتها •

**اليلـك :**

واليلك نوع آخر من الملابس التى ارتدتها المرأة فى ذلك العصر • وكان هذا الزى ترتديه المرأة فوق القميص والسروال وهى عبارة عن سترة طويلة تسمى « اليلك » ومصنوعة فى بعض الاحوال من نفس أقمشة السروال ، واليلك يشبه قفاطين الرجال ، ولكنهـا تضغط على الجسم والذراعين ، وكذلك شأن أكمام « اليلك » أطول ، وهو مفصل بشكل تزريدة من الجهة الامامية من الصدر حتى الحزام أو الى أسفل من الوسط واليلك مفصل بشكل يسمح بكشف نصف الصدر ، ولكـن

نصف الصدر هذا مغطى بالقميص ، وطوله ملامس للارض وقد تعددت أقمشته والزخارف المستخدمة أيضا •

**الصـــديرى :**

ارتدت النساء أيضا الصديرى ، وأختلفت أقمشته وزخرفتـه تبعا للطبقـات •

**الحـــزام :**

أما الحزام فكانت له مكانة كبيرة جدا بين ملابس نساء العصر العثمانى ويكاد لا يخلو أى ملبس منه •

وتشير كلمة حزام فى مصر الى الزنار الذى تشده النساء فـوق الـــرداء •

وليست كلمة حزام حديثة فى اللغة العربية ، فقد ذكر ابن بطوطة أخذت الحزام وشددت وسطى •

وكانت الاحزمة تلف حول الوسط فوق الملابس بأشكال مختلفة متعددة من حيث العرض والطول والزخرفة ونوع القماش فصـنعت تلك الاحزمة من أقمشة الديباج والدمقس وفى أحيان أخرى صنعت من الاقمشة المطرزة بخيوط الحرير أو المرصعة بالجـواهر واللآلى والاحجار الكريمة ، أو صنعت من أقمشة الكتان والقطن ، وكان ذلك تبعا لطبقات الشعب • أما زخرفة الاحـزمة فكانت تنم عن درجـة الاهمية المعطاة لها ••

وتكون الاحزمة أحيانا بطول يصل من أسفل الصدر الى منتصف الســاق •

**التزيـــدة :**

وهى عبارة عن ملابس الخروج مكتملة وكانت ترتديها النســاء الكبيرات فى السن والمقام • وهى عبارة عن القميص والسروال والسبلة واليلك والجبة ثم الحبرة •

**أغطية الرأس :**

**الخمـــار :**

تعددت أغطية الرأس للنساء فى العصر العثمانى فقد اتخـدت الخمار وهو غطاء تغطى به المرأة رأسها ويلف حول رقبتها • ويذكر دورى « مؤلف كتاب » المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العـرب أن الخمار عباره عن برقع امرأة يغطي مقدمه العنق ويستر الذقن والفم وينعلق بقمه الرأس •

**الطاقيـــة :**

وقد بلست المرأة الطاقية أيضا • وتشير كلمة طاقية فى مصر الى نفس ما تشير اليه ( العرقيه ) وكان يرتديها أفراد الجنسين وفى التركية فتسمى « هوتوز » وقد ذكرها الكثير من المؤرخين والرحالة •

فيقول المقريزى عن سوق البخانقيين « هـذا السـوق معمور الجانبين بالحوانيت المعدة لبيع الكوافى والطواقى التى يلبسها الصبيان والبنات ومظاهر هذا السوق أيضـا فى القصبة عـدة حوانيت لبيع الطواقى وعملها •

والقصبة هى أعظم أسواق مصر • وتحتوى القصبة على أثنى عشره ألف حانوت •

وقال أبن سيدة « قصبة البلد مدنيته » •

ويقول المقريزى « فاضطر حال النساء أهـل مصر الى تـرك ما أدركنا فيه النساء مـن لبس الذهب والفضـة والجواهـر ولبس الحرير » حتى لبسن هذه الطواقى ، وبالغن فى عملها من الذهب •

وقد ظهرت هذه الطواقي المصنوعة من الذهب الخالص في العصر

العثمانى ، وكان هذا النوع منتشرا بين نساء الطبقة العليا الى جانب النوع المرصع بالماس وسميت بالقرص •

وقد استخدمت أقمشة القطيفة بكثرة فى صنع الطواقى نساء العصر العثمانى ، فكانت المرأة تضع على رأسها طاقية من القطيفة وتلف حول الطاقية عصبة وتنتهى أطرافها بشغل «الاوية » أو تنتهى بالعملات العثمانية وفى بعض الاحيان كان يلبس الطربوش ثم العصبة •

أما طبقات الشعب والقرويات فكن يلبسن الطواقى من الاقمشة القطنيه والمزينة بزخارف بألوان مختلفة •

**الطربوش :**

وهناك نوع آخر من أغطية الرأس التى لبستها المرأة وهو الطربوش •

وحين أستعملت هذه الكلمة « الطربوش » لم تصل الى العرب ألا فى مطلع القرن السادس عشر الميلادى ، ولم تكن ألا تحريفا لكلمه سربوش الفارسية ، وهى فى العربية شربوش وهذه الكلمات تشير الى غطاء الرأس المعروف الطربوش •

ويذكر أحد الرحالة « أوليفيه » فى رحلته الى الامبراطورية العثمانية ومصر وفارس فيقول « أن زينتهن الاعتياديه الطربوش » •

**الطرحة :**

وهناك نوع آخر من أغطية الرأس استخدمته نساء ذلك العصر وهو الطرحة وكانت أحيانا مطرزة ، وأحيانا أخرى مزخرفة برسوم بحيث تملأ هذه الرسوم أرضية الطرحة كلها — وفى بعض الاحيان

كانت سوداء أو بيضاء مع أختلاف أنواع الإقمشة المستخدمة لهذا النوع من أغطية الرأس •

وكانت طرحة نساء الشعب ذات لون قاتم من الشاش الموصلى أو من الكتان • وتعمل الطرحة فى مصر العليا من قماش أسود •

أما طرز ملابس سيدات الطبقة العليا ونساء الطبقة الميسورة فكن يضعن على رؤوسهن أما قطعا من الشاش الموصلى المطرزة بالحرير الملون والمرصعة بالذهب • وأما قطعا من الكريشة الملونة المزركشة بأسلاك الذهب • أو باسلاك معادن أخرى •

وكانت أقمشة الطرح وزخرفتها فى ذلك العصر تبعا للطبقات فلبستها النساء العاملات من القماش القطنى ، وكانت تبدو خالية تماما من أى نوع من أنواع الزخرفة أو التطريز •

وكان هناك نوع آخر من الطرح السوداء المزينة بالعملات والتى تنتهى بالشراريب وكان هذا النوع من أغطية الرأس يسمى « بلكا » ولهذا النوع من أغطية الرأس طابع مبتكر وكانت العملات التى تزين الطرحة من العملات العثمانية المصنوعة من الفضة •

**العصبة :**

وقد استخدمت النساء أنواعا أخرى من أغطية الرأس وهى العصبة أو العصابة أو الربطة كما يسميها المؤرخون والرحالة •

والعصائب مصنوعة من الاقمشة المطرزة بألوان وزخارف مختلفة ذات أحجام متوسطة وعادة ما تكون مربعة الشكل وكانت السيدات تلفها بأحكام حول الجبهة وتتولى على جوانب وخلف الرأس • وكانت تلك العصائب تسمى أحيانا بالمناديل ويطلق عليها فى بعض الاحيان اسم بشكير •

ويقول « لين » والعصبة تشير الى طرحة من الحرير مربعة الشكل سوداء اللون لها حاشية حمراء وصفراء ، وهى تبطن بصورة منحرفة ، ثم تلف بها الرأس وتتدلى من الخلف عقدة وحيدة منها » .

وكان هناك أنواع أخرى من العصبات توضع على الرأس وتربط حول العنق ، وهى مثلثة الشكل والى جانب الوصف السابق للعصبة على أنها مربعه أو مثلثه وكان يوجد وصف آخر على أنها مستطيله الشكل وكانت تسمى الاربطة المستطيلة ، وهى من الاقمشة المطرزة وتلك العصائب أو الاربطة عبارة عن قطع مستطيلة الشكل وضيقة من أقمشة الصوف أو القطن أو الحرير أو من شعر الماعز وتستخدم كأحزمة أو كعصائب ، وأحيانا كانت تلف وتربط حول أغطية الرأس .

وفى القرى تلبس القرويات تلك الاربطة حول وسطهن وأحيانا يلبسنها فوق رؤوسهن من حدة البرد أو من شدة الحر .

وكانت هذه العصائب مزينة أحيانا بقطع من الذهب فى أطرافها تستخدم كمشبك لها . وتكون العصبة مطرزة بخيوط الحرير والذهب وذات زخارف غاية فى الدقة وكان يطلق عليها فى هذه الاحوال « شيتانما » .

**العمامة :**

والعمامة نوع آخر من أغطية الرأس ومع أن العمامة تعتبر ميزة الرجال عن النساء إلا أن النساء لبسنها فى العصر العثمانى وبكثرة .

وقد ذكرتها الاستاذة الدكتورة سعاد ماهر « فقد كان من أظهر مميزات خزف كوتاهية ، وهو رسوم الاشخاص وخاصة رسوم النساء بملابسهن الوطنية ، وغطاء الرأس المرتفع الذى يشبه العمامة .

ويقول « دوزى » فى وصف العمامة وكان يلف حول الطربوش قطعة من القماش وعلى هذه الصورة تشكل العمامة .

**الكيسـلى :**

وقد لبست المرأة نوعا آخر من أغطية الرأس ويسمى « الكيسلى» وهذه التسمية تطلق أيضا على « أكياس النقود » فى ذلك العصر .

وأعتقد ان هذه التسمية التركية لغطاء الرأس ترجع الى أنه كيس يوضع فيه الشعر . وقد انتشر هذا النوع من أغطية الرأس بين نساء العصر العثمانى

**الحلى والمجوهرات وأدوات الزينة**

عرفت الحلى منذ زمن بعيد وبقيت اثارها تنطق بمهارة الصناع فى العصور الاسلامية وأيضا فى العصر العثمانى ، فقد تزينت المرأة فى ذلك العصر بأجمل أنواع الحلى والمجوهرات ، فزينت أذنيها بأجمل أنواع الاقراط ، ومعصمها بأروع أنواع الاساور ولبست القلائد ليزدان بها صدرها واتخذت من الخواتم حلية لاصابعها .

واستخدمت النساء الاقراص المرصعة بالماس والمصنوعة من الذهب الخالص كأغطية للرأس وكذلك زينت شعرها بالريشات الذهبية . وقد حفظت المرأة هذه المجوهرات فى صندوق أطلق عليه أسم شكمجية ، وكانت هذه الصناديق مصنوعة من الخشب المزين بزخارف نباتية غاية فى الدقـة .

ولبست المرأة الأحجبة لحفظ الايات القرآنيه والتعاويذ وكانت توضع فى علب من الذهب والفضة .

وتزينت المرأة بالمصاحف الصغيرة وكانت تلك المصاحف توضع فى علب من الذهب والفضة أو الذهب المطعم بالمينا .

وكانت عبارة « ما شاء الله » المكتبة بخط عربي جميل منقوشة ومزخرفة على كل ما أخرجته أيديهم وكان لها مكانة سامية فى قلوب نساء ورجال هذه الدولة •

ووجدت أنواع أخرى من الحلى والمجوهرات التى زينت بها المرأة الملابس تشبه الدبابيس « البروش » فى وقتنا المعاصر وكانت تصنع من الذهب وكانت تزخرف بأشكال مختلفة واستخدمت هذه الحلية أيضا لتزيين الاحزمة وحينما كانت فى الاحزمة سميت « الكيميرتوكاسى » أى بمعنى توكة « للكمر » وهو ما نطلق عليه الحزام •

ووجد نوع من الحلى يسمى « القصة » ويوضع على جبين العروس ليلة الزفاف ويكون من الذهب المرصع بالاحجار الكريمة وقد لبسته بنات ونساء الطبقة العليا • وقد زينت المرأة أحيانا ملابسها وأغطية رأسها بالعملات العثمانية من الذهب أو الفضة •

والى جانب حرص المرأة فى ذلك العصر على التزين بالحلى والمجوهرات كان حرصها أيضا على اقتناء أدوات الزينة ومنها المرايا التى زخرفت ورصعت بالاحجار الكريمة • أو المصنوعة من العاج أو الذهب المزخرف بالمنيا بألوان مختلفة •

أما العطور فكانت توضع فى زجاجات غاية فى الجمال وهى عبارة عن قمقم مسحوبة الرقبة مزخرفة بزخارف دقيقة جدا وكانت أحيانا مرصعة بالاحجار الكريمة بألوان مختلفة •

واستخدمت المرأة أيضا الامشاط واهتمت بها واهتمت المرأة أيضا بمناديل اليد المطرزة بخيوط الحرير والخيوط المعدنية •

وانتشرت أيضا أنواع اكياس النقود المختلفة الاشكال والزخارف •

وقد كانت الخامات المستخدمة للحلى وأدوات الزينة تبعا للطبقات

**الجــوارب والاحذية :**

**الجوارب :** أنتشرت أنواع الجوارب المزركشة والمزخرفة بألوان ورسوم غاية فى الروعة والجمال فى العصر العثمانى • وغالبا ما استخدمت فى صناعتها خيوط التريكو •

وكانت معظم الجوارب فى ذلك العصر مزخرفة بزخارف هندسية أفقية ورأسية وشبه منحرف • أو بزخارف طيور محورة عن الطبيعة وكانت الالــوان الاحمر والاخضر والاصــفر والأزرق والأبيض • واستخدمت هذه الالوان بتدرجاتها •

وكان يطلق على الجورب فى العصر العثمانى « شرايلار » •

**الاحــذية :**

**الخــف :**

كانت الخفاف تلبس من قبل الرجال والنساء على قدم المساواة وهذه الخفاف نوع من النعال وتصنع من الجلد المراكشى الاحمر أو الاصـــفر •

وقد كانت خفاف القرنين السادس عشر والسابع عشر مصنوعة من الجلد أو القماش ألا أن معظمها كان مصنوعا من الجلد • وكانت هذه الخفاف تنقسم الى أنواع عديدة لعل أهمها :

النوع الاول : مصنوع من الجلد بألوان مختلفة •

النوع الثانى : مصنوع من الجلد المزخرف برسوم باللون الاسود •

النوع الثالث : مصنوع من الجلد المزخرف برسوم بألوان مختلفة •

أما النوع الرابع فمطرز بخيوط الحرير أو الذهب •

وقد وجدت بعض الاسماء الاخرى مثل البابوش أو البابوتش ، مردان بشموك ، مردان سيرجيردان وكانت هـذه الانواع تختلف فى تصميمها وزخرفتها وتطريزها ... الخ .

وقد وجدت الاحذية النصفية والتى تشبه الاحذية « بـوت » والموجودة فى وقتنا المعاصر .

أما السرموز ، السرموج ، الزرموزة ، الجرموق فهذه الكلمات جميعا تحريفات للكلمة الفارسية سرموزة وهى نوع من غطاء لباد للساق يلبس فوق الخف والسرموزة لفظ فارسى معناه رأس الخف . سر — رأس موزة = خف .

ووجد « الشبشب » المطرز بالخيوط الحريرية المختلفة الالوان ، وكانت تلبسه العروس .

وهناك نوع آخر من الاحذية الخشبية لبسته النساء فى العصر العثمانى وهو القبقاب وغالبا ما يكون مزكرشا ومرصعا بأصداف اللؤلؤ والفضة — وكان يعلو عن الارض بخمسة أو عشرة سنتيمترات .

والنوع العادى منه يستخدمه الرجال والنساء داخل الحمامات .

والمراكيب نوع من الاحذية التى لبستها النساء فى ذلك العصر . وكانت تصنع من الجلد المراكشى الاحمر السميك .

# ملابس الرجــــال
# في العصر العثمانى

كان هناك تباين كبير بين أزياء الشعوب المختلفة التى كانت تتألف منها الامبراطورية العثمانية المترامية الاطراف لاختلاط العرب بالاجانب. ولذلك تعددت أزياء الرجال فى مصر والدول التى كانت خاضعة للحــكم العثمانى . وقد كانت هذه الدول جميعا تؤثر بعضها على بعض فى الازياء نتيجة لتجارة والاسفار والتزاوج .

ومن أهم الملابس التى كانت سائده فى ذلك العصر

**الجبــــة :**

استخدمت الرجال الجبة ففى مصر كانت الجبة مستعملة فى ذلــك العصر . ولازالت تستعمل حتى الان .

والجبة رداء مفتوح ويوضع فوق الرداء الاول وهو القفطان واكمام الجبة قصيران بالنسبة لاكمام القفطان وكانت تبطن الجبة فى الشتاء ببطانة من الفرو وذلك فى بعض الاحيان وفى أغلب الاحوال لا تصــل أكمام الجبة حتى المعصم .

علما بأن الجبة من الملابس التى لم تقتصر على فئة معينة من الفئات سواء كانت من الطبقات العليا أو المتوسطة أو فئات الشعب ولكن الذى كان يميز جبة عن أخرى هو نوع القماش المستخدم والزخرفــة التى استخدمت أحيانا من خيوط الذهب والفضة .

القفطـــــان :

لبسه الرجال فى هذا العصر كان يلبس فوق القميص والصديرى والسروال ويلبس القفطان تحت الجبة . واكمام القفطان طويلة وضيقة .

وكلمة القفطان من أصل أجنبى ، ولم يعرف عصر انتشار هذا الرداء الذى لبسه أبناء وبنات هذا الشعب . وتعددت الاقمشة المستخدمة فى صنع القفاطين فالاغنياء يتخذ منه من الاطلس وهذا الرداء شأنه شأن الصديرى «لا ياقة له ، بحيث أن الرجل مكشوف الرقبة على الدوام .

وبعض القفاطين مؤلفة من ألوان مختلفة أما مربعة أو مخططة وبعض الاشخاص لهم قفاطين مطرزة بالذهب .

وقد وصفه الرحاله على هذا النحو أنه ثوب مفتوح من الامام وله كمان طويلان ويرتدى فوق الصديرى والسروال ـ وليس له أزرار ومن خلال ما كتبه الرحالة والمؤرخون عن وصف القفطان فان القفطان فى العصر العثمانى يشبه القفطان الذى نستخدمه فى عصرنا الحديث .

**الصديرى :**

وفى الشتاء كان ... يرتدى الرجال فوق السروال والقميص الصديرى القصير وهو عبارة عن بنترة قصيرة تصل إلى الوسط تقريبا وبدون أكمام وبأزرار من الامام .

واستخدمت الرجال من الطبقة العليا والمتوسطة وعامة الصديرى . وكان الصديرى يصنع من الجوخ أو من الحرير والقطن وله خطوط ملونة .

مما سبق يتضح أنه كان هناك نوعان من الصديرى نوع يلبس تحت الملابس « بدون أكمام » كما سبق ذكره . نوع آخر باكمام .

وكان الصديرى يطرز أحيانا بخيوط الذهب والفضة . وكان يرتدى هذا النوع كبار رجال الدولة من السلاطين .

**السـروال :**

ارتدت الطبقة العليا والوسطى من الرجال السروال الواسع وكان يربط حول الوسط بواسطة رباط وأحزام وأطراف هذا الرباط مطرزة بالخيوط الحريرية الملونة • وكان هذا الرباط لا يظهر لانه يختفى تحت الملابس الخارجية • وكان السروال يصل الى ما بعد الركبة بقليل أو يصل الى العقبين •

وكان عامة الشعب من الرجال يرتدون السروال أيضا وكان وجه الاختلاف بين سروال الطبقة العليا والوسطى وعامة الشعب هو نوع القماش والرباط أو الحزام المستخدم وكان يطلق على هذا الرباط كلمة « تكـة » •

**القميـص :**

كانت الطبقة الوسطى والعليا ترتدى القميص بأكمام عريضة وطويلة تصل الى المعصم وهو مصنوع من التيل أو من القطن •

ومن الموسلين أو من القطن المخلوط على هيئة خطوط وغالبا ما يكون القميص أبيض اللون •

أما قميص عامة الشعب فكان طـويلا من القماش القطنى أو من التيل الازرق أو من قماش الصوف البنى اللون • ويكون القميص مفتوحا من عند الرقبة الى الوسط تقريبا ، وللقميص أكمام طويلة وواسعة •

**الحـزام :**

كان الحزام يصنع من الشاش الموصلى ومن الصوف أو من الحرير وهو يشد فوق القفطان وقد اختلفت الاقمشـة المستخدمة فى الاحزمة وذلك تبعا لطبقات الشعب من طبقة عليا ومتوسطة وعامة الشعب وكانت

الاحزمة غالبا ما تستخدم لحفظ النقود أو لحمل السلاح وأحيانا كانت تزين الاحزمة حلية من المعدن •

**العبــــاءة :**

كانت العباءة تلبس فى بعض الاحيان فى الجو البارد وكان يرتـ الكبار فى المقام والسن •

**الفرجيــــة :**

كانت من المابس الخارجية التى تلبس فوق الجبـــة وهى أكثـــر اتساعا من الجبة وكان يرتديها كبار العلماء •

**اغطيـــة الرأس :**

تعددت أنواع أغطية الرأس للرجال فى هـــذا العصر فاستخدم الطربوش ، العمامة الطاقية ونوع آخر كثر استخدامه فى ذلك العصر ويسمى الفـــاووق •

**الجـــوارب والاحذية :**

كانت الجوارب لا تستخدم كثيرا لانه كان يستعاض عنها بالاخفاف الداخلية وكان بعض الرجال يرتدون الجوارب القطنية أو الصوفية فى فصل الشتاء •

**الاحــــذية :**

كانت الاحذية من الجلد السميك الاحمر ، وكان بعض الرجـــال يرتدون حذاء آخر داخلى تحت الحذاء الخارجى من الجلد المراكشى الاصفر الرقيق • وكان الرجل يخلع الحذاء الخارجى عندما تطأ قدميه

السجادة و هذا الغرض كان يستخدم الحذاء الداخلى حتى لا يظلمه ويظل نظيفا •

واستخدم الرجال أيضا السرموزة ، والزرموزة ، والجرموق • وقد سبقت الاشارة إليها فى أحذية النساء واستخدم المداس • وقد استخدمت كلمة نعل أو مداس بدون تمييز •

والمزأ والمزد نوع أخر من الاحذية التى لبسها الرجال وهذه الكلمات تحريفا الكمة التركية « مست » •

واستخدم المزكوب أيضا •

**المجوهرات :**

كان الرجال يبسون الخواتم فى اصابعهم ـ الخنصر وكانت غالبا من الفضة • وكان قليل من الرجال المسلمين يلبسون الخواتم الذهبية •

# الملابس فى العصر القبطى



شكل (١)

ملابس الرجال فى العصر القبطى



شكل (٢)



شكل (٣)



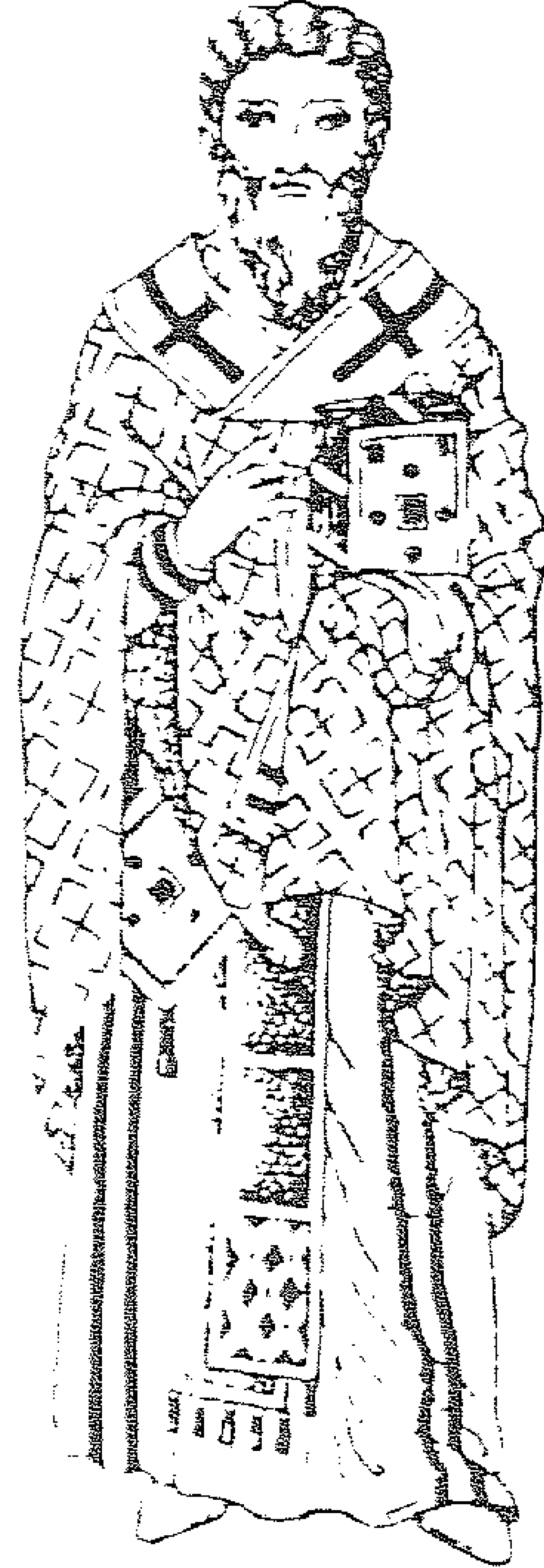
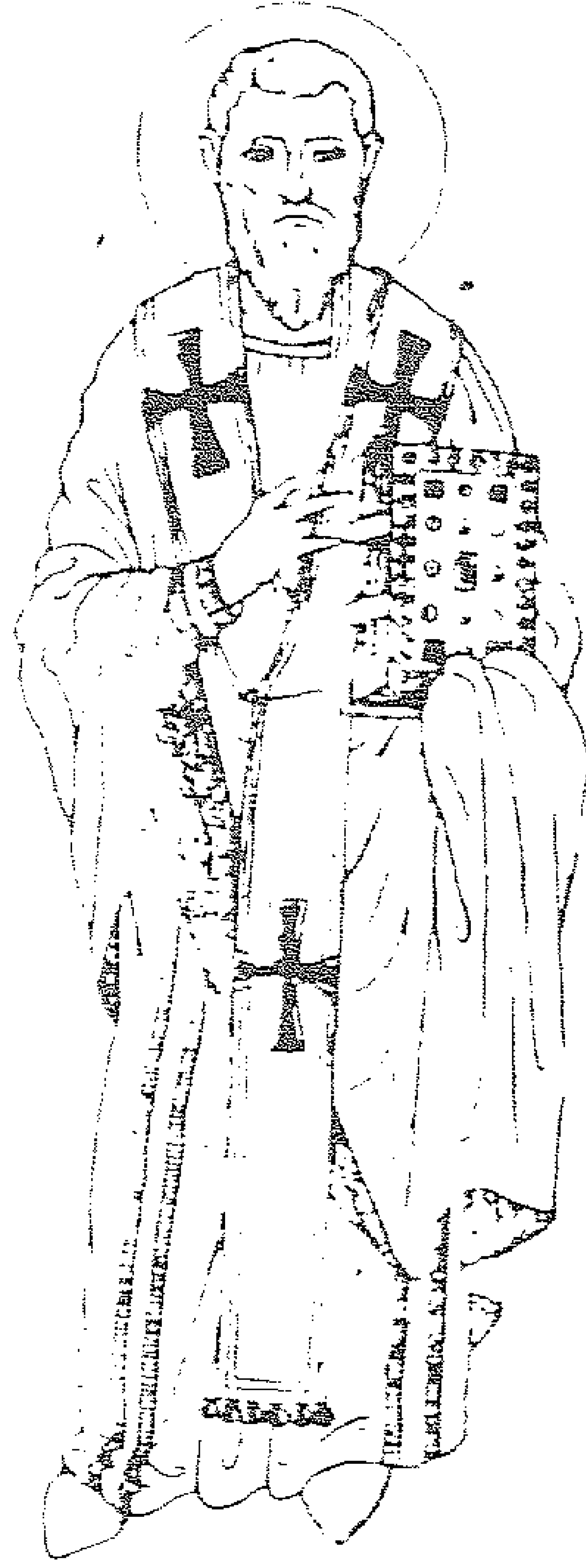
شكل (٤)



شكل (٥)

زى يوضح الباليوم




شكل (٦)                                شكل (٧)                                شكل (٨)

بعض ملابس الرجال مستعمل بها التوجا
الرومانى والباليوم وتظهر الزخارف المستخدمة على الملابس مثل علامة الصليب أو العلامة ( غنغ )



شكل (٩)

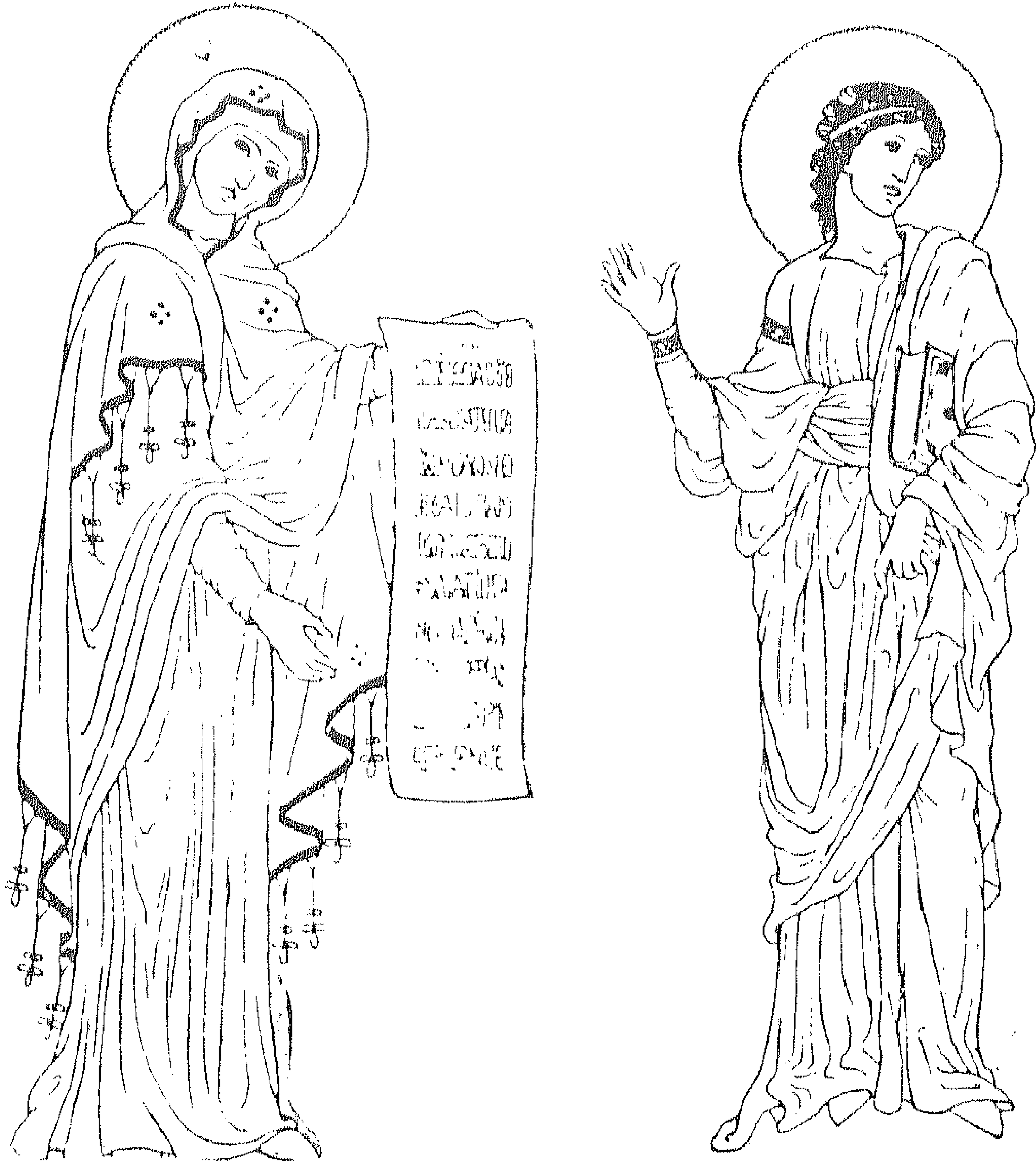


شكل (١٠)

ملابس النساء فى العصر القبطى

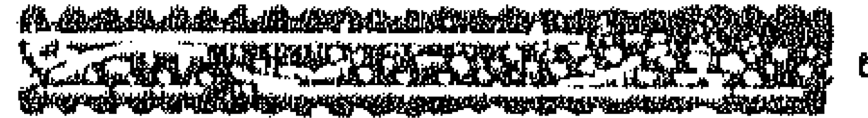


شكل (١١)

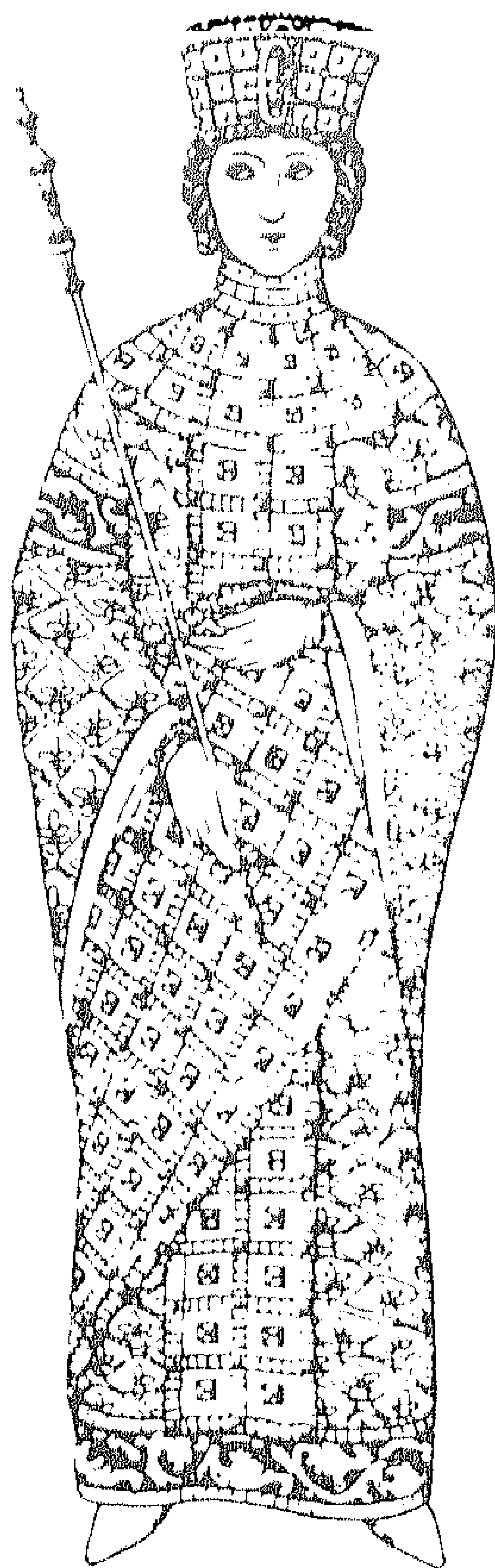


شكل (١٢)
زى النساء متأثر بالملابس الرومانية





شكل (١٣)
الزى المسمى الكلبيوم

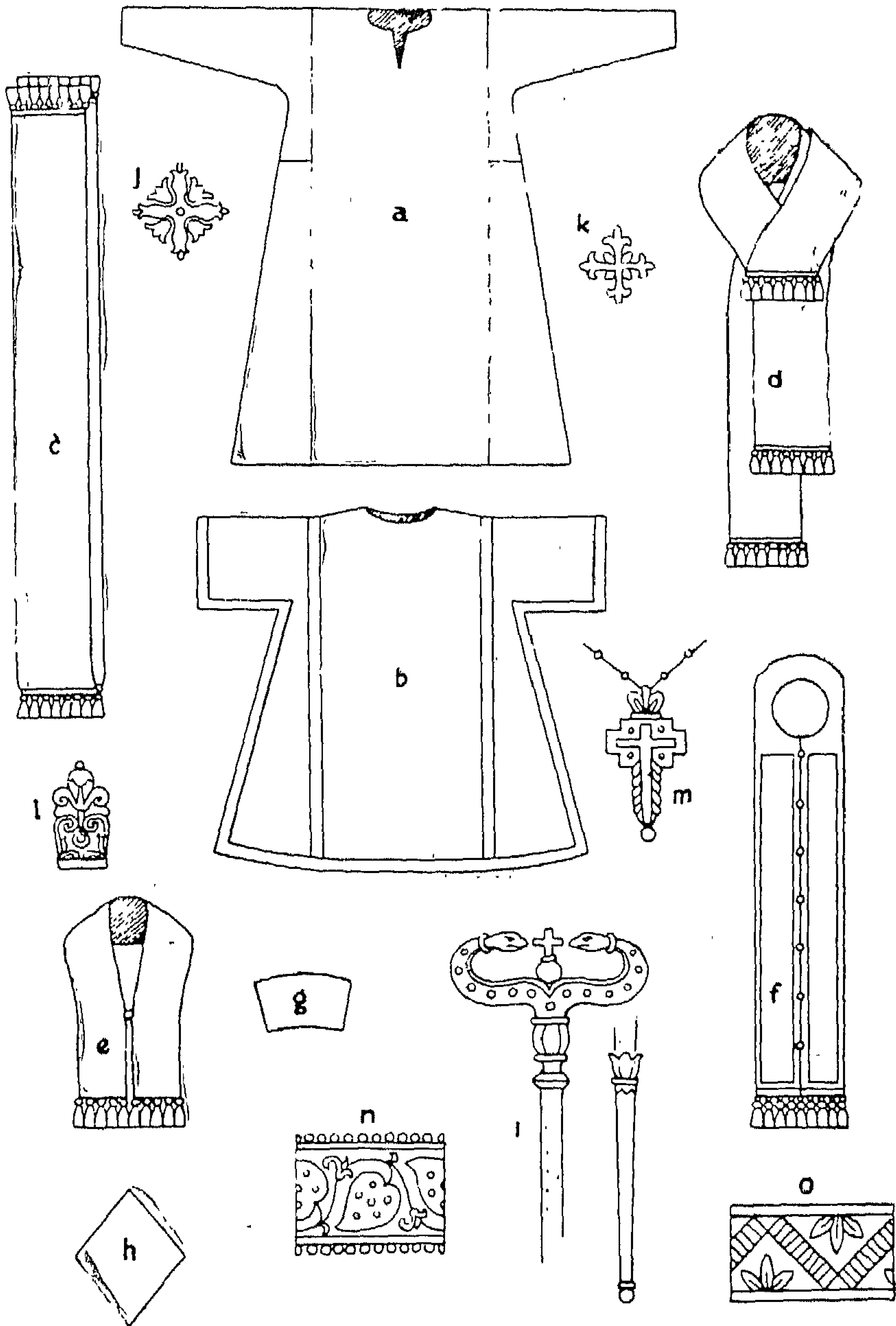


شكل (١٤)



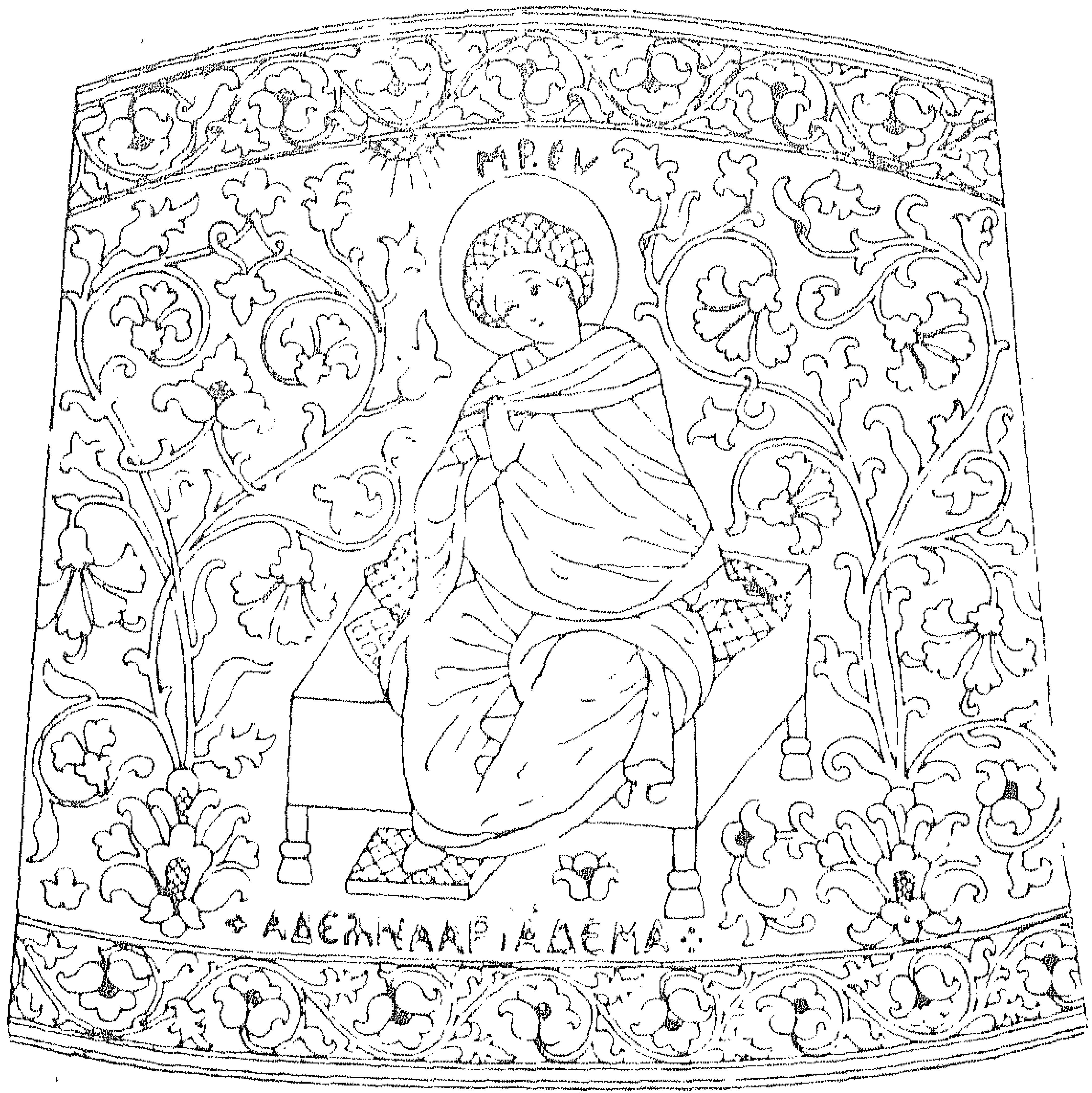


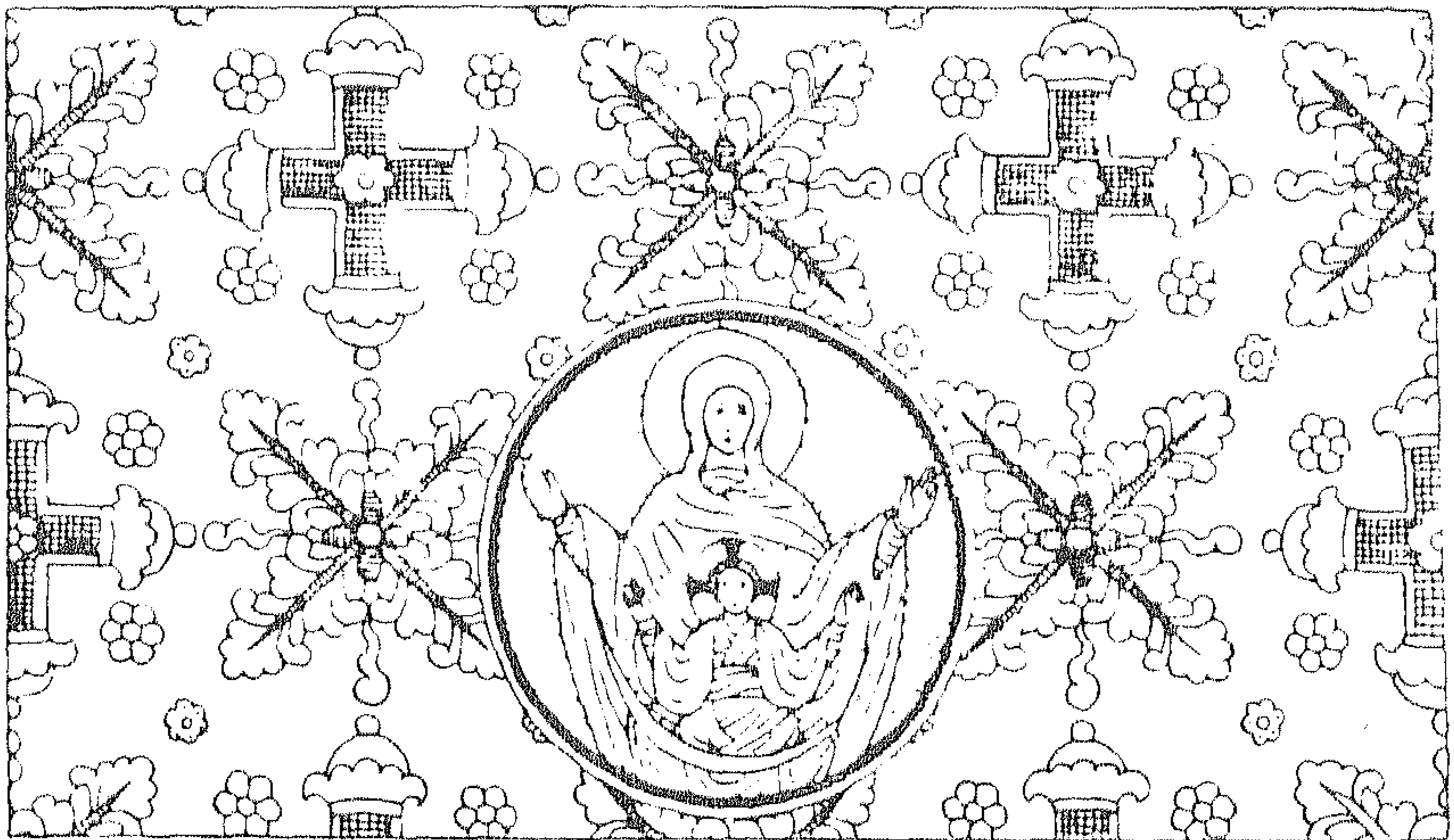
شكل (١٥)




شكل (١٦)

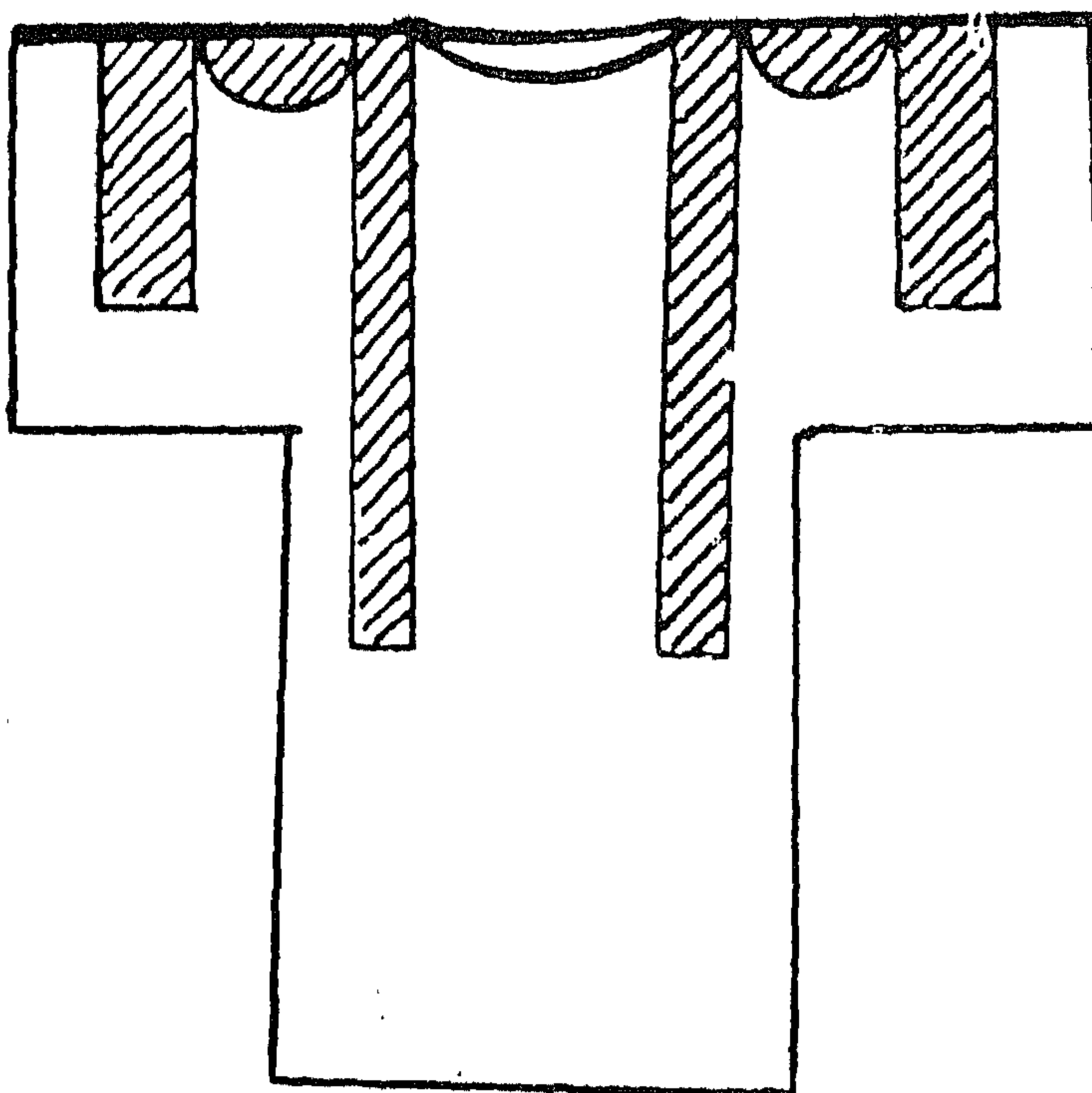
يوضح القميقى والباليوم وبعض الزخارف

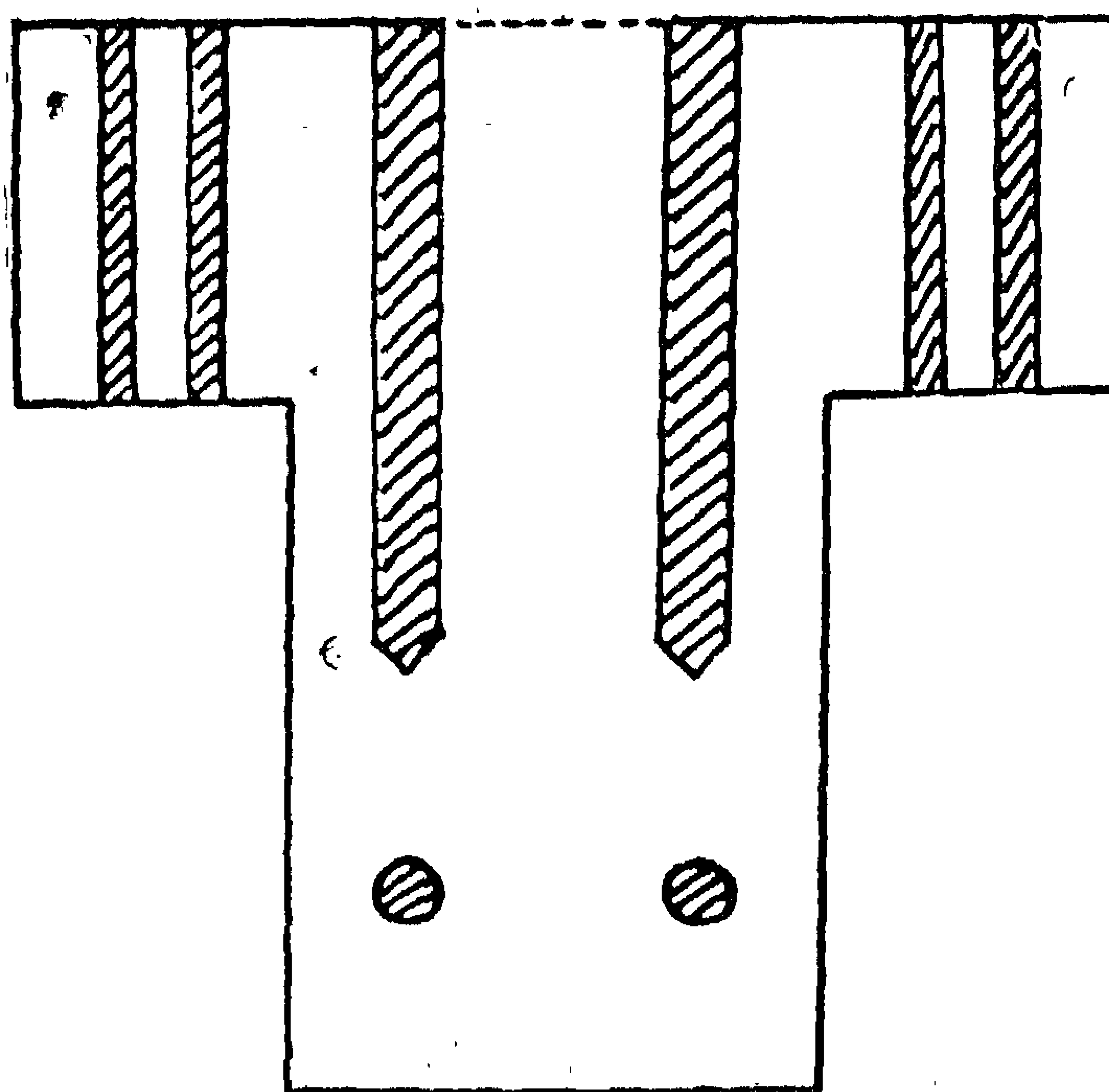




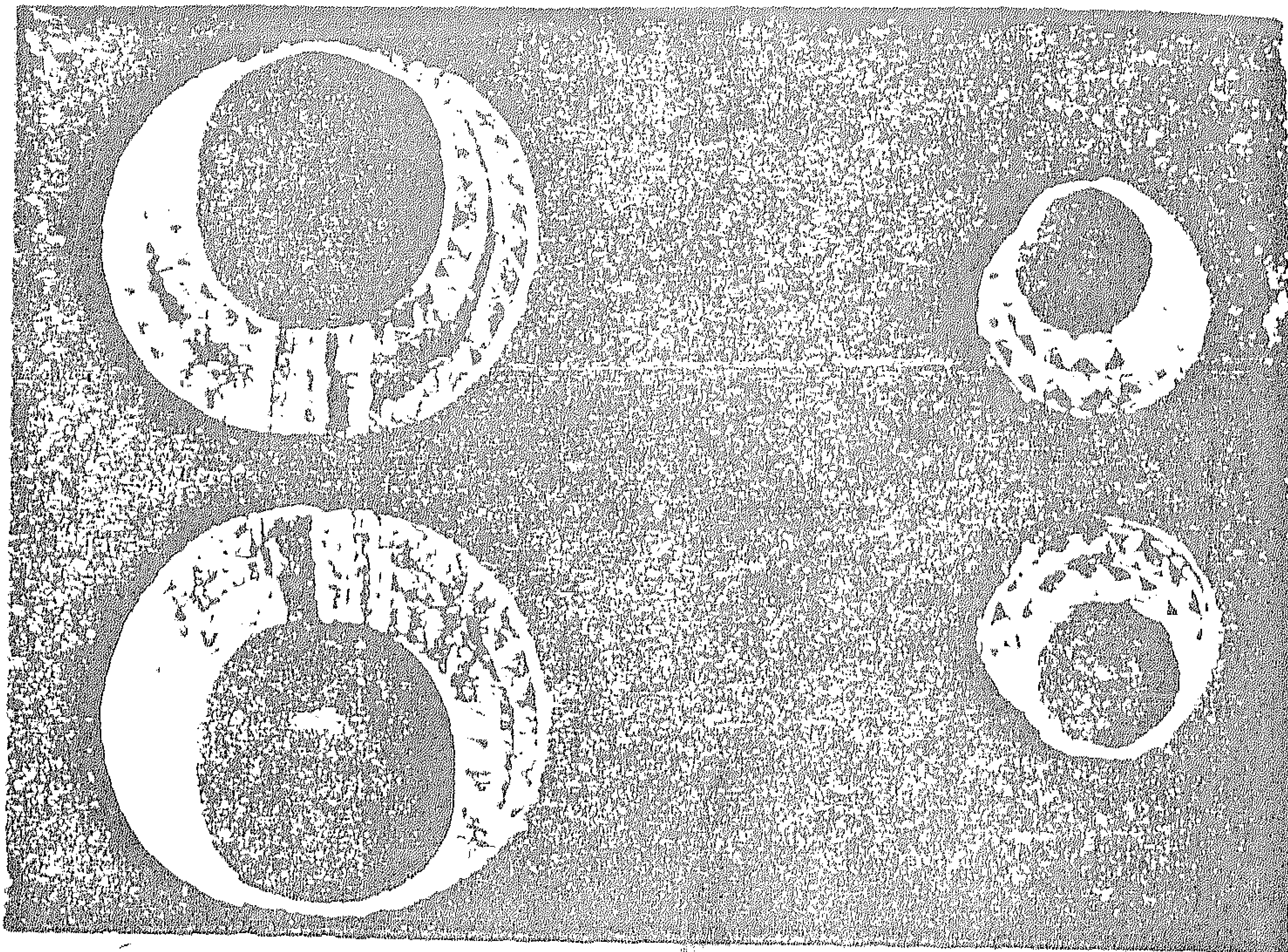
شكل (١٧) (١٨)

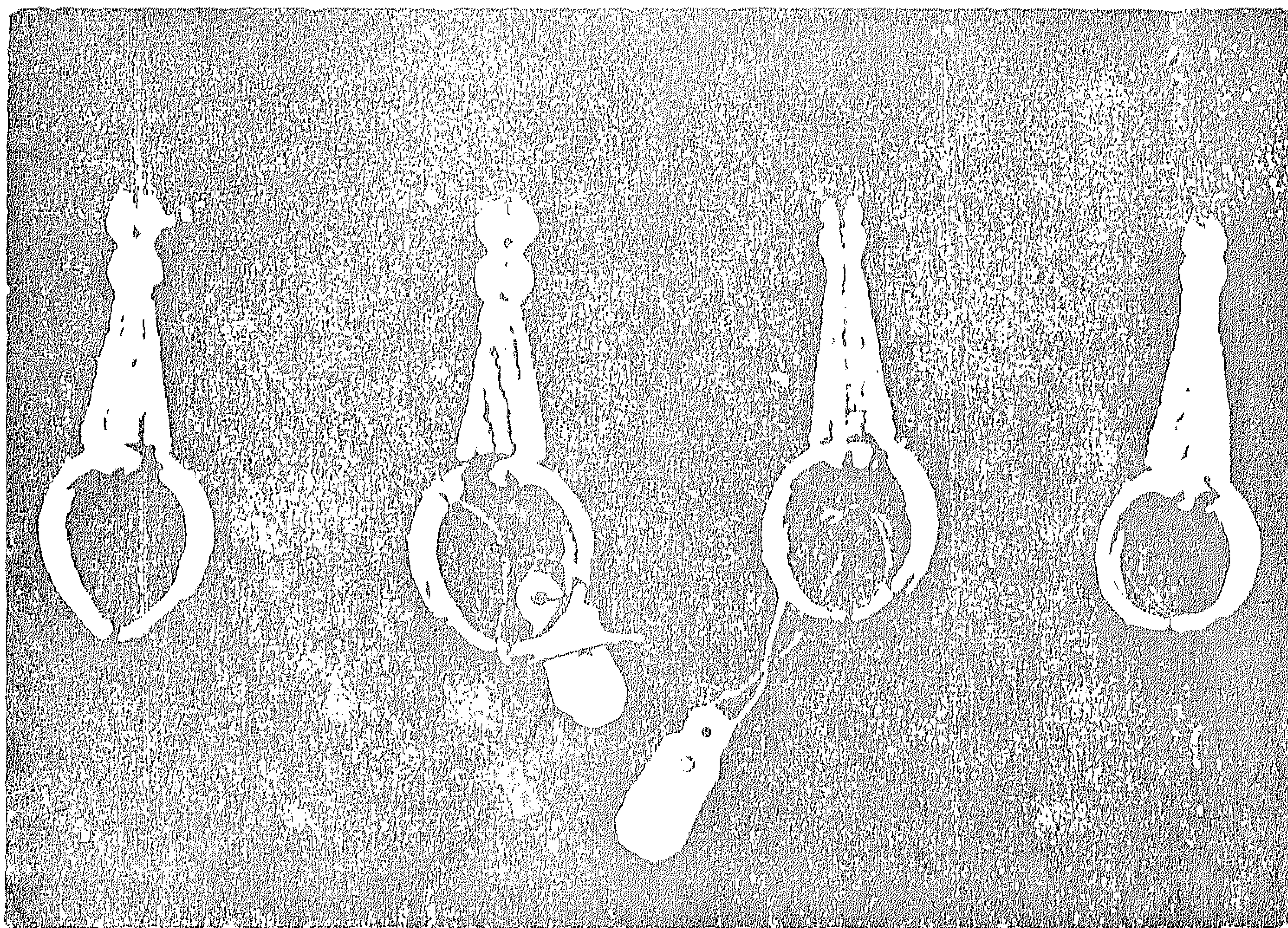
الزخارف والرسوم المستعملة على الاقمشة توضح الرسوم الادبية والنباتيه





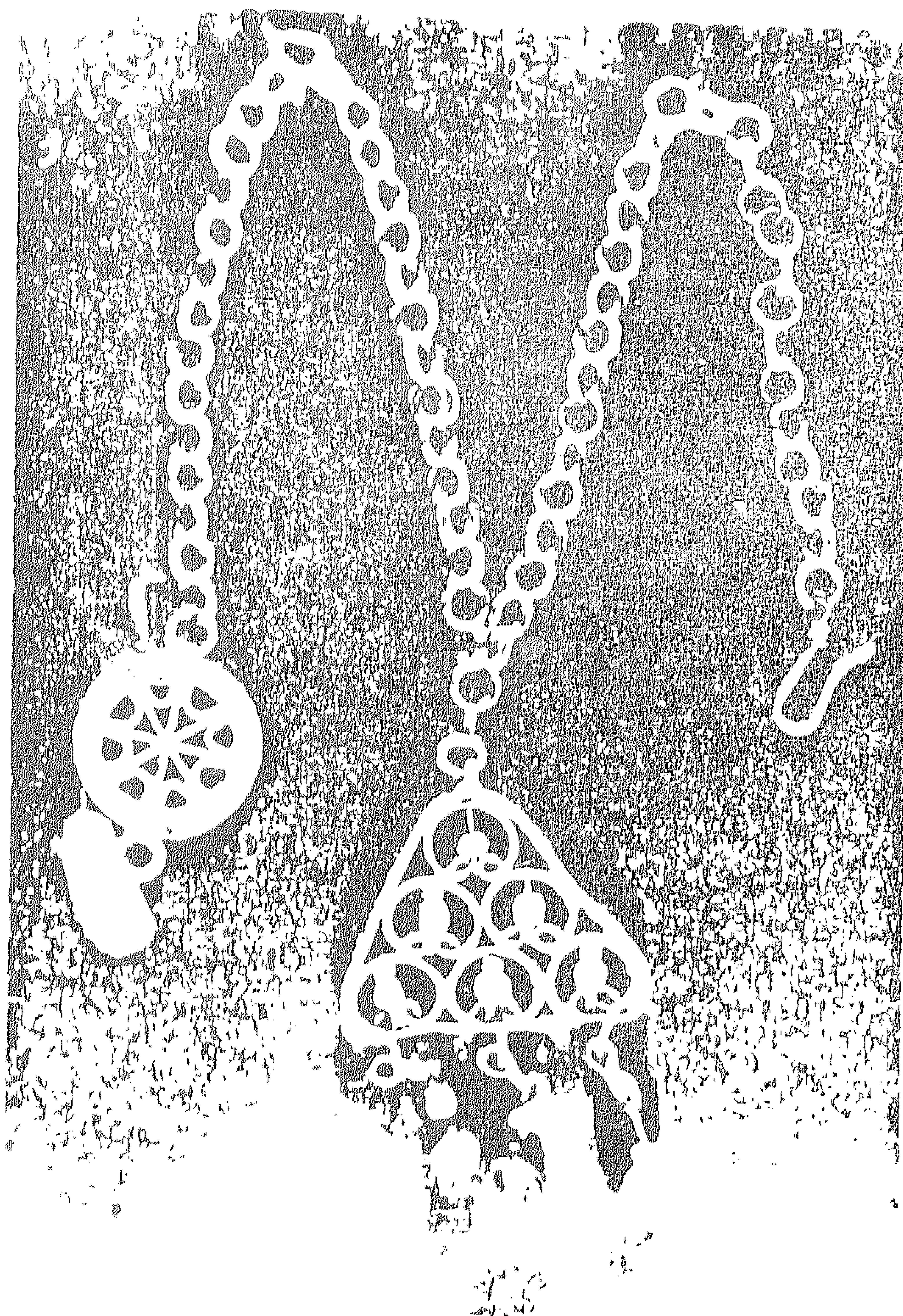
شكل (١٩)
الشكل الخارجى للقميص القفطى





شكل (٢٠)
الحلى فى العصر القبطى

( ** )



شكل (٢١)
قلاده من العصر القبطى

# الملابس فى العصر الفاطمى



شكل (٢٢)
كاتب من الدولة الفاطمية يرتدى الجبه والقطفان القرن التاسع عشر



شكل (٢٣)
حلاق متجول بملابسه الشعبية



شكل (٢٤)

صاحب مقهى من الاسكندرية بملابسه الشعبية



شكل (٢٥)

جوقه موسيقية نلاحظ الجبه والقفطان فى ملابسهم



**شكل (٢٦)**

سيده من العصر الفاطمى والجاريه ترتدى السيدة قفطان حديدى مقلم

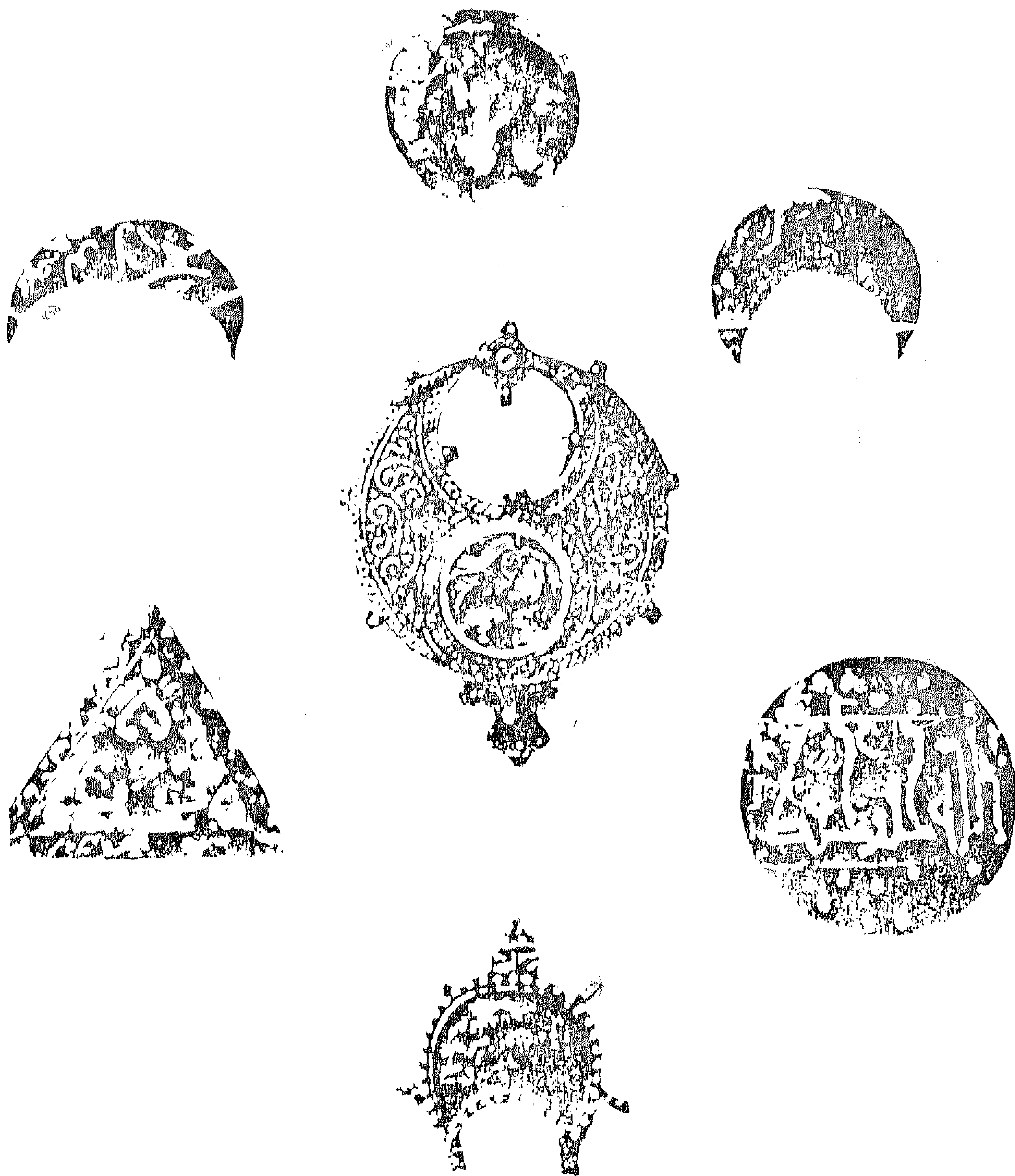


شكل (٢٧)

ملابس السيدات فى العصر الفاطمى



شكل (٢٨)



شكل (٢٩)

الحلى فى العصر الفاطمى

# الملابس فى العصر الأيوبى

***



شكل (٣٠)
زى السلطان صلاح الدين الايوبى



شكل (٣١)
الملابس فى العصر الايوبى

# الملابس في العصر المملوكي



شكل (٣٢)
أحد جنود المماليك وهو من الاوناؤوط أى الالبان



**شكل (٣٣)**

مجموعة من المماليك بملابسهم الحربية



شكل (٣٥)
ضابط مصرى بملابسه العسكرية



شكل (٣٤)



شكل (٣٦)
بعض جنود المماليك



شكل (٣٧)
أحد جنود المماليك



شكل (٣٨)
جنديان من جند المماليك يرتديان الجبه والقطفان



شكل (٣٩)
أحد فرسان المماليك بملابس ركوب الخيل



شكل (٤٠)
قاضى القضاه فى مصر ويلاحظ أن جبته محلاه بفراء السمور



شكل (٤١)
جماعة من المماليك بملابسهم اليومية



شكل (٤٢)
القائد التترى تيمورلنك يرتدى الازار والدرع والخوذة




شكل (٤٣)
١ — يهودى يلبس شاشة صفراء حول العمامة
٢ — تركى يلبس قلنسوة مدببة الطرف
٣ — مسلم يلبس قلنسوه مقواه — وشاشة العمامه بيضاء
٤ — مسيحى يلبس شاشة العمامة زرقاء



شكل (٤٤)

القباء العربى الاسلامى وهو أحد المماليك وقد ارتدى قباء له فتحه أمامية طوليه ويوجد ثلاث ازرار من أعالى — وللقباء ياقة تظهر واضحة فى الصورة — القباء واسع والاكمام واسعة — وغطاء الرأس الزوط



شكل (٤٥)
الامير سلار : الثانى من اليمين : ويظهر فى الصورة السلارى والحياصه والسراويل وأغطيه الرأس المختلفه

شكل ( ٤٦ )
درع الزرد

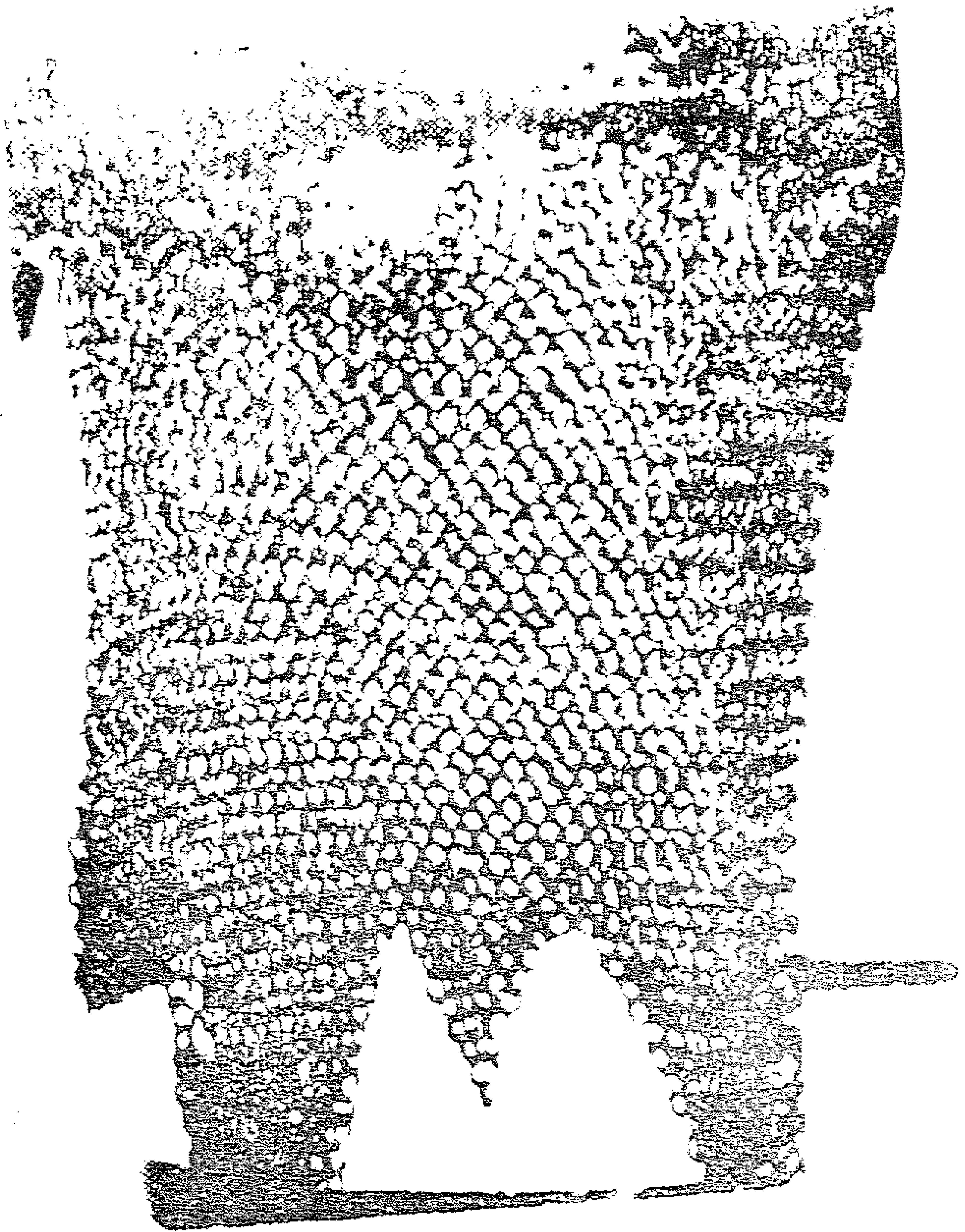


شكل (٤٧)
صورة من العصر المملوكى والى اليمين تظهر القلنسوه



**شكل (٤٨)**

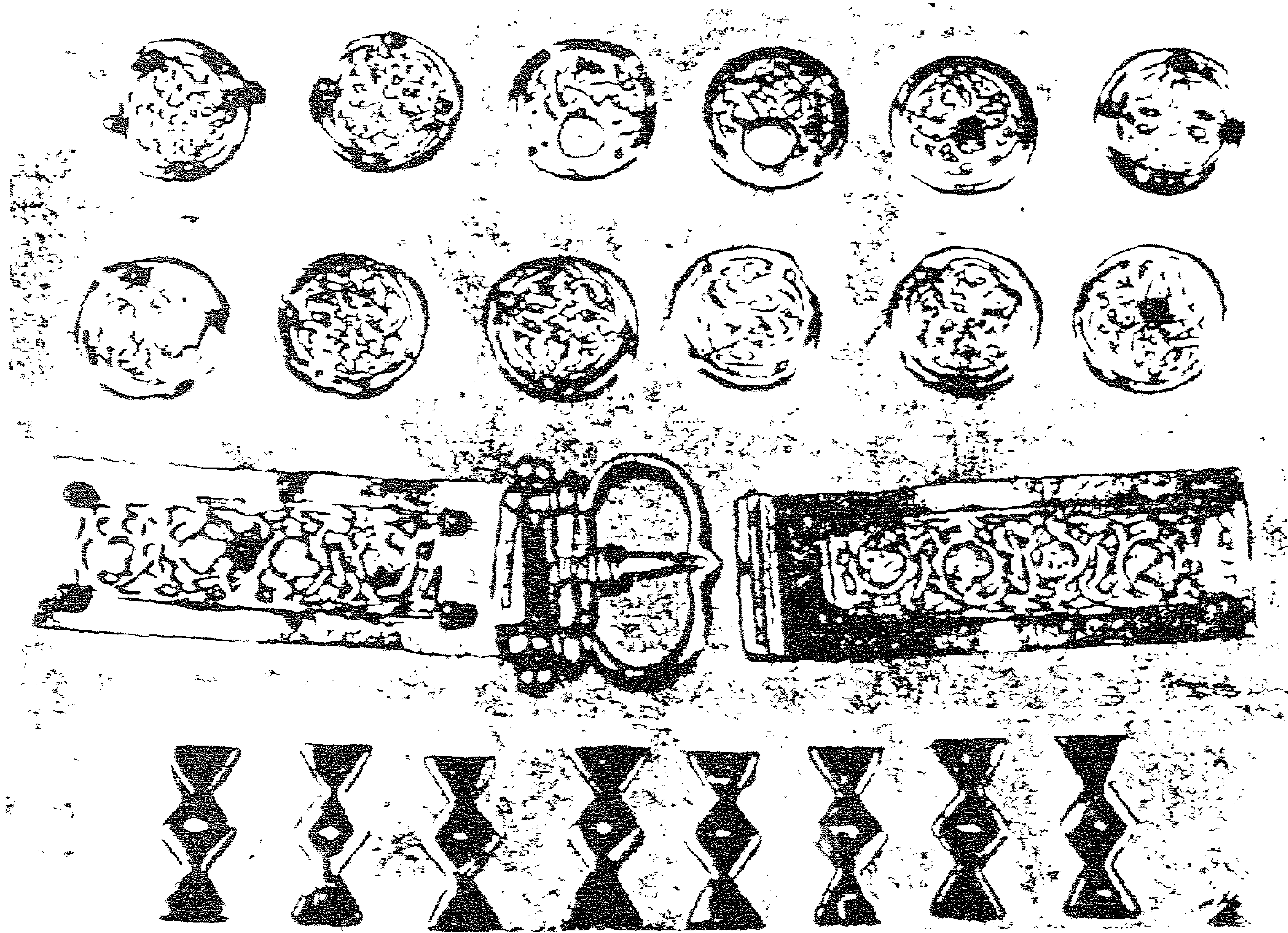
الصورة توضح أبو زيد السروجى جالسا فى مجلس الشراب وبيده كأس — وقد ارتدى السلارى وفوقها الجبة مطرزة والعمامة ذات ذؤابتين



**شكل (٤٩)**
درع من العصر المملوكى

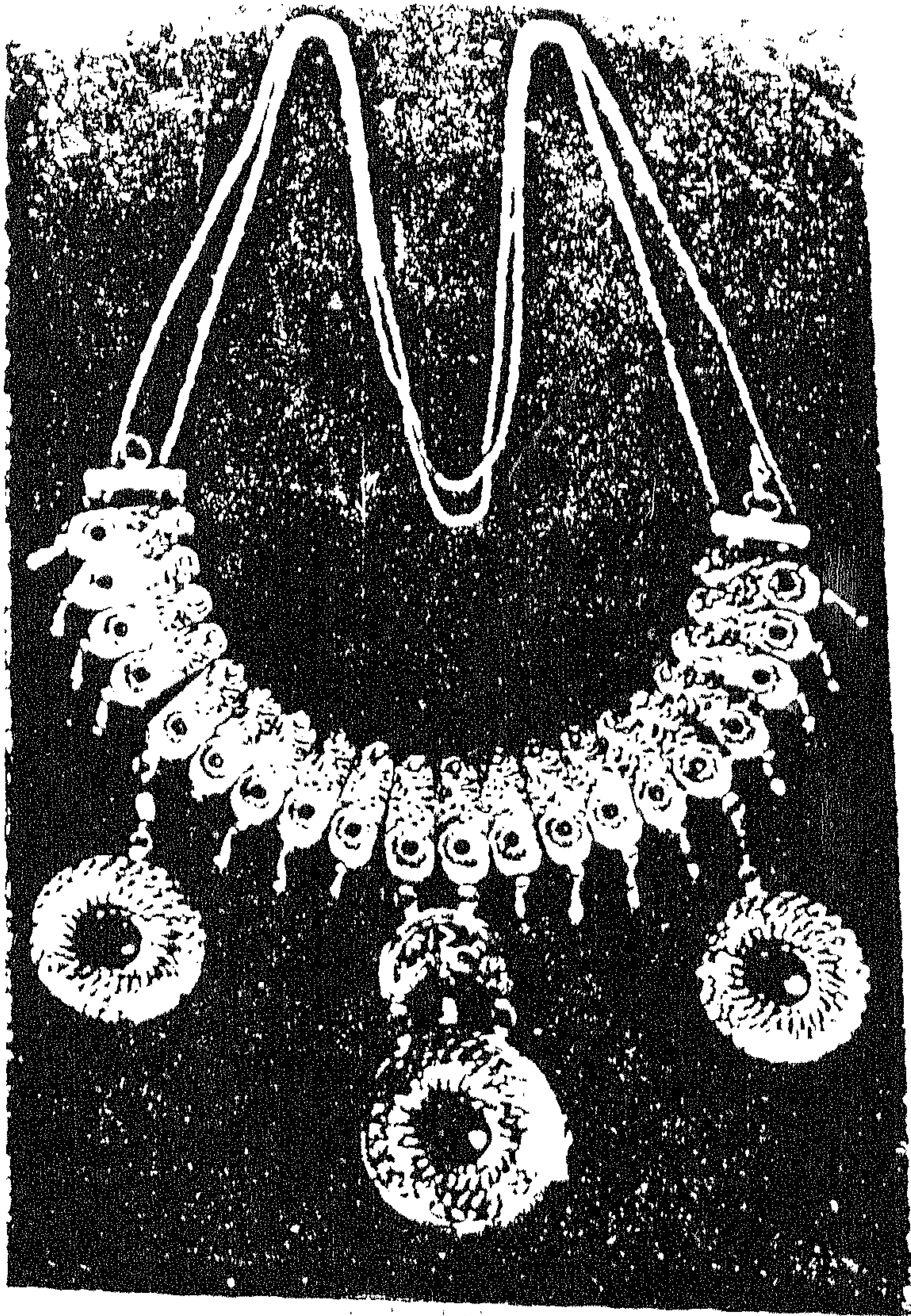


**شكل (٥٠)**
خوذه من العصر المملوكى



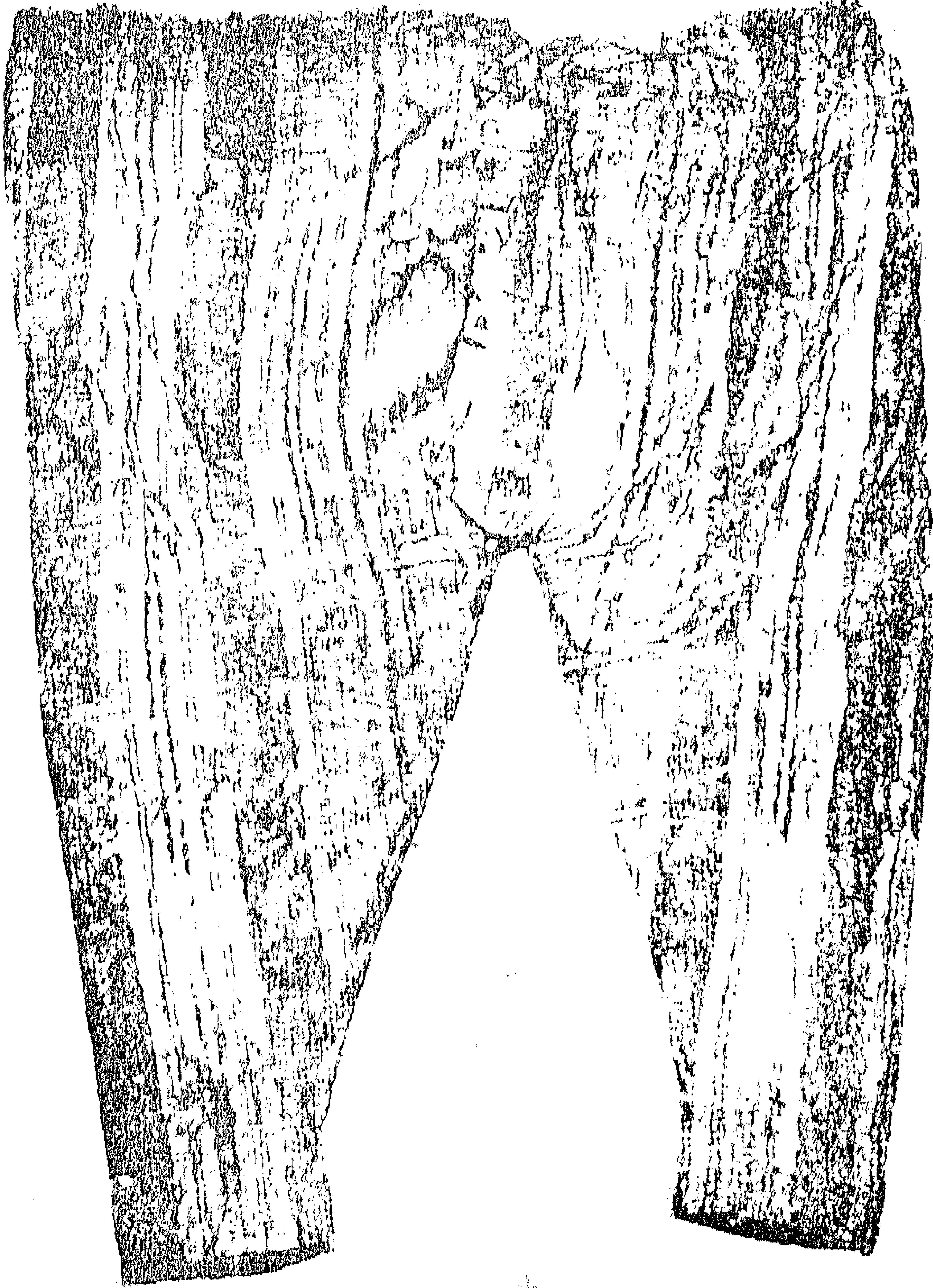
شكل (٥١)

أجزاء من حياصه : من العصر المملوكى



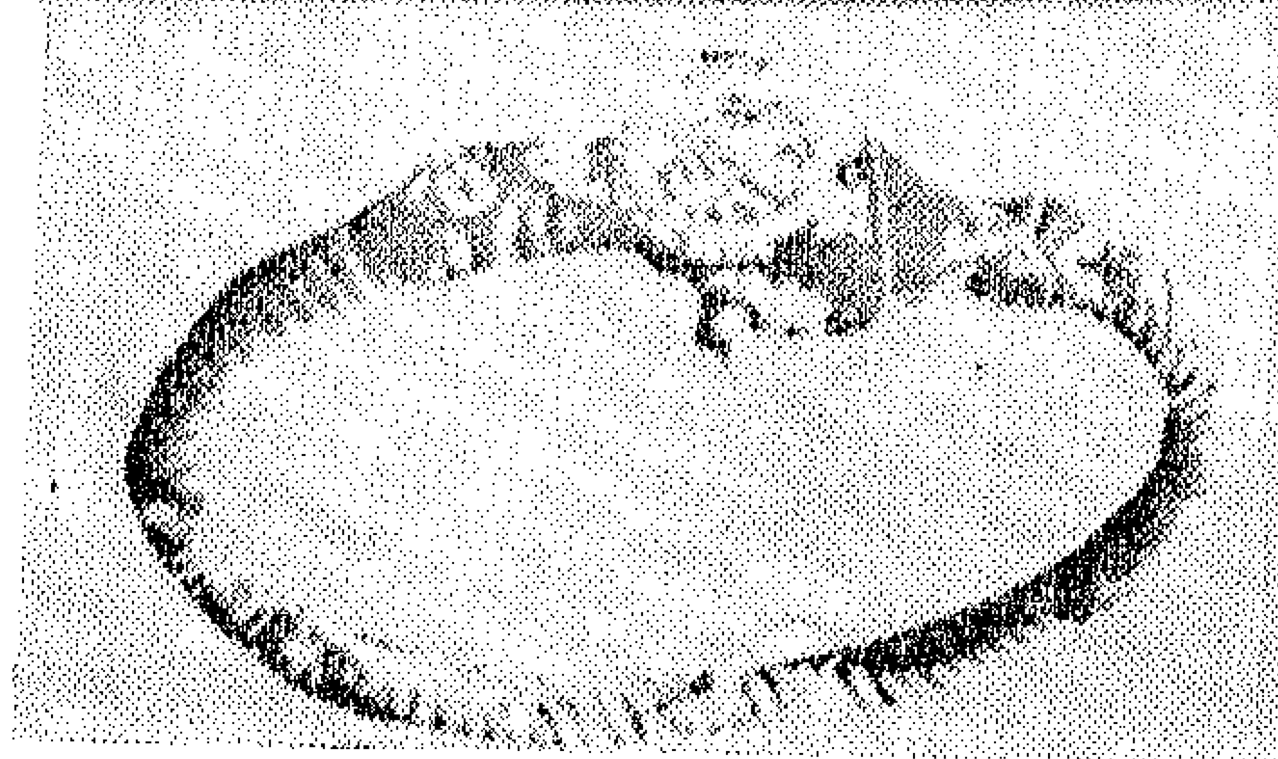
شكل (٥٢)
عقد شجرة الدر من الذهب

** **



شكل (٥٣)
سروال من العصر المملوكى من القماش المخطط بخطوط عريضة





شكل (٥٥)
بعض الحلى فى العصر المملوكى



شكل (٥٦)
قميص من العصر المملوكي مصنوع من الحرير الاصفر الذهبي ومزخرف بجامات برسوم وزخارف كتابية



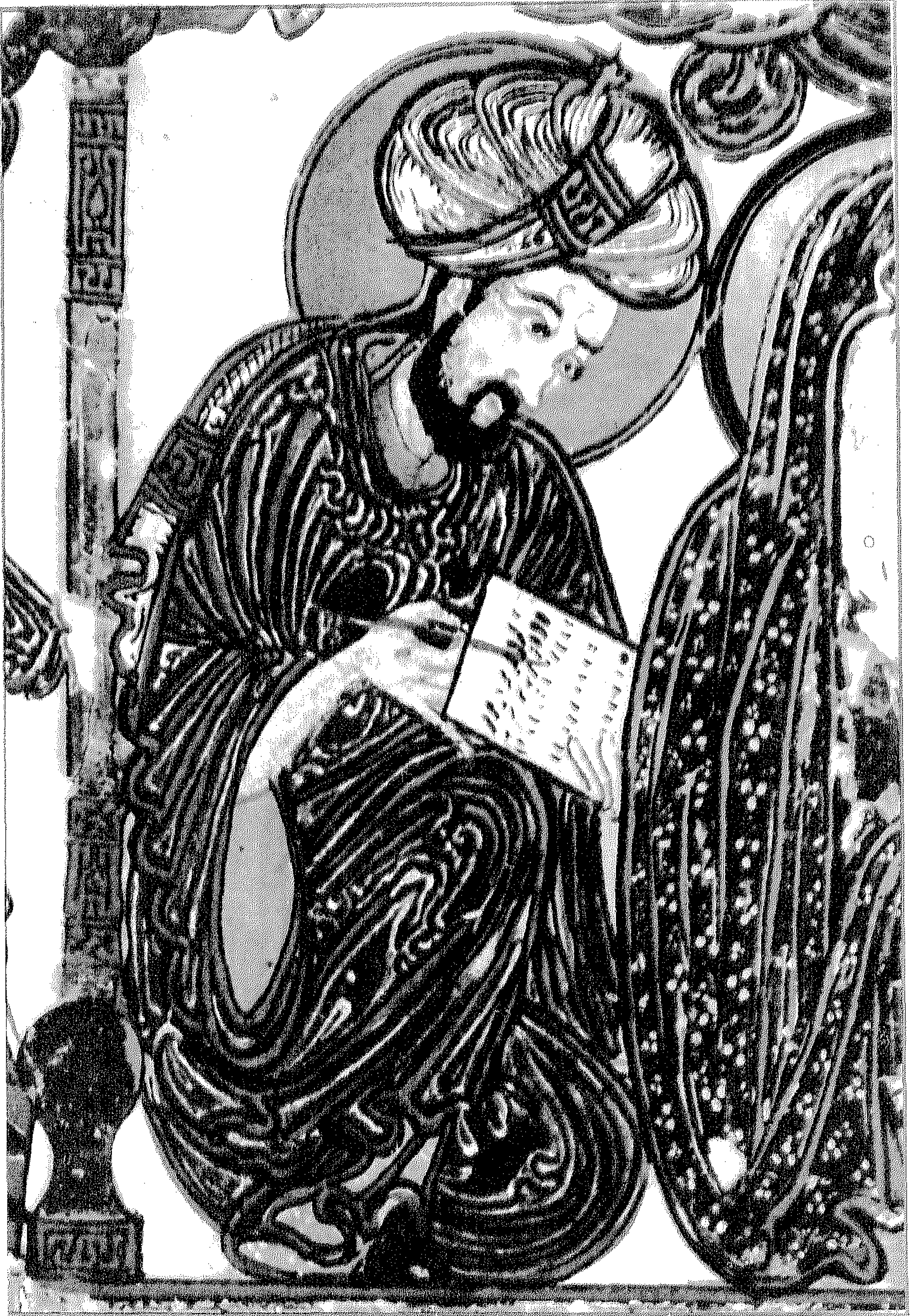
( مقامات الحريري ) الحارث يتحدث الى أبي زيد في خيمته

مجموعة ٩ الورقة ٨١ المكتبة الوطنية



من كتاب ( مختار الحكم ومحاسن الكلم ) للحبشى : سقراط وتلميـــذان

سوريا ، جامع السلطان احمد الثالث رقم ٣٢٠٦ ورقة (٤٨) مكتبة متحف طوبقبو سرامى : اسطمبول



من كتاب ( رسائل اخوان الصفا ) مكتبه جامع السلطـان
سليمان أسطنبـول ــ توضح برداء أزرق سمـاوى
فتحة الرقبة مستديرة بيضاويه الشـكل قليـلا
الاكـمام واسـعـة
لوحـه رقـم ١٩



من كتاب ( مختار الحكم ومحاسن الكلم للحبشى ) طولون وتلاميذه



**جبه المسلمين :** الطالب يجلس امام استاذه يرتدى جبة لها فتحة من الامام ولها اكمام طويلة واسعة . الجبة حمراء سادة .

**جبة أهل الذمة :** الى اليمين الاستاذ يرتدى جبة بدون فتحة أمامية سوى فتحة ضيقة للرقبة ــ الاكمام واسعة وطويلة . لون الجبة ازرق وبها أشرطة أزرق قاتم .

لوحة رقم ٢١



الصورة لعالم يرتدى عباءة ، ويرتدى أسفلها

القباء والحزام عريض

لوحة رقم ٢٢



الى اليمين : طالب يرتدى الدراعة ويمسك كتابا

الاكمام طويله ويصل طول الدراعه الى اعلى القدمين .

لوحـــة رقـــم ٢٥

# الملابس في العصر العثماني



سيدتان مصريتان مرتديتان الجبه والسروال فى العصر العثمانى



سيدة من العصر العثمانى



راقصتان كل منهما رابطة خصرها بشال أو حزام بطريقة تشبه الى حد ما
الطريقة المصرية القديمة



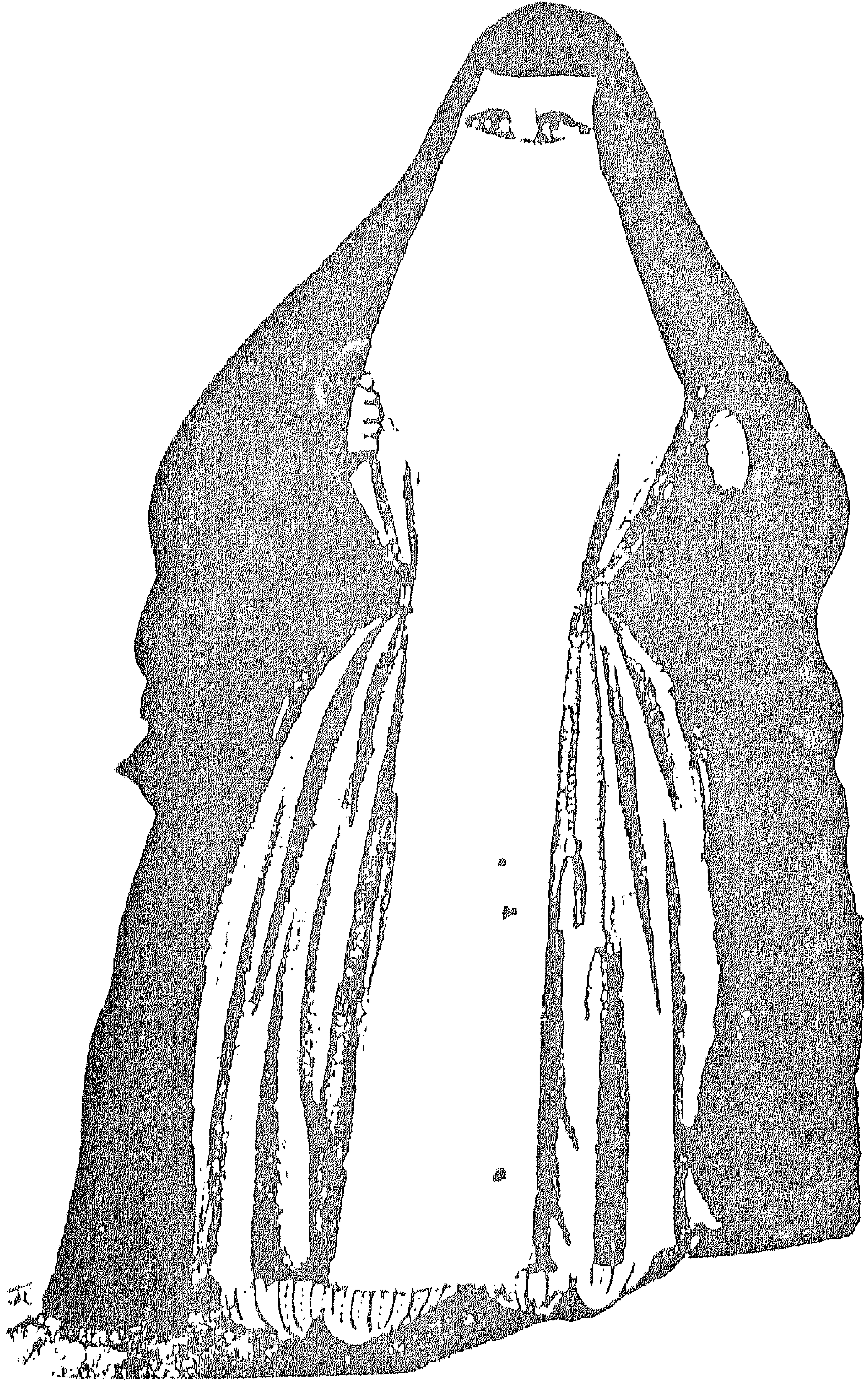
فتاة مرتدية صدارا مطرزا بالقصب وشعرها مصفف بالصفا وقد وضعت
على رأسها عمامة يعلوها قرص ذهبى



راقصة مرتدية صداراً من المخمل وسروالا حريريا ويلاحظ أن شعرها مصففا بالصفا



راقصة من العصر العثماني



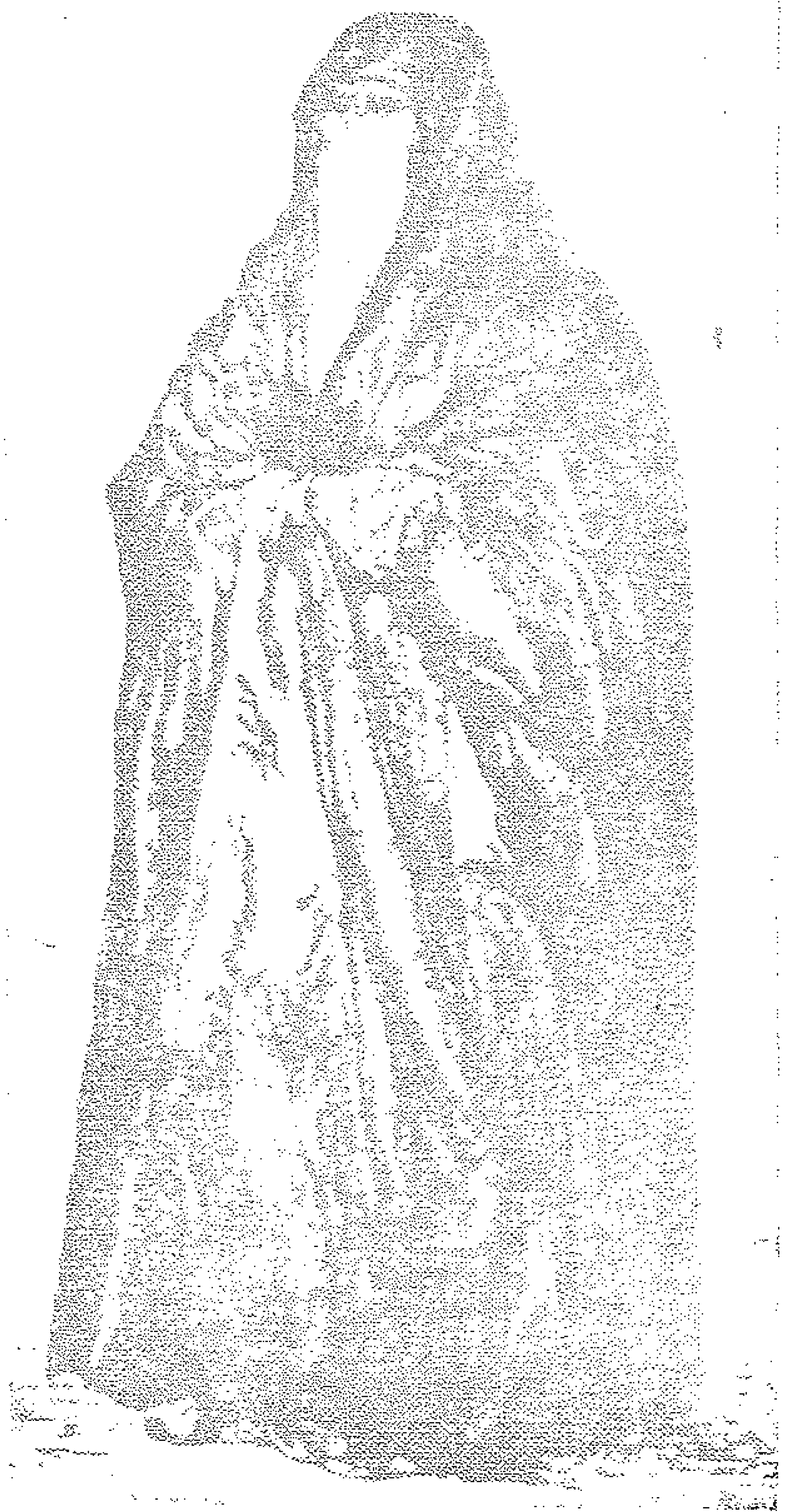
ملابس النســاء العثمانيات ( التزيده ) وهى الملابس كاملة الثوب ، السروال والحبره واليشمك وفى قدميها ( المركوب )



سيدة ترتدى السروال والقطفان الحريمى ذو الأكمام المشقوقه عند نهايتها
والمتناهية فى الطول كالشائعه فى بعض ملابس العصر الفاطمى



راقصه مرتديه قميصا ورابطة خصدها بحزام حريرى



سيده بكامل ملابسها مرتديه ( التزيدة )



راقصه ملتفة بحزام أوشال

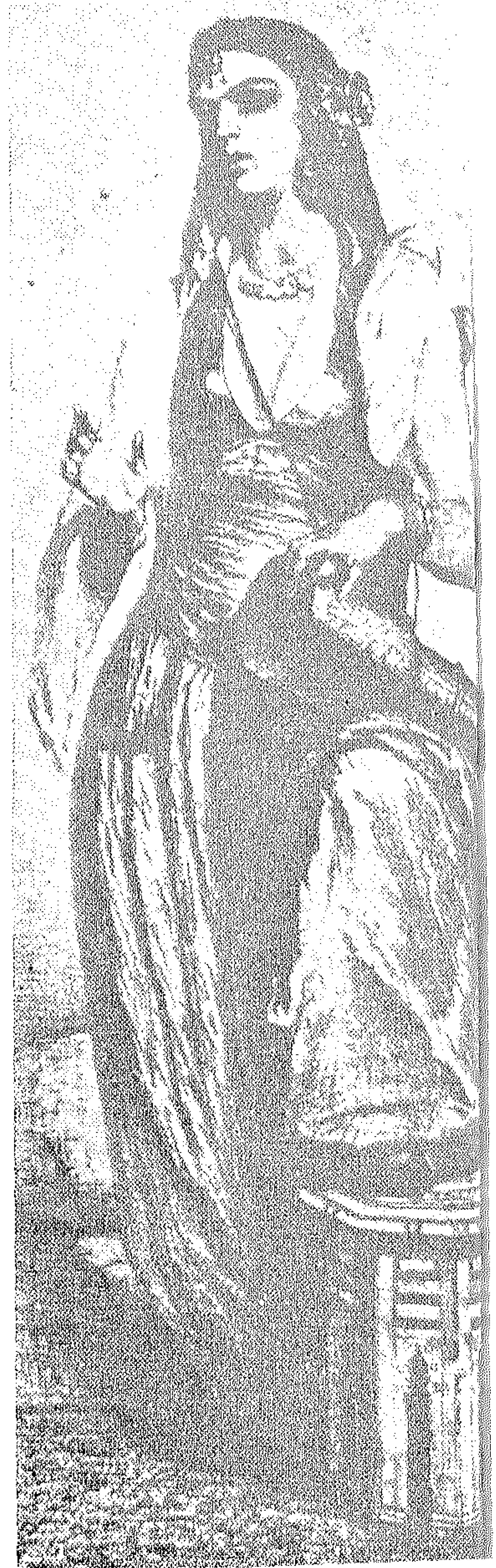


سيده من العصر العثمانى

*****



فتاه ملتفه بحزام كبير معقود على خصرها



أمه مرتديه الصدار والسروال



سيده مرتديه البرقع والتزيده



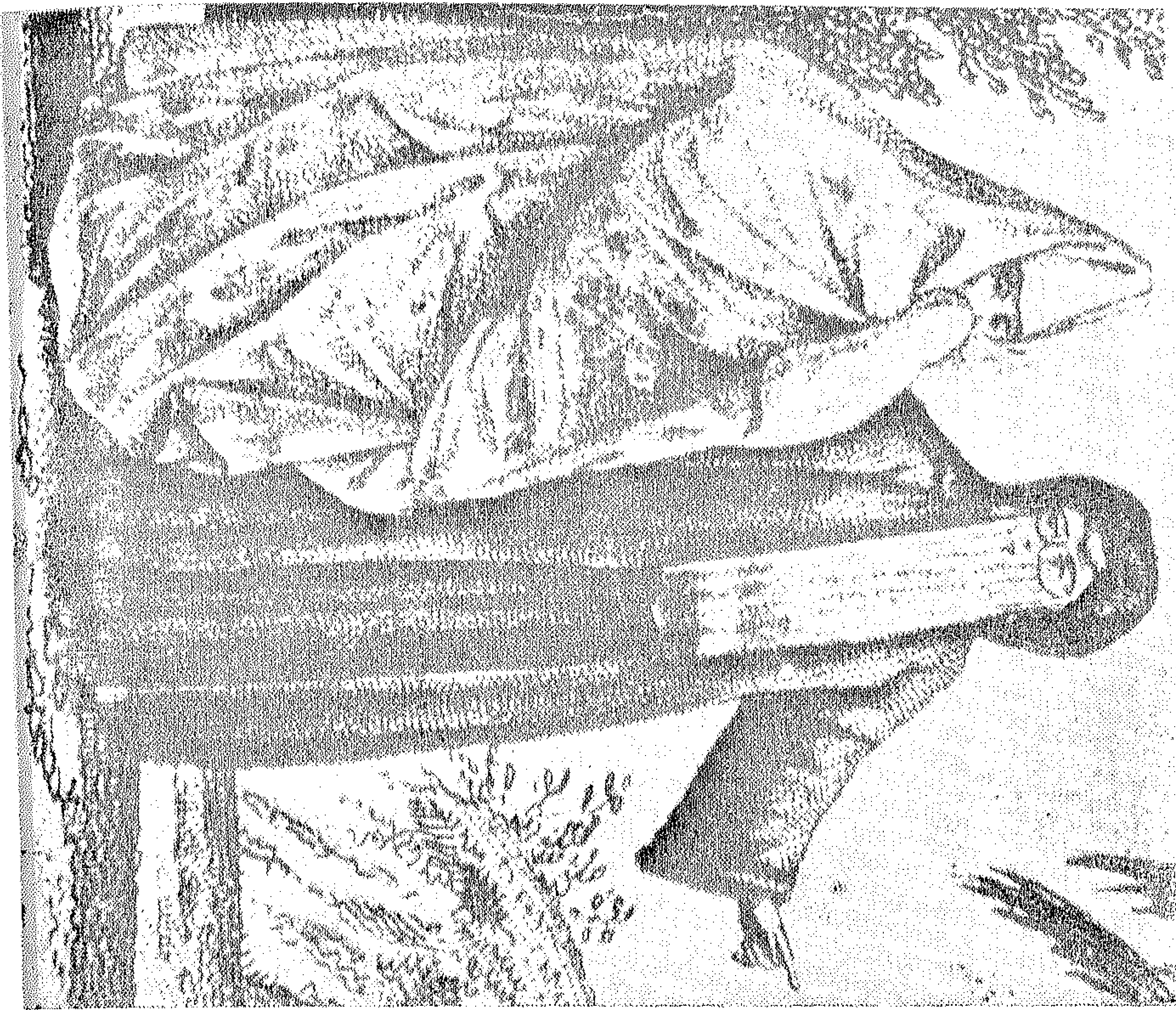
قرويه ملتفه بملاءة ( تزيده ) مقلمه وعلى وجهها ترفع طويل

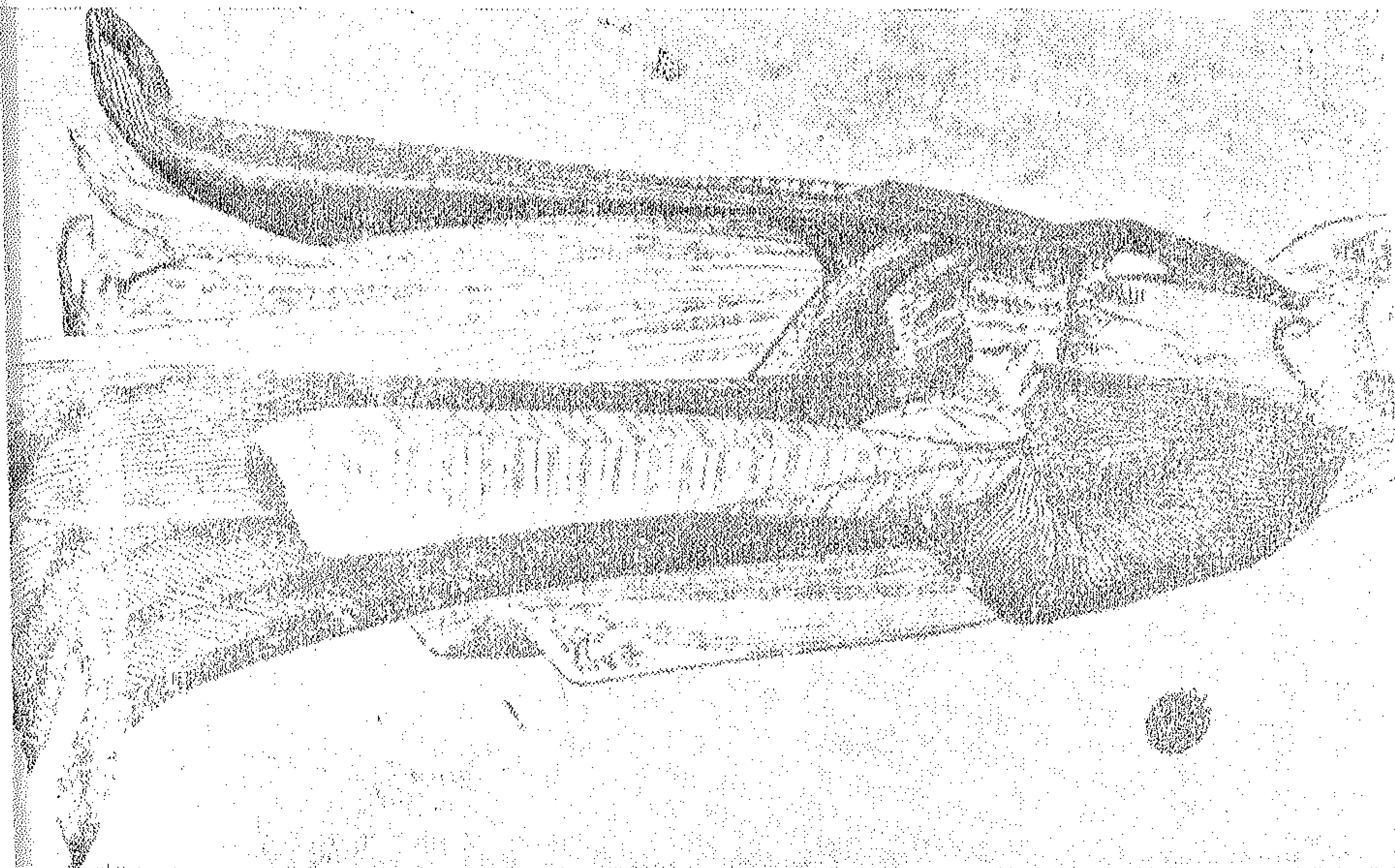


قرويه مرتديه قميصا فضفاضا نصف شفاف ومن فوقه جبه ذات أكمام قصيره وفى رجليها سروال



شعرها بالصفا وقد وضعت على رأسها
مامة وقرصا تتدلى منه ضفائر الشعر







زى من ازياء النساء فى العصر العثمانى



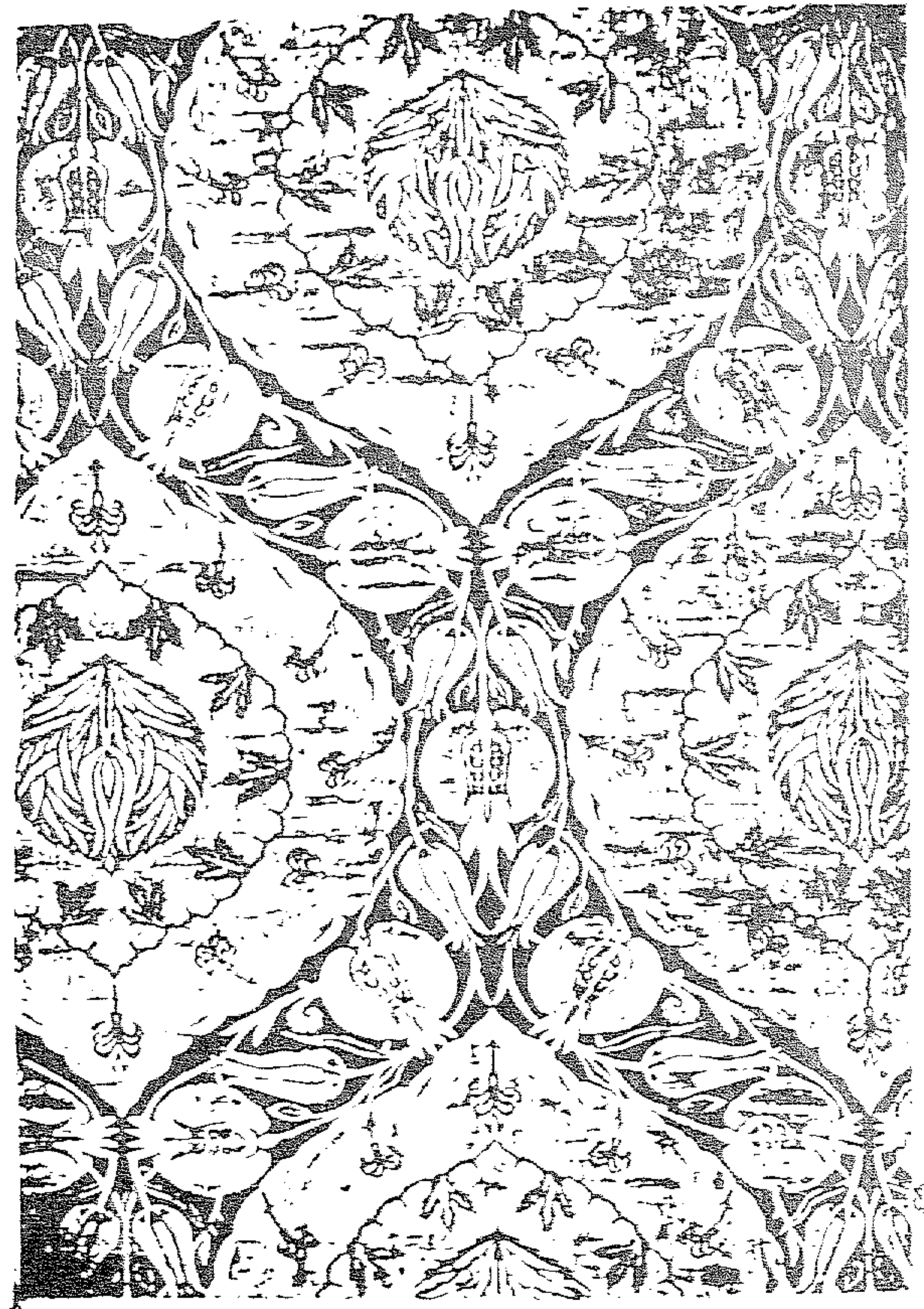
راقصه ترتدى السروال



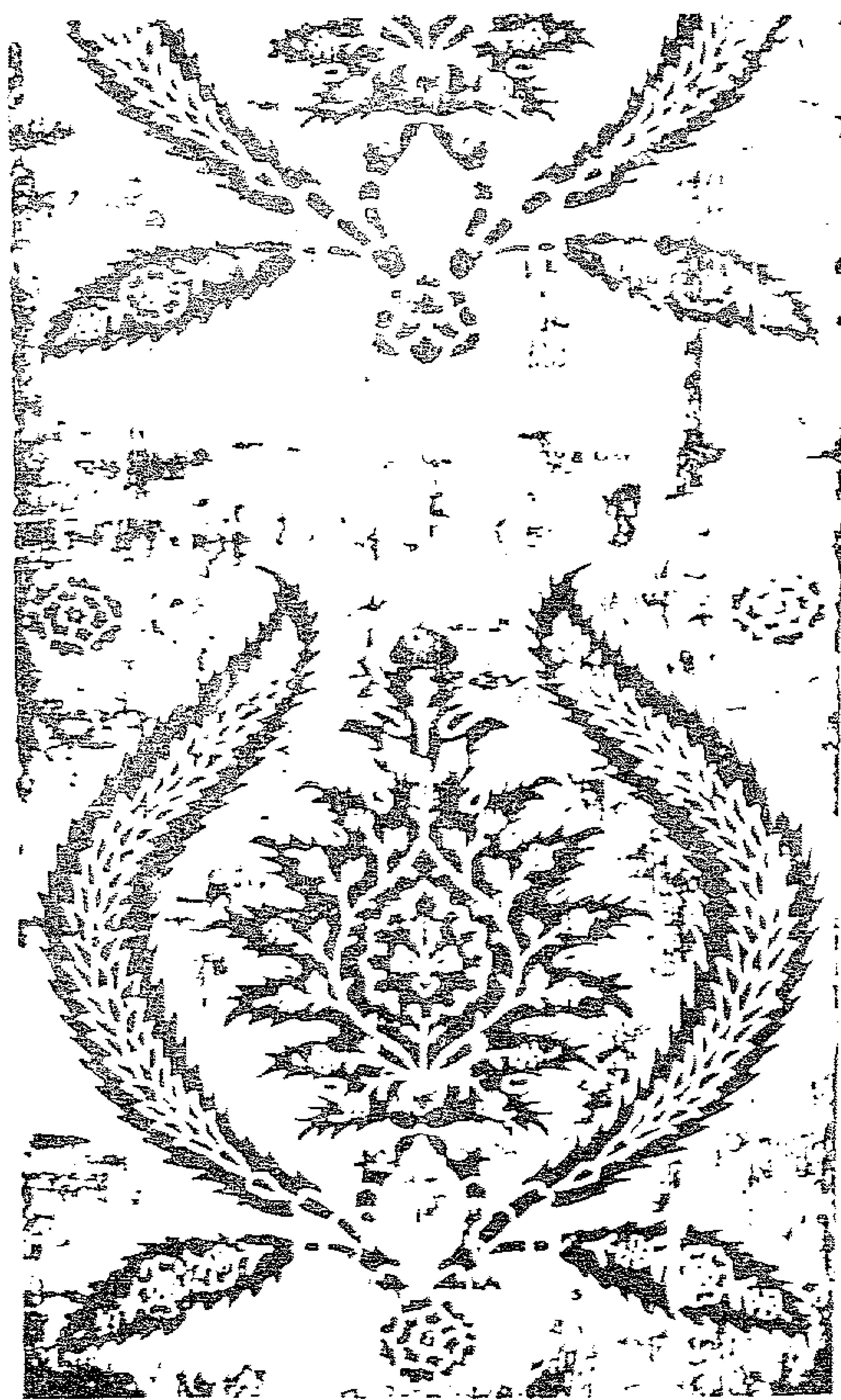
قطعه قماش من الحرير الموشى بالذهب العصر العثمانى
القرن ( ١٦ ، ١٧ م ) الزخارف زهره اللالاه والقرنفل والورد



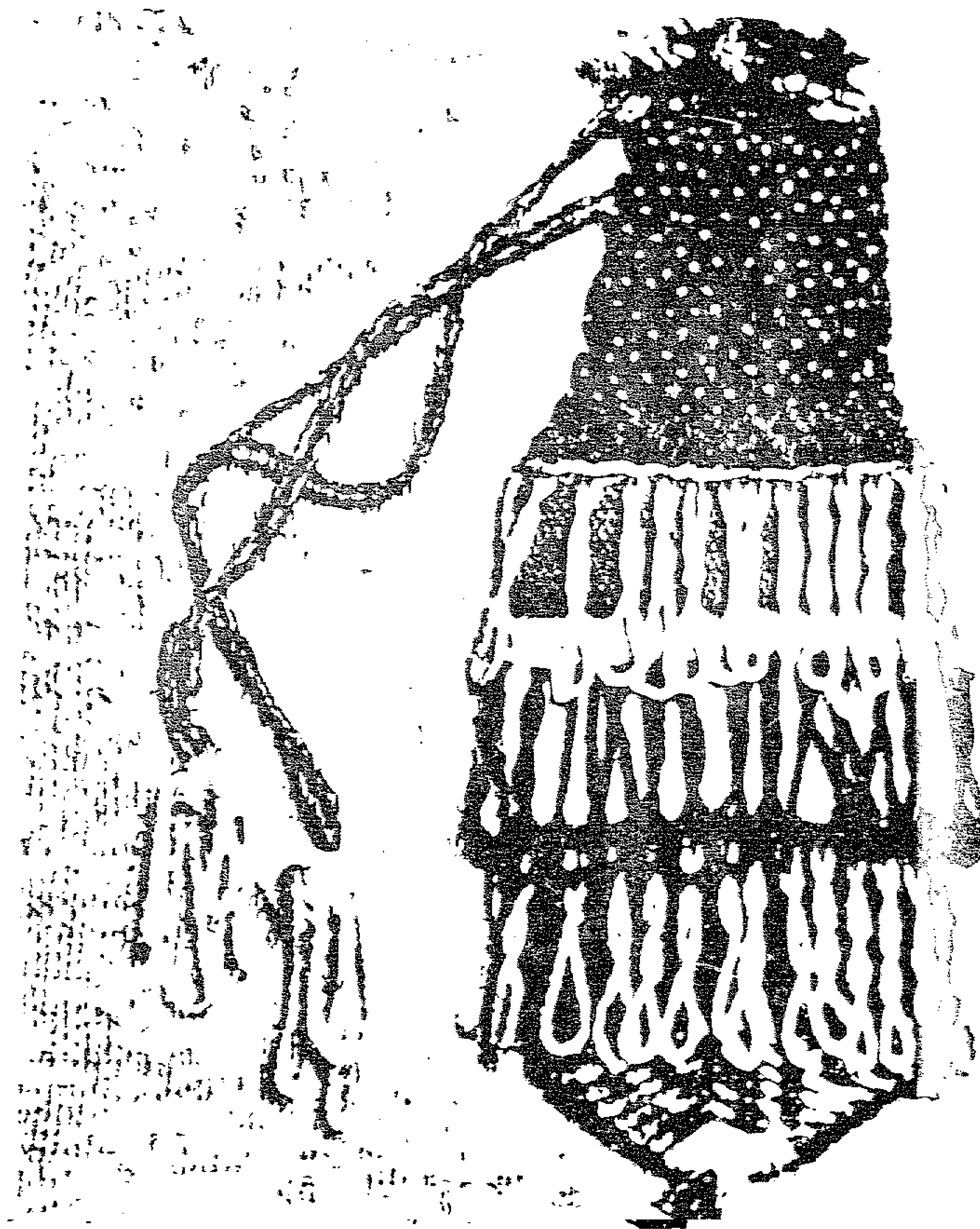
قعطعه قماش قطيفه الزخرفة كيزان الصنوبر
العصر العثمانى ( ٣١٦ )



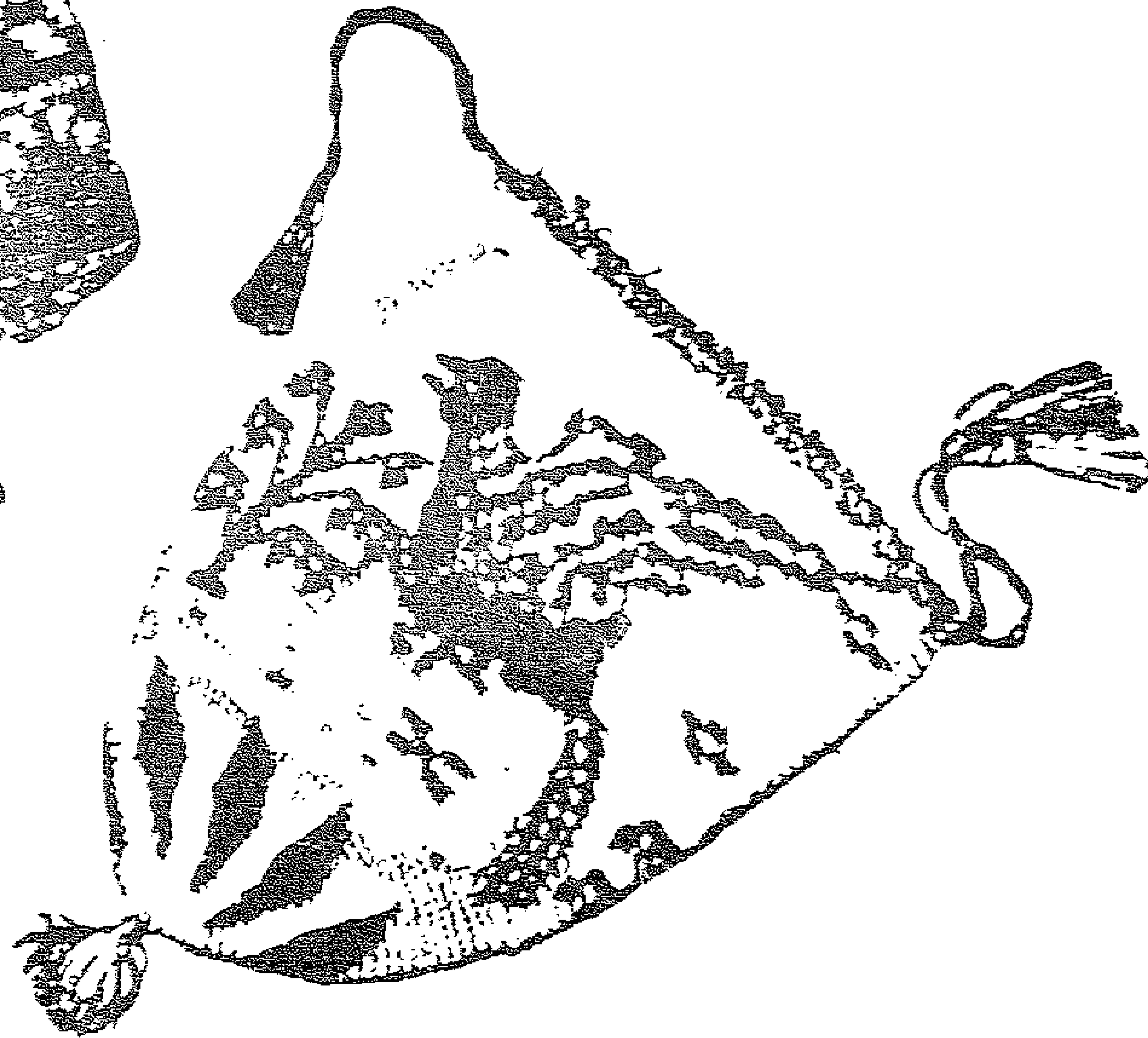
قطعة نسيج القرن ( ١٦ م ) الزخرفة أشكال
لجامات بداخلها رسوم نباتيه وزهره اللالاه
ويحيط بالجامات من الخارج زهره اللالاه



قطعة قماش من الحرير من القرن ١٦ — ١٧
الزخرفة رسوم نباتيه قوامها الخرشوف بين
أوراق نباتيه ( مسننه )



شنطه من العصر العثمانى من الكروشيه





أكياس النقود من الكروشيه



أدوات الزينه للمرأه ويظهر فى الصورة ( القبقاب )

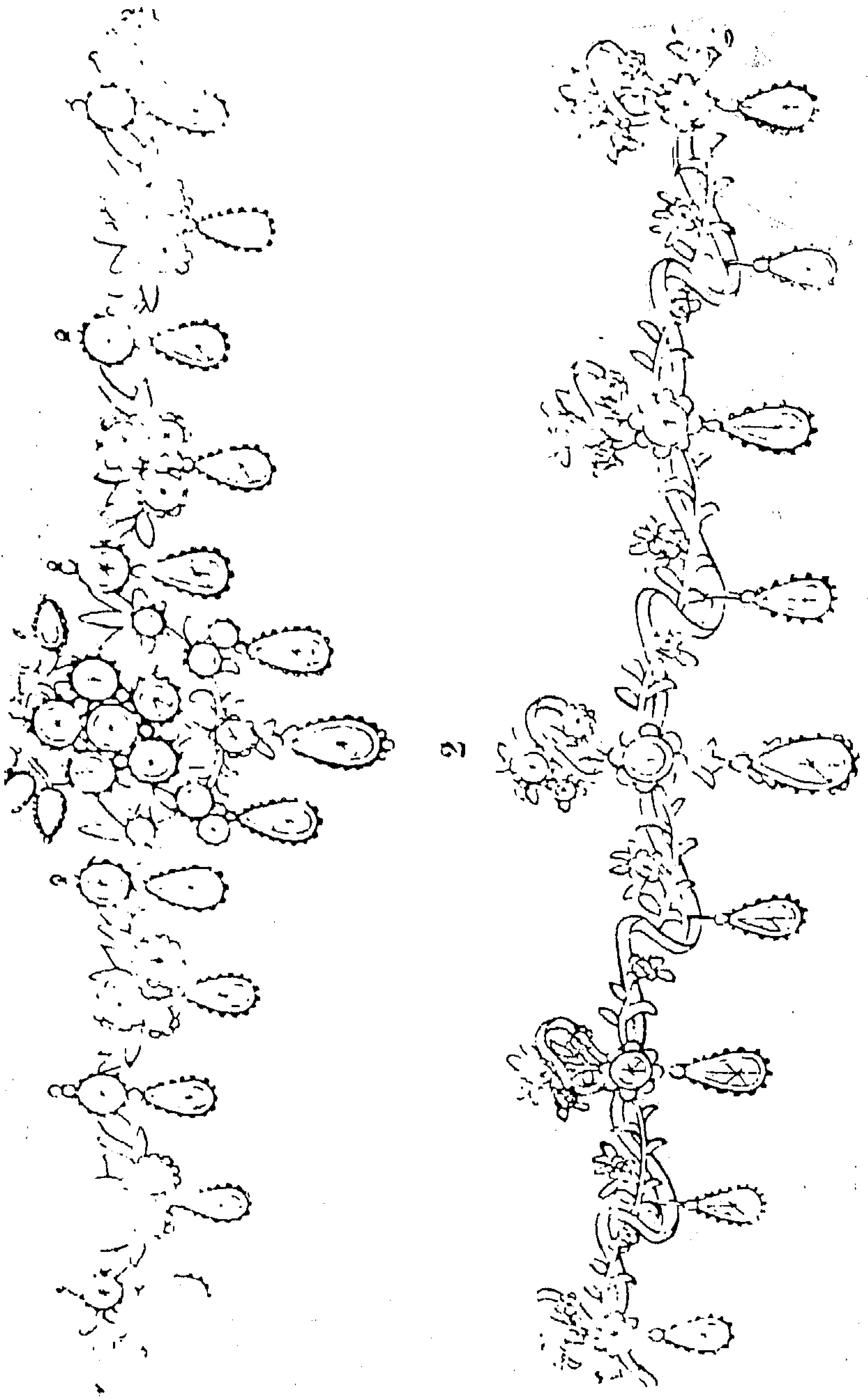


منمنه من مخطوطه سيرنامه وهبى . العصر العثمانى من عمل الفنان اوتى القرن (١٨ م)

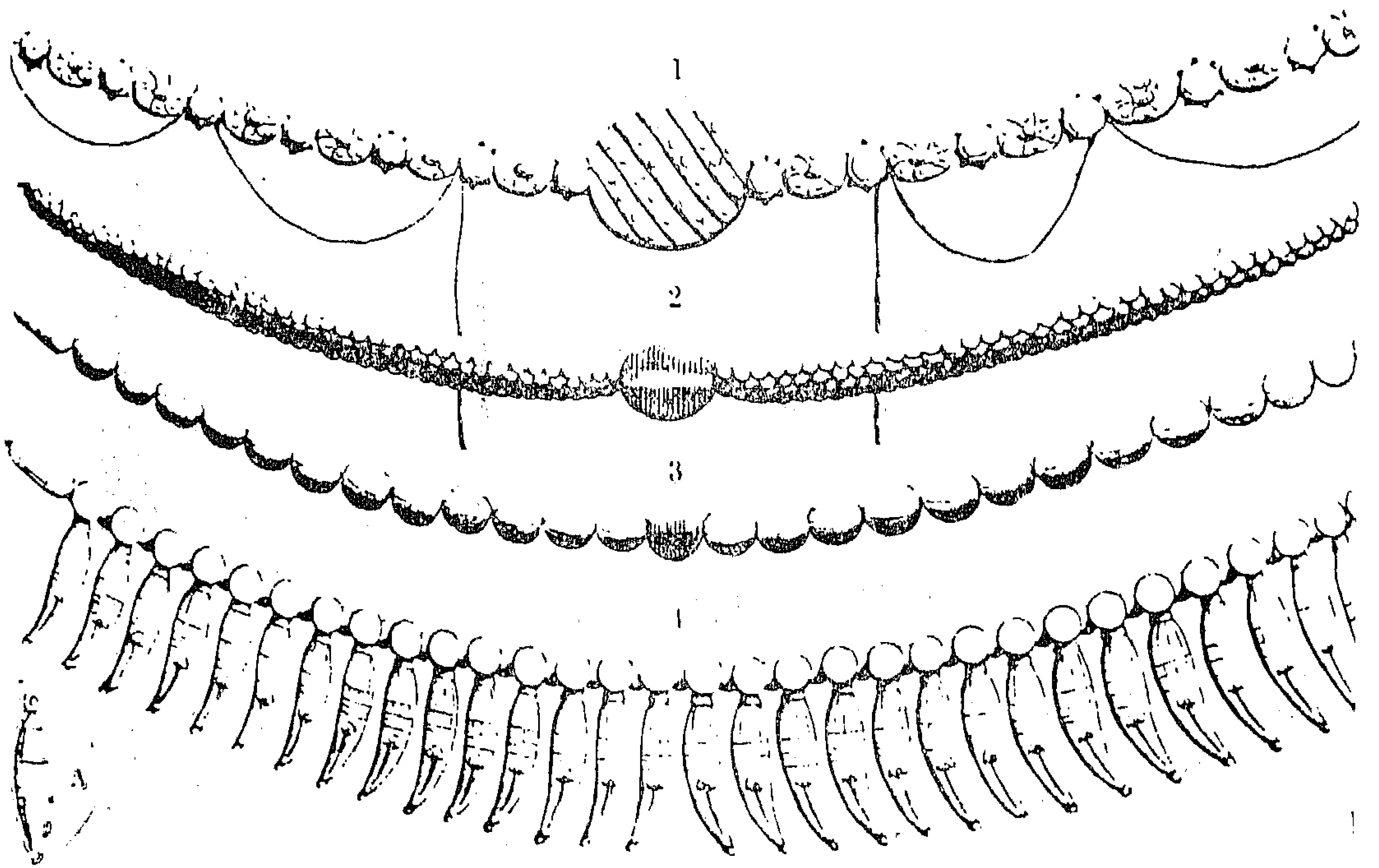
والصـــورة تمثل موسيقيات يعـــزفن على الآلات الموســـيقية ويرتدين اليلك والسراويل والعصبات



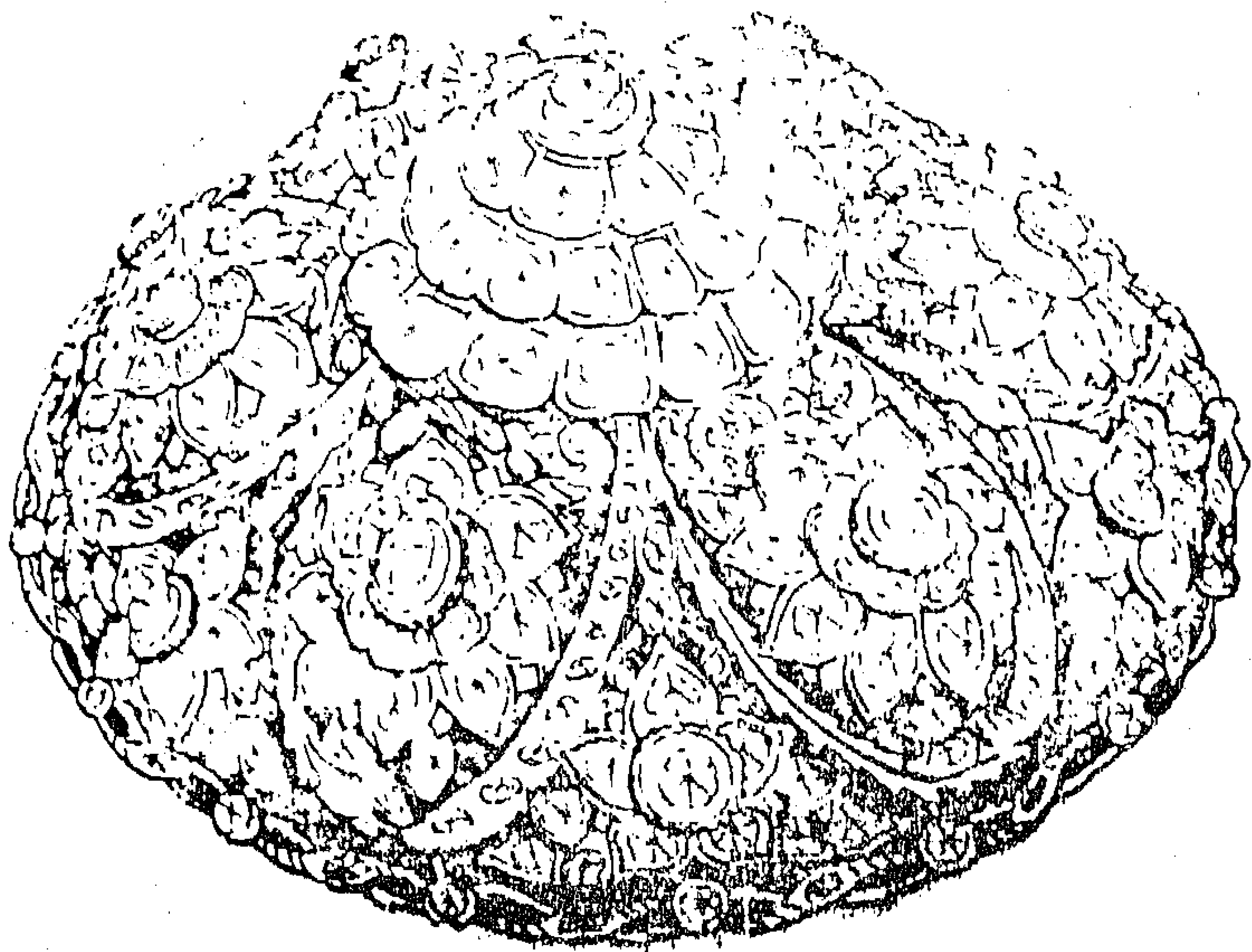
منمنه من مخطوطه سيرنامه وهبى من عمل الفنان لوتى من القرن ( ١٨ م )
والصورة تمثل فتى نائم



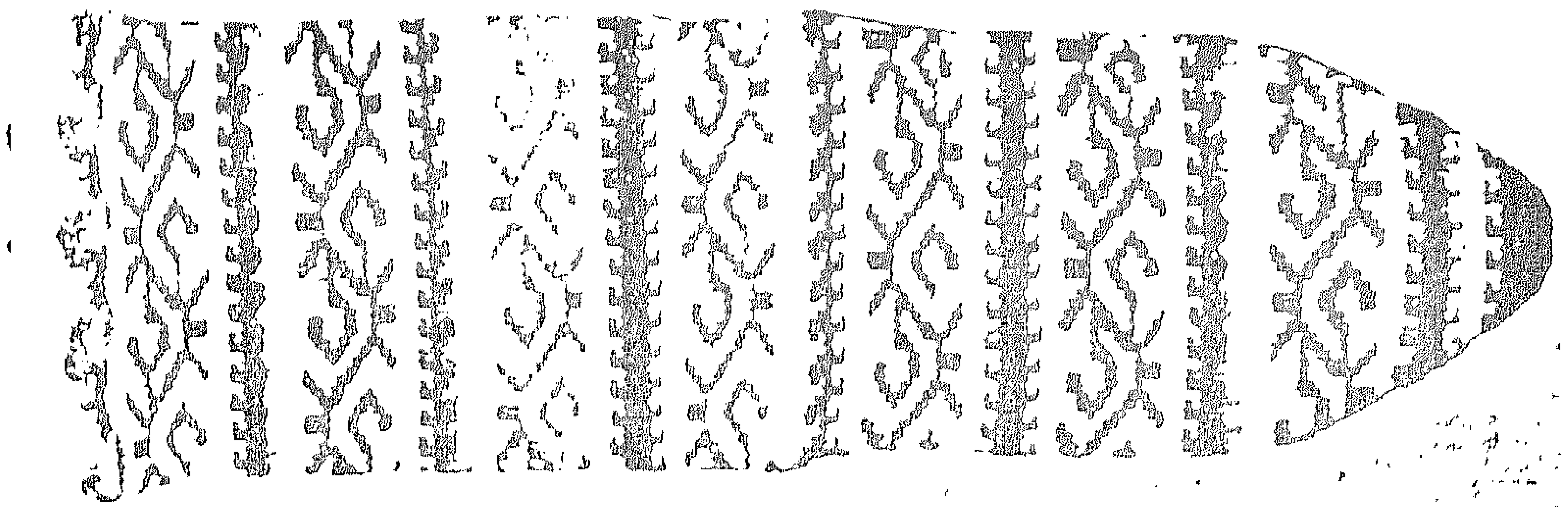
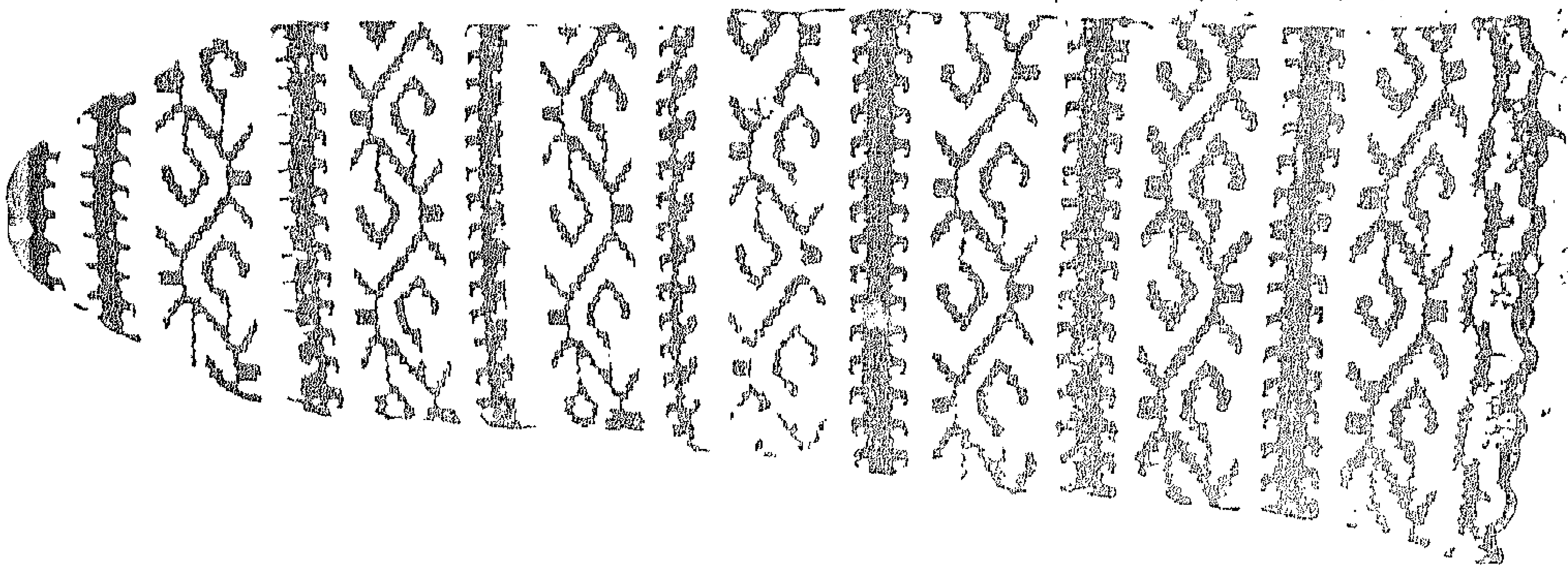
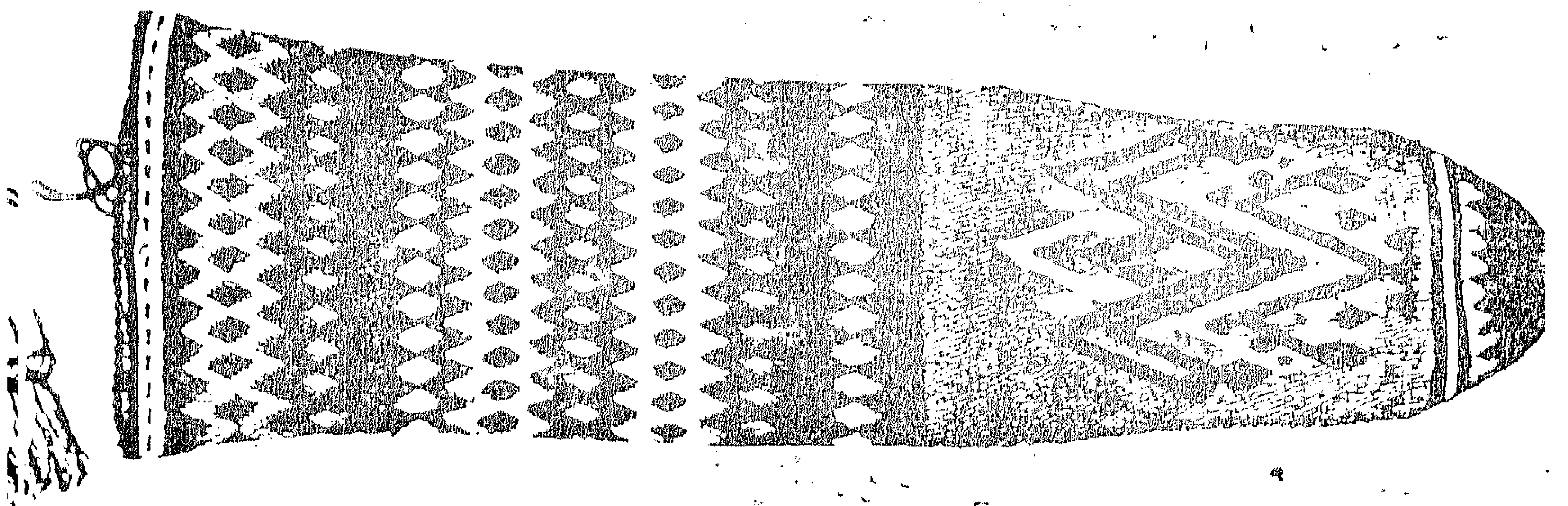
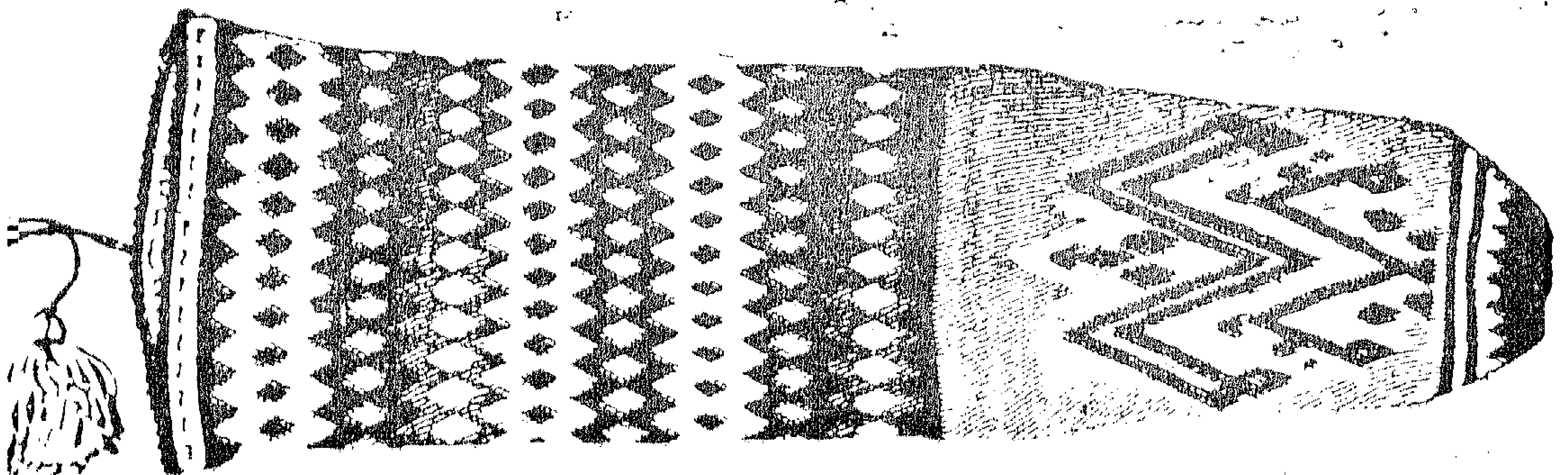
( القصه ) وكانت تزين جبين المرأة

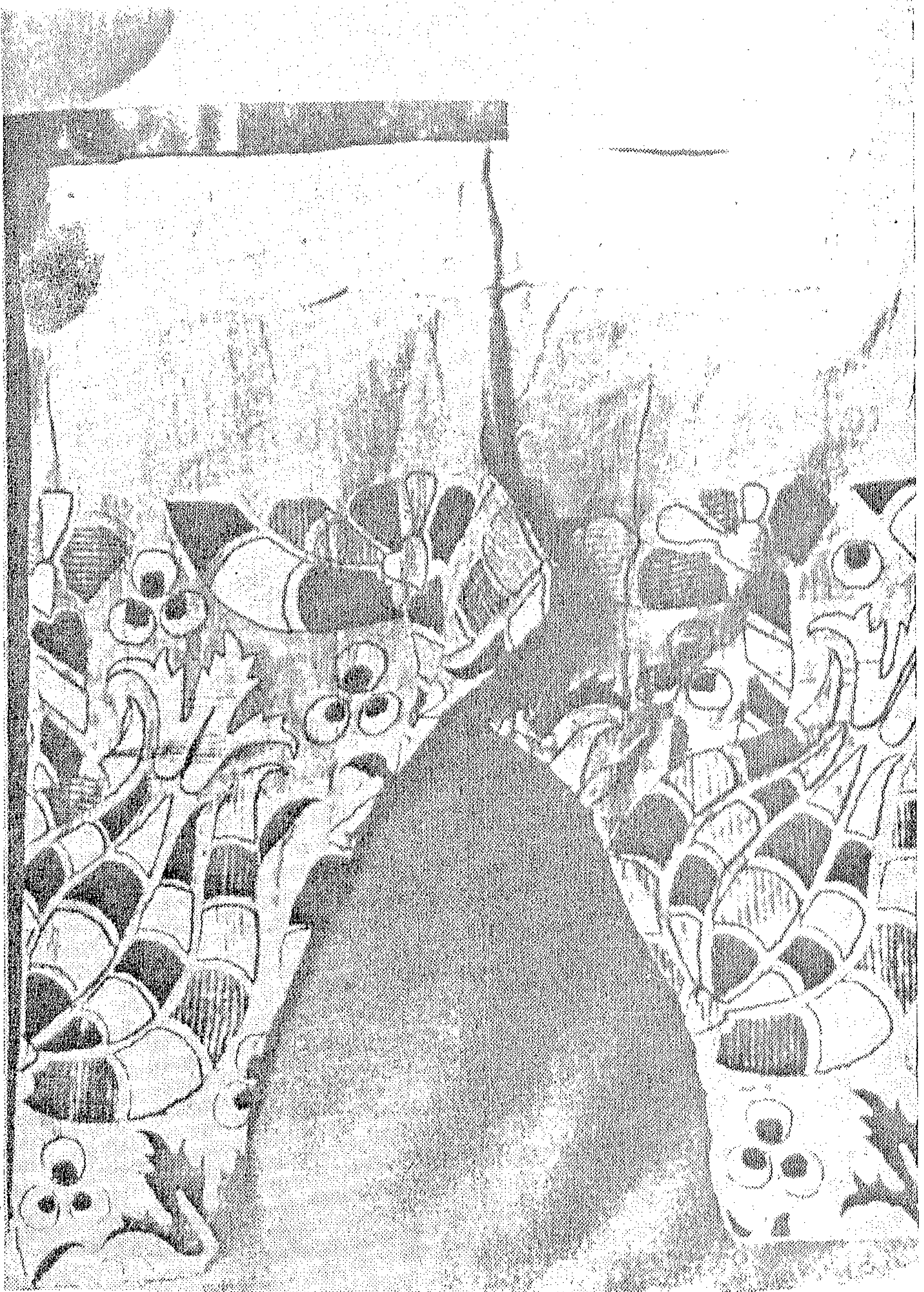



بعض العقود التى كانت تتزين بها النساء



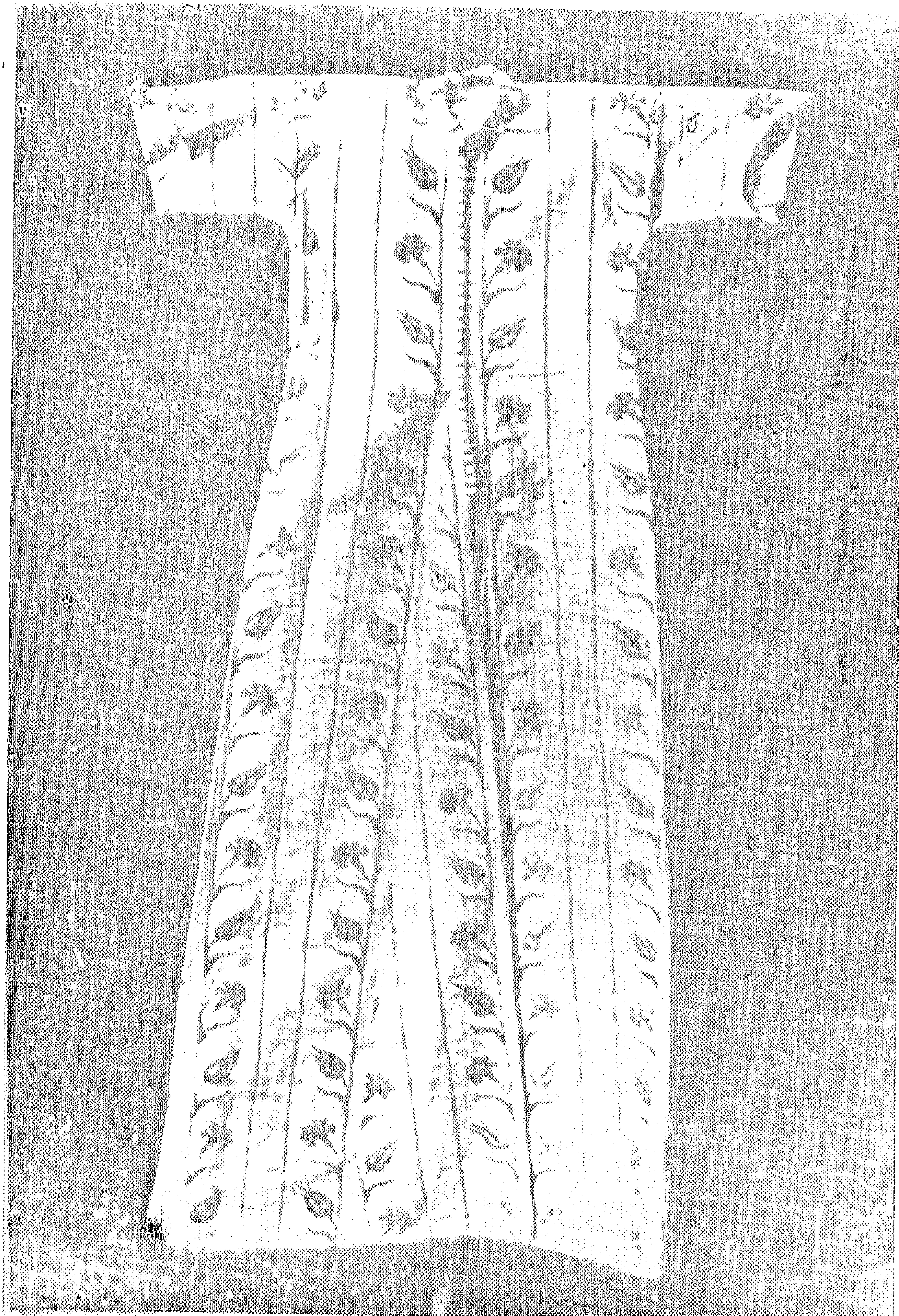
غطاء الرأس ( القرص ) من الماس



سروال قصير يحلي بزهرة اللالاه

*** ***



جبه لامير تركى : يصل طولها الى الاقدام الاكمام قصيره . بأزرار من الامام وكول ( أو فيسيه )
الزخارف : زخرفه رأسيه تمثل زهره اللالاه وزهره القرنفل



منمنه من مخطوطه سيرنامة وهى تمثل راقصة من عمل الفنان لوتى العصر العثمانى القرن ( ١٨ م ) الراقصه تلبس اليلك والسروال والحزام والخف وعلى رأسها ريشات من الذهب



جلباب من العصر العثمانى



تطور الجبه النسائى
بعد أن أصبحت تشبة
المعطف والمقطف كول
( أو فيسية )



سيده تركيه ترتدى اليك والسروال والحزام
يضم الوسط وعلى رأسها طربوش قصير وعصبة
مثلثه الشكل

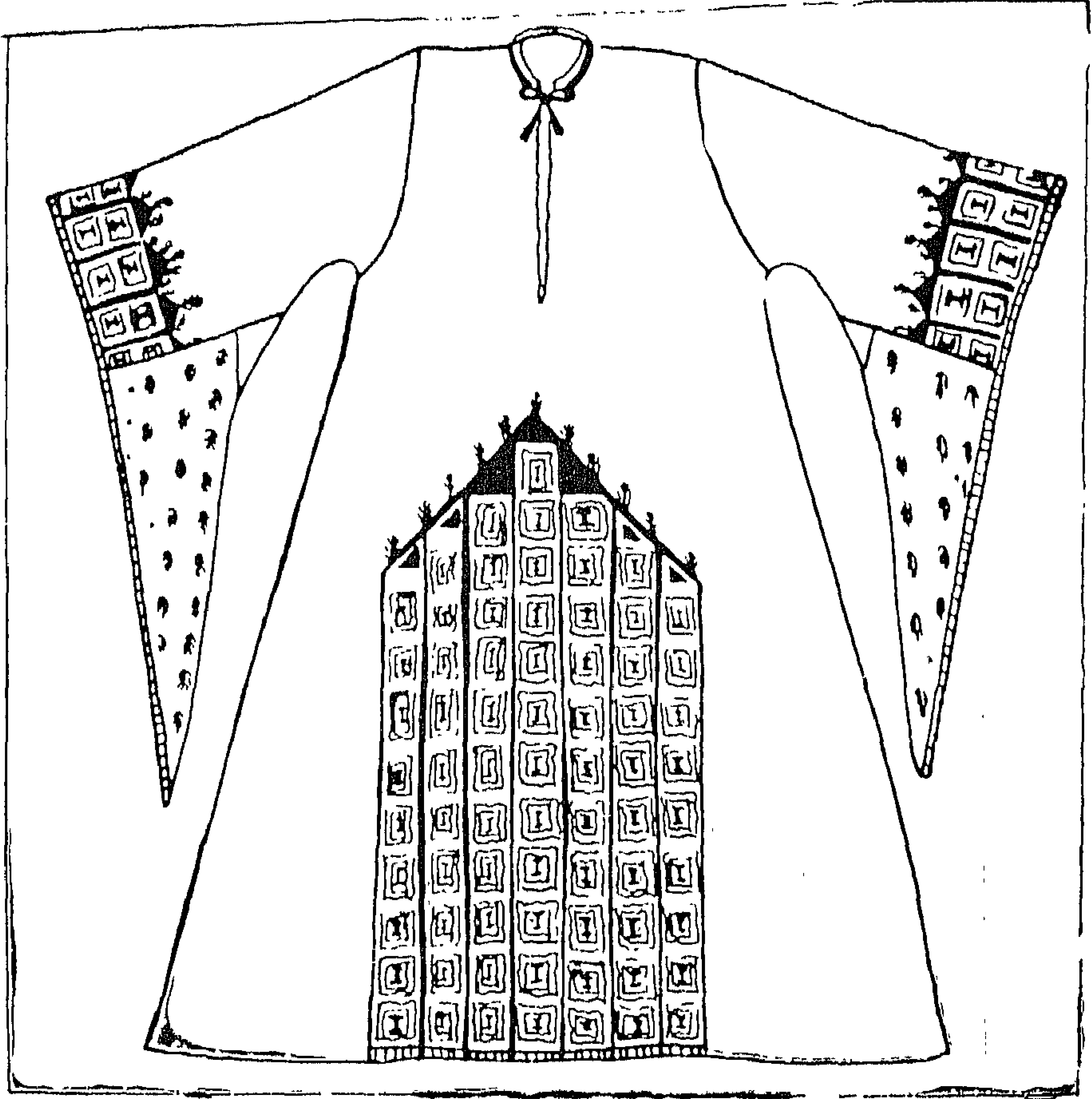


ش ٤ : السلطان سليمان القانوني

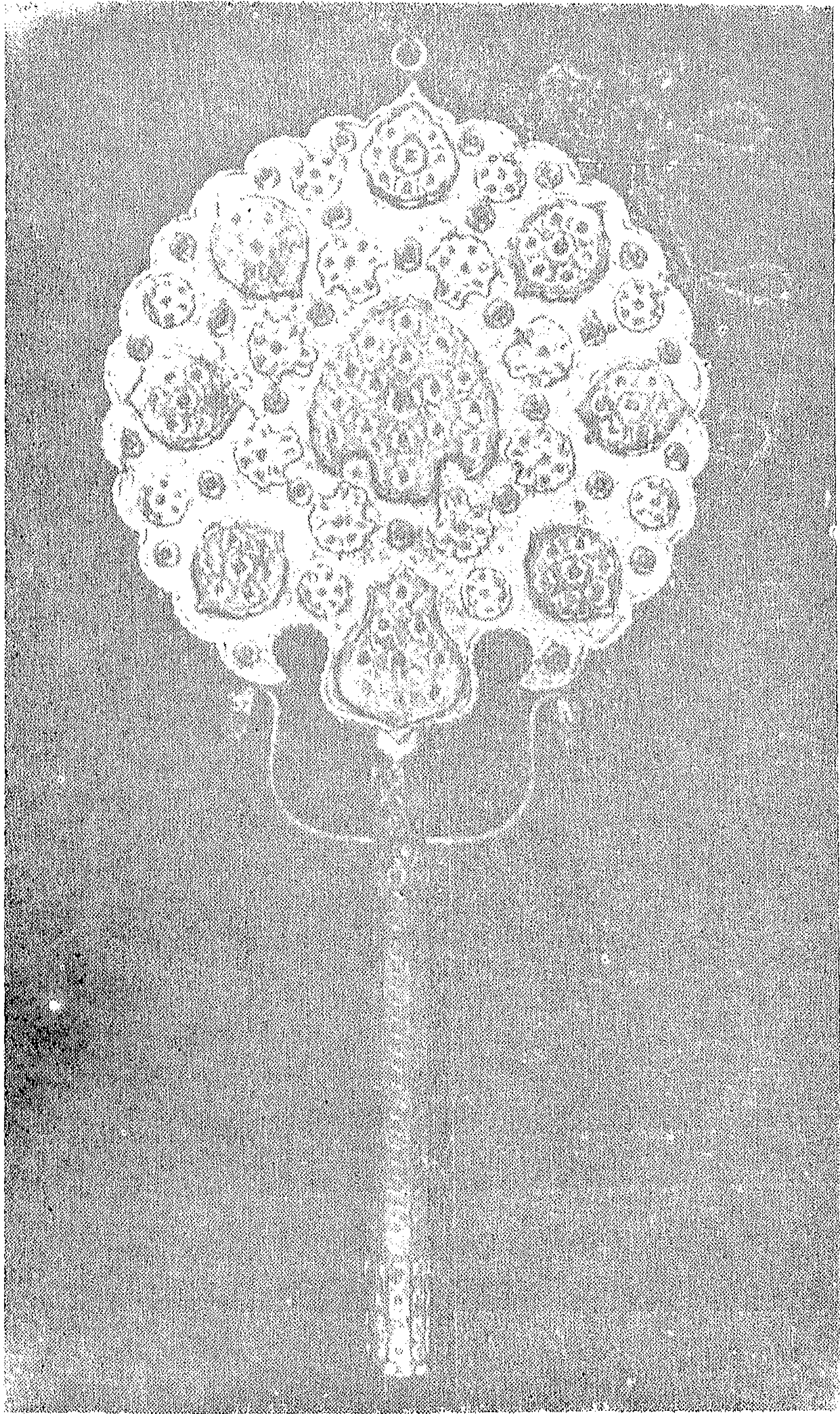
ش : السلطان سليمان القانونى



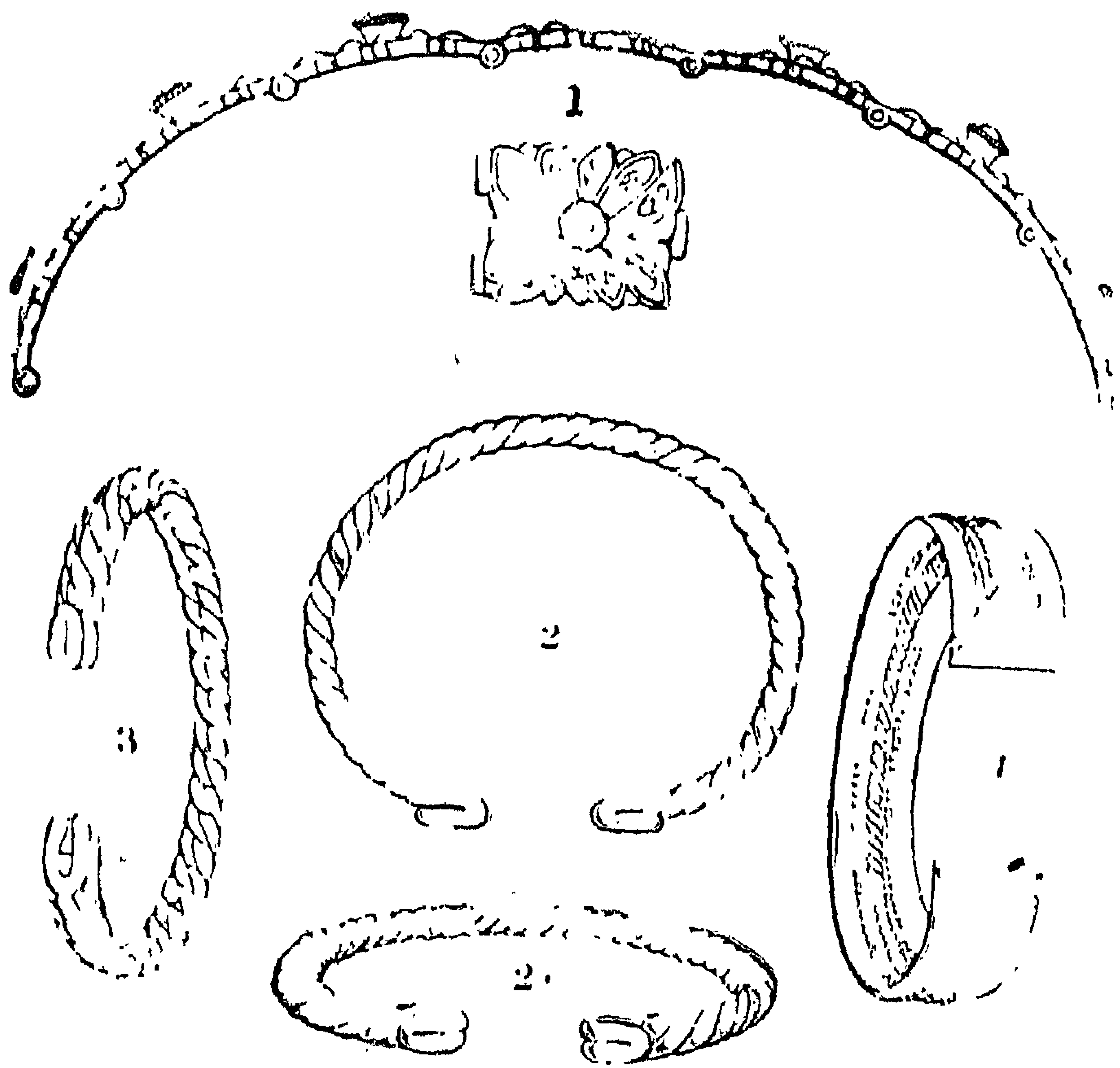
صورة توضح حاملو الطعام بالملابس العثمانية
للرجال الجبة ـــ السروال ـــ الصديرى ـ العمامه وفى الاقدام ( الاخفاف )



قميص من العصر العثمانى من القرن (١٨م) فتحه الرقبه حول الرقبه ومشقوقه
من الامام الزخارف هندسيه ومطرزه بالخيوط الحريريه الملونه



مرآه مزخرفه بالمينا بألوان مختلفة والى أعلى يظهر شكل لهلال




بعض الاساور التي كانت تتزين بها النساء

## المراجـــع :


١ ـــ الملابس فى العصر المملوكى : ماير ( ترجمة ) صالح الشيتى مراجعة ، د . عبد الرحمن فهمى محمد ، القاهرة ( الهيئة العامة للكتاب ) سنة ١٩٧٢ .

٢ ـــ الحلى فى تاريخ الفن : عبد الرحمن زكى ، القاهرة ( مكتبه الثقافة ، دار القلم ) سنة ١٩٦٥ .

٣ ـــ فن التصوير عند العـــرب : تأليف ريتشارد اتنجهاوزن ( ترجمة ) د . عيسى سليمان ، سليم طه التكريتى ، العراق ـــ مطبعة الاديب البغدادية سنة ١٩٧٤ .

٤ ـــ منسوجات المتحف القبطى : تأليف د . سعاد ماهر ـــ محمد حشمت ـــ مسيحة جرجس ، القاهرة المطبعة الاميرية سنة ١٩٥٧ .

٥ ـــ الفنون الزخرفيه الاسلاميه فى العصر العثمانى : تأليف عبد العزيز مرزوق القاهرة ١٩٧٤ .

٦ ـــ الازياء الشعبية : سعد الخادم القاهرة ١٩٨١ .

٧ ـــ المتحف الاسلامى والمتحف القبطى بالقاهرة .

٨ ـــ منبر الاسلام : مقال الدكتورة ثريا سيد أحمد نصر ( الزخارف الكتابيه فى العصر الاسلامى ) العدد ٥٦ سنة ١٩٧٤ .

مقال للدكتورة زينات أحمد مصطفى ( الملابس الاسلامية وزخرفتها فى العصر المملوكى ) .

٩ ـــ ANCIENT GREEK, ROMAN AND BYZANTINE COSTUME. By MARY G. HOUSTON. LONDON. ADAM, CHARLES BLACK,

# الفهرس

صفحة


المقـدمة

الملابس فى العصر القبطى ٤

نبـذه تاريخيـة ٥

الموضوعات الزخرفية ٥

النسيج فى العصر القبطى ٧

الأزياء فى العصر القبطى ١١

زى الرجال ١٢

أزياء النسـاء ١٢

الحلى فى العصر القبطى ١٤

العصر الاسـلامى ١٥

نبذة تاريخية عن الحضارة الاسلامية ١٦

الدولة العباسية ١٩

الملابس فى العصر العباسى ٢١

الحلى فى العصر العباسى ٢٧

المنسوجات فى العصر الاسلامى ٣٠

ملابس النساء فى العصر العباسى ٢٥

الزخارف فى العصر الاسلامى ٣٢

الدولة الفاطمية ٣٤

الحياة الاجتماعية فى العصر الفاطمى ٣٥

المنسوجات فى العصر الفاطمى ٣٧

ملابس الرجال فى العصر الفاطمى ٣٩

زى الخليفة ٤٢

زى الـوزراء ٤٣

ملابس النساء ٤٥

الحلى والمجوهرات فى العصر الفاطمى ٤٧

صفحة

| | |
|---|---|
| الدولة الأيوبية | ٤٨ |
| الملابس فى العصر الأيوبى | ٥١ |
| دولة المماليك | ٥٢ |
| الملابس فى العصر المملوكى ملابس الرجال | ٥٤ |
| ملابس السلطان | ٦٣ |
| ملابس النساء فى العصر المملوكى | ٦٦ |
| الملابس الخارجية للنساء فى العصر المملوكى | ٧٠ |
| ملابس رجال الدين | ٧٥ |
| الأقمشة فى العصر المملوكى | ٧٧ |
| مصطلحات فى الأزياء المملوكية | ٧٩ |
| الاحوال الادارية والاقتصادية والاجتماعية والفنية فى العصر العثمانى | ٨٠ |
| الفنون العثمانية | ٨٥ |
| النسيج فى العصر العثمانى | ٨٨ |
| الزخارف فى العصر العثمانى | ٩٠ |
| ملابس النساء فى العصر العثمانى | ٩٢ |
| أغطية الرأس | ٩٦ |
| الحلى والجوهرات وأدوات الزينة | ١٠٠ |
| الجوارب والأحذية | ١٠٢ |
| ملابس الرجال | ١٠٤ |

## فهرس اللوحات

| | |
|---|---|
| الملابس فى العصر القبطى | من شكل ١ : ٢١ |
| الملابس فى العصر الفاطمى | من شكل ٢٢ : ٢٩ |
| الملابس فى العصر الأيوبى | من شكل ٣٠ : ٣١ |
| الملابس فى العصر المملوكى | من شكل ٣٢ : ٦٣ |
| الملابس فى العصر العثمانى | من شكل ٦٤ : ١١٠ |

**مطبعة دار التأليف**

٨ شارع يعقوب بالمالية

ت : ٢١٨٢٥

